عمدة السامع والقارئ

في فوائد صحيح البخاري

للامام / ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوى

٨٣١-٩٢٠هـ

ضبط وتحقيق

رضوان جامع رضوان

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٧٤١٠٧٠٤-٥٦٢٨٣١٨

مخطوط يطبع لأول مره

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب الحنبلي
hanabila.blogspot.com
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com
عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث
akidatuna.blogspot.com
القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة
kawlhassan.blogspot.com

من إصدارات
مكتب نور الشرق
لأبحاث ودراسات التراث العربي

عُمْدَة السَّامِعِ وَالقَارِئ

فِي فَوَائِدِ صَحِيحِ البُخَارِي

للإمام/ السخاوي

(صاحب فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)

(٨٣١ - ٩٠٢هـ)

تحقيق

رضوان جامع رضوان

مخطوط يطبع لأول مرة

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع	٢٠٠٣ / ٢٠٣٥
الترقيم الدولي	977 - 5986 - 83 - 4

الناشر

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون/ ٥٦٢٨٣١٨
٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل/ ٧٤١٠٧٠٤
محمول / ٠١٠/٥١١٢٤٤٦

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبى الله محمد ابن عبد الله وعلى آله الطاهرين، وصحبه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارًا بوحدانيته، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله اعترافًا بنبوته، أرسله المولى - عز وجل - بشيرًا ونذيرًا على حين فترة من الرسل، وانقطاع من الوحى، فهدى به من الضلالة، وعلّم به من الجهالة.

نشهد بأنه قد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد فى سبيل نشر دين الله حق جهاده، حتى آتاه اليقين.

فصلاة وسلامًا دائمين على هذا النبى الأمين مادامت السماوات والأرض إلى يوم الدين.

أما بعد...

فقال العلماء: أول من صنف فى الفقه (الإمام مالك فى موطئه) وأول من كتب فى التفسير (ابن جريج)، وفى السير والمغازى (محمد بن إسحاق)، وفى الزهد والرقاق (عبد الله بن المبارك).

فأراد الإمام البخارى - رحمه الله - أن يجمع هذه الفنون الأربعة فى كتاب، ويجرده من الأحاديث الضعيفة ويخصه بالمرفوع المسند الصحيح الإسناد - فقد كان العلماء قبله يجمعون بين الصحيح والضعيف، تاركين التمييز بينهما إلى معرفة القارئين فى ذلك الزمان - وما جاء فى «صحيح

البخارى» من آثار موقوفة أو معلقة وغير ذلك، إنما جاء تبعًا لا أصالة.

• (بدء تدوين الحديث):

ذكر الإمام الهروى - رحمه الله تعالى - فى «ذم الكلام» قال: «ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث، إنما كانوا يؤدونها حفظًا، ويأخذونها لفظًا إلا كتاب الصدقات والشىء اليسير الذى يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس، وأسرع فى العلماء الموت أمر عمر بن عبدالعزيز أبا بكر بن محمد فيما كتب إليه: أن انظر ما كان من سُنَّة أو حديث فاكتبه» اهـ.

ورواه البخارى بلفظ: «انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإنى خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبى ﷺ، ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يُعلَّم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًا[(١)].

ثم روى البخارى مسندًا عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - يرفعه: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»[(٢)].

وأول من صنف فى الحديث الصحيح المجرد: الإمام محمد بن إسماعيل البخارى - رحمه الله تعالى - وقد كانت قبله مجموعة ممزوجًا فيها الصحيح بغيره[(٣)]، وكانت الآثار فى عصر الصحابة وكبار التابعين

---

(١) (٢) انظر: «صحيح البخارى»، كتاب العلم، باب: كيف يقبض العلماء، ومقدمتنا لكتاب «تدريب الراوى» (١/ ٩٧ - بتحقيقى).

(٣) كموطأ الإمام مالك، فهو وإن كان سابقًا فى تصنيفه عن تصنيف الإمام البخارى «للجامع الصحيح»، إلا أنه لم يتقيد فيه الشروط التى اشترطها الإمام البخارى فى «الصحيح»، لإدخاله فيه المرسل والمنقطع ونحوهما على سبيل الاحتجاج، بخلاف =

غير مُدَونة ولا مرتبة لسيلان أذهانهم وسعة حفظهم، ولأنهم كانوا نُهوا أولاً عن كتابتها، كما ثبت فى «صحيح مسلم»: خشية اختلاطها بالقرآن، ولأن أكثرهم كان لا يحسن الكتابة.

فلما انتشر العلماء فى الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض دُونِّت ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وغيرهم، فأول من جمع ذلك: ابن جريج بمكة، وابن إسحاق أو مالك بالمدينة، والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبى عَرُوبة أو حماد بن سلمة بالبصرة، وسفيان الثورى بالكوفة، والأوزاعى بالشام، وهُشيم بواسط، ومعمر باليمن، وجرير بن عبد الحميد بالرَّىِّ، وابن المبارك بخراسان.

قال الإمام العراقى والحافظ ابن حجر - رحمهما الله تعالى -: وكان هؤلاء فى عصر واحد فلا ندرى أيهم أسبق، وقد صنف ابن أبى ذئب[1] بالمدينة «موطأ» أكبر من «موطأ مالك»، حتى قيل لمالك: ما الفائدة فى تصنيفك؟ قال: ما كان لله بقى.

قال شيخ الإسلام: «وهذا بالنسبة إلى الجمع للأبواب، أما جمع حديث إلى مثله فى باب واحد فقد سبق إليه الشعبى، فإنه روى عنه أنه قال: هذا باب من الطلاق جسيم، وساق فيه أحاديث».

ثم تلى المذكورين كثير من أهل عصرهم إلى أن رأى بعض الأئمة أن

= ما يقع فى البخارى من ذلك، وقول الشافعى - رحمه الله -: «ما على ظهر الأرض كتاب فى العلم بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك»، كان قبل وجود «صحيح البخارى» - أفاده الحافظ السخاوى فى «فتح المغيث». وانظر كلام الشافعى فى «حلية الأولياء» لأبى نعيم (٦/ ٣٢٩)، و«علوم الحديث» لابن الصلاح (ص/ ١٤)، و«فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٨/ ٧٤)، و«النكت» لابن حجر (١/ ٦٩ - ٧٢)، و«الباعث الحثيث» (ص/ ٣٠).

(١) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة أبو الحارث القرشى المدنى، روى له فى «الصحيحين» وله ترجمة واسعة فى «تاريخ بغداد» للخطيب، وتوفى سنة (١٥٩هـ).

تفرد أحاديث النبى ﷺ خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصنف عبيدالله ابن موسى العبسى الكوفى مسندًا، وصنف الحسن البصرى مسندًا، وصنف أسد بن موسى الأموى مسندًا، وصنف نعيم بن حماد الخزاعى المصرى مسندًا، ثم اقتفى الأئمة آثارهم، فقلّ إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على المسانيد، كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعثمان ابن أبى شيبة، وغيرهم. اهـ.

قلت: وهؤلاء المذكورون فى أول من جمع كلهم فى أثناء المائة الثانية.

وفى ذلك يقول مصنف «التوشيح» الإمام السيوطى فى «ألفيته»:

٤١ - أول جامع الحديث والأثر ابن شهاب آمرًا له عمر
٤٢ - وأول الجامع للأبواب جماعة فى العصر ذو اقتراب
٤٣ - كابن جريج، وهشيم، ومالك ومعمر، وولد المبارك
٤٤ - وأول الجامع باقتصار على الصحيح فقط البخارى
٤٥ - ومسلم من بعده والأول على الصواب فى الصحيح أفضل

وفى الترجيح بين الإمامين (البخارى ومسلم) قال الحافظ العراقى أيضًا فى«ألفيته»:

٢٢ - أول من صنف فى الصحيح محمد، وخص بالترجيح
٢٣ - ومسلمٌ بعد، وبعض الغرب مع أبى على فضلوا ذا لو نفع

وفى ذلك يقول الإمام السخاوى - رحمه الله تعالى - فى «شرحه»:

تقدم البخارى فى الفن، ومزيد استقصائه، وخص بالترجيح: فيما أسنده دون التعاليق والتراجم وأقوال الصحابة والتابعين على سائر الصحاح، هذا ما ذهب إليه الجمهور من أهل الإتقان والحذق والخوض على الأسرار، ثم عدد الأمور التى تفضل بها كتاب «صحيح البخارى» على مسلم.

ولو شئنا أن نذكر مدائح الأئمة لكتاب «صحيح البخارى» لطال المقام، ويكفى أن تعلم منها ما قاله الإمام النسائى: «ما فى هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل».

وبسط هذا له موضع آخر[1].

وقد قال أحد الشعراء:

صحيح البخارى لو أنصفوه ... لما خط إلا بماء الذهب
هو الفرق بين الهدى والعمى ... هو السد بين الفتى والعطب
أسانيد مثل نجوم السماء ... أمام متون لها كالشهب
بها قام ميزان دين الرسول ... وذاق به العجم بعد العرب
حجاب من النار لا شك فيه ... يميز بين الرضا والغضب
وستر رقيق إلى المصطفى ... ونص مبين لكشف الريب
فيا عالمًا أجمع العالمون ... على فضل رتبته فى الرتب
سبقت الأئمة فيما جمعت ... وفزت على رغمها بالقصب
نفيت الضعيف من الناقلين ... ومن كان متهمًا بالكذب
وأبرزت فى حسن ترتيبه ... وتبويبه عجبًا للعجب
فأعطاك مولاك ما تشتهيه ... وأجزل حظك فيما وهب

• (ترجمة الإمام البخارى):

قال الإمام النووى - رحمه الله تعالى -: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة - بضم الميم على المشهور ويجوز كسرها

---

(١) انظر: «فتح المغيث» للسخاوى (فقرة/ ٢٣ - بترقيمنا وتحقيقنا)، وكتابنا «جامع الشراح لمقدمة ابن الصلاح» (١/ ٧٢ - وما بعدها)، و«هدى السارى» (ص/ ١٢)، و«التدريب» (١/ ٩٨ - وما بعدها بتحقيقى).

فى لغة - ابن بردزبه بموحدة مفتوحة، ثم راء ساكنة، ثم دال مهملة مكسورة، ثم زاى ساكنة، ثم باء موحدة، ثم هاء، هكذا قيده الأمير أبو نصر بن ماكولا، وقال: هو بالبخارية، ومعناه بالعربية: «الزارع».

روينا عن الخطيب الحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى قال: ابن بردزبه مجوسى، مات عليها، قال: وابنه المغيرة أسلم على يد يمان البخارى الجعفى والى بخارى، و«يمان» هذا هو أبو جد عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان المسندى شيخ البخارى، ويقال للبخارى: جعفى، لأنه مولى يمان الجعفى ولاء إسلام.

واتفق العلماء على أن البخارى - رحمه الله تعالى - ولد بعد صلاة الجمعة بثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفى ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد الظهر سنة ست وخمسين ومائتين، ودفن بـ «خرتنك» قرية على فرسخين بسمرقند.

وروينا من أوجه عن الحسن بن الحسين البزاز (بزايين) قال: رأيت محمد ابن إسماعيل البخارى نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير.

● **وقال الإمام النووى: وهذه أحرف من طرف أخباره - يعنى البخارى** وهى عندى بالأسانيد المتصلة المشهورات:

قال البخارى - رحمه الله تعالى -: «المادح والذام عندى سواء».

وقال: «أرجو أن ألقى الله تعالى، ولا يطالبنى أنى اغتبت أحدًا».

وقال: «ما اشتريت منذ ولدت من أحد بدرهم، ولا بعت أحدًا شيئًا».

فسئل عن الكواغد[1] والحبر؟ فقال: «كنت آمر إنسانًا يشترى لى».

وروينا عن الفربرى - رحمه الله تعالى - قال: رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال: أين تريد؟ قلت: محمد بن إسماعيل البخارى، فقال: إقرئه منى السلام.

---

(١) الكاغد: الورق.

وروينا عن الفربرى قال: رأيت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله فى النوم خلف النبى ﷺ، والنبى ﷺ يمشى كلما رفع قدمه وضع البخارى قدمه فى ذلك الموضع.

وعن محمد بن حمدويه قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح».

وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله تعالى- قال: ما أخرجت خراسان مثل أبى زرعة الرازى، ومحمد بن إسماعيل البخارى، وعبدالله ابن عبد الرحمن السمرقندى الدارمى، والحسن بن شجاع البلخى.

وعن الحافظ أبى على صالح بن محمد جزرة قال: ما رأيت خرسانيا أفهم منه.

وقال: أعلمهم بالحديث البخارى، وأحفظهم أبو زرعة، وهو أكثرهم حديثًا.

وعن محمد بن بشار قال: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرى، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخارى ببخارى.

وعنه قال: ما قدم علينا مثل البخارى.

وعنه: أنه قال حين دخل البخارى البصرة: دخل اليوم سيد الفقهاء.

وعنه أنه حين قدم البخارى البصرة قام إليه، فأخذ بيده وعانقه، فقال: مرحبًا بمن افتخر به منذ سنين.

وروينا عن إسحاق بن أحمد بن خلف قال: سمعت البخارى غير مرة يقول: ما تصاغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى، فذكر ذلك لعلى بن المدينى فقال: ذروا قوله، هو ما رأى مثل نفسه.

وقال النووى - رحمه الله -: وروينا عن أبى حامد الأعمش قال: رأيت البخارى فى جنازة، والذهلى يسأله عن الأسماء والكنى وعلل الحديث، ويمر فيها البخارى مثل السهم كأنه يقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾.

• **(جملة أحاديث صحيح البخارى):**

(قال الإمام النووى: هذا فصل نفيس يغتبط به أهل العناية)

جملة ما فى «صحيح البخارى» من الأحاديث المسندة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثًا بالأحاديث المكررة، وبحذف المكررة نحو أربعة آلاف، وقد رأيت أن أذكرها مفصلة لتكون كالفهرست لأبواب الكتاب، ويسهل معرفة مظان أحاديثه على القارئ.

قال النووى: روينا بإسنادنا الصحيح عن الحموى - رحمه الله تعالى- قال: عدد أحاديث «صحيح البخارى» - رحمه الله تعالى:

بدء الوحى ٥، الإيمان ٥٠، العلم ٧٥، الوضوء ١٠٩، غسل الجنابة ٤٣، الحيض ٣٧، التيمم ١٥، فرض الصلاة ٢، الصلاة فى الثياب ٣٩، القبلة ١٣، المساجد ٧٦، سترة المصلى ٣٠، مواقيت الصلاة ٧٥، الأذان ٢٨، فضل صلاة الجماعة وإقامتها ٤٠، الإمامة ٤٠، إقامة الصفوف ١٨، افتتاح الصلاة ٢٨، القراءة ٣٠، الركوع والسجود والتشهد ٥٢، انقضاء الصلاة ١٧، اجتناب أكل الثوم ٥، صلاة النساء والصبيان ١٥، الجمعة ٦٥، صلاة الخوف ٦، صلاة العيدين ٤٠، الوتر ١٥، الاستسقاء ٣٥، الكسوف ٢٥، سجود القرآن ١٤، القصر ٣٦، الاستخارة ٨، التحريض على قيام الليل ٤١، النوافل ١٨، الصلاة بمسجد مكة ٩، العمل فى الصلاة ٢٦، السهو ١٤، الجنائز ١٥٤، الزكاة ١١٣، صدقة الفطر ١٠، الحج ٢٤٠، العمرة ٣٢، الإحصار ٤٠، جزاء الصيد ٤٠، الإحرام وتوابعه ٣٢، فضل المدينة ٢٤، الصوم ٣٦، ليلة القدر ١٠، قيام رمضان ٦، الاعتكاف ٢٠، البيوع ١٩١، السلم ١٩، الشفعة ٣، الإجارة ٢٤، الحوالة ٣٠، الكفالة ٨، الوكالة ١٧، المزارعة والشرب ٢٩، الاستقراض وأداء الديون ٢٥، الإشخاص ١٣، الملازمة ٢، اللقطة

١٥، المظالم والغصب ٤١، الشركة ٧٣، الرهن ٩، العتق ٣٤، المكاتبة ٦، الهبة ٦٩، الشهادات ٥٨، الصلح ٢٢، الشروط ٢٤، الوصايا والوقف ٤١، الجهاد ٢٥٥، بقية الجهاد ٤٢، فرض الخمس ٥٨، الجزية والموادعة ٦٣، بدء الخلق ٢٠٢، الأنبياء والمغازى ٤٢٨، جزء آخر بعد المغازى ١٣٨، التفسير ٥٤٠، فضائل القرآن ٨١، النكاح والطلاق ٢٤٤، النفقات ٢٢، الأطعمة ٧٠، العقيقة ١١، الصيد والذبائح وغيره ٩٠، الذبائح والأضاحى ٣٠، الأشربة ٦٥، الطب ٧٩، المرضى ٤١، اللباس ١٠٠، الأدب ٢٥٦، الاستئذان ٧٧، الدعوات ٧٦، ومن الدعوات ٣٠، الرقاق ١٠٠، الحوض ١٦، الجنة والنار ٥٧، القدر ٢٨، الأيمان والنذور ٣١، كفارة اليمين ١٥، الفرائض ٤٥، الحدود ٣٠، المحاربون ٥٢، الديات ٥٤، استتابة المرتدين ٢٠، الإكراه ١٣، ترك الحيل ٢٣، التعبير ٦٠، الفتن ٨٠، الأحكام ٨٢، التمنى ٢٢، إجازة خبر الواحد ١٩، الاعتصام ٩٦، التوحيد وعظمة الرب سبحانه وتعالى، وغير ذلك إلى آخر الكتاب ١٧٠.

قال النووى: **هذا عد الحموى** - رحمه الله تعالى -، وقد رويناه عن الحافظ أبى الفضل محمد بن الطاهر المقدسى بإسناده عن الحموى أيضًا هكذا، وهذا فصل نفيس يغتبط به أهل العناية، والله أعلم.

*** (فصل: فى بيان فائدة إعادة البخارى - رحمه الله تعالى - الأحاديث فى الأبواب وتكريره بعضها فى مواضع كثيرة من الكتاب)**[1].

اعلم أن البخارى - رحمه الله تعالى - كانت له الغاية المرضية من التمكن فى أنواع العلوم، وأمّا دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه فلا يكاد أحد يقاربه فيها - وقد قدمنا عن أعلام الحديث العلماء من شيوخه وغيرهم ما يدلك على هذا - وإذا نظرت فى كتابه جزمت بذلك بلا شك.

(١) تابع كلام الإمام النووى فى مقدمته لشرح البخارى.

ثم ليس مقصوده بهذا الكتاب الاقتصار على الحديث وتكثير المتون، بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع والزهد والأدب والأمثال وغيرها من الفنون ولهذا المعنى أخلى كثيرا من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر على قوله: «فيه فلان الصحابى عن النبى ﷺ»، أو: «فيه حديث فلان»، ونحو ذلك.

وقد يذكر متن الحديث بغير إسناد، وقد يحذف من أول الإسناد واحداً فأكثر، وهذان النوعان يسميان تعليقا.

وإنما يفعل هذا؛ لأنه أراد الاحتجاج بالمسألة التى ترجمها واستغنى عن ذكر الحديث أو عن إسناده ومتنه وأشار إليه لكونه معلوما، وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريبا.

وذكر فى تراجم الأبواب آيات كثيرة من القرآن العزيز، وربما اقتصر فى بعض الأبواب عليها، ولا يذكر معها شيئًا كثيراً جداً من فتاوى الصحابة والتابعين فمن بعدهم وهذا يصرح لك بما ذكرناه.

وإذا عرفت أن مقصوده ما ذكرناه فلا حجر فى إعادة الحديث فى مواضع كثيرة لائقة به، وقد أطبق العلماء من الفقهاء وغيرهم على مثل هذا فيحتجون بالحديث الوارد فى أبواب كثيرة مختلفة.

روينا عن الحافظ أبى الفضل المقدسى قال: كان البخارى - رحمه الله تعالى - يذكر الحديث فى مواضع يستخرج منه بحسن استنباطه، وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب، وقل ما يورد حديثا فى موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد بل يورده ثانيا من طريق صحابى آخر أو تابعى أو غيره ليقوى الحديث بكثرة طرقه أو مختلف لفظه أو تختلف الرواية فى وصله، أو زيادة راوٍ فى الإسناد، أو نقصه، أو يكون فى الإسناد الأول مدلس أو غيره. لم يذكر لفظ السماع فيعيده بطريق فيه التصريح بالسماع أو غير ذلك والله أعلم. اهـ.

• **(أنواع المصنفات على صحيح البخارى) :**

هذا، وقد اعتنى العلماء - قديمًا وحديثًا - بكتاب «صحيح البخارى» خدمة ورعاية، وتنوعت هذه الرعاية؛ فمن العلماء من تناوله بالشرح والتفصيل، ومنهم من استخرج على منهجه، ومنهم من استدرك عليه ما على شرطه، ومنهم المختصر، ومنهم من صنف فى الكلام على نوع من العلوم التى يحتويها (كمن تكلم على أبواب البخارى - حكمة وفقها وفوائد - أو جمع المعلقات ووصلها، أو وصل ما ظاهره الانقطاع).

ومنهم من جمع شيوخ البخارى، فى مصنف، ومنهم من جمع رواة الصحيح، ومن العلماء من جمع بينه وبين صحيح مسلم، أو ذكر ما اتفقا عليه من الأحاديث، ومنهم من رد على ما انتقده بعض العلماء على بعض الأحاديث (إسنادًا ومتنًا) ومن العلماء من ألف كتابا على حديث أو جملة أحاديث من «الصحيح الجامع» حتى زادت الكتب المتعلقة بصحيح البخارى على المئات.

ففى كتاب «تاريخ التراث العربى» لفؤاد سزكين - مثلاً - ذكر ما يتعلق بصحيح البخارى (ستة وخمسين شرحًا، وأربعة عشر مختصرًا، وخمسة عشر شرحًا على المختصرات، وتسعة عشر شرحًا للثلاثيات، وثمانية حول الكلام على تبويب البخارى، وثلاثة عشر حول آداب قراءة صحيح البخارى، وأربعة عشر حول شيوخ البخارى، وأربعة عشر كتابًا عن رواة البخارى ومسلم وأحاديثهم، وخمسة شروح جامعة بين نصوص الصحيحين، وثلاثة عشر كتابًا تجمع الروايات المشتركة بين الصحيحين).

* *

[شراح صحيح البخارى]

اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا بشرح هذا الكتاب القيم، لما حظى به من مكانة خاصة عند خواص الناس وعوامهم: ما بين شرح وتفسير وتوضيح لمشكل وبيان لمشتبه ومبهم إلى آخر صنوف البيان.

فمن ذلك:

١ - «أعلام السنن»: لحمد بن محمد الخطابى، المتوفى سنة (٣٨٦ هـ)، وهو شرح لطيف جمع فيه مصنفه نكت جياد وتعليقات منيفة، واعتنى التيمى بشرح ما لم يذكره الخطابى مع التنبيه على أوهامه، وكذا فعل الداودى الذى ينقل عنه ابن التين كثيرًا.

٢ - «شرح صحيح البخارى»: لأبى الحسن على بن خلف بن عبد الملك المشهور بابن بطال القرطبى المالكى، المتوفى سنة (٤٤٩هـ)، إلا أن غالبه فى فقه الإمام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالبًا.

٣ - «شرح مشكل البخارى»: لمحمد بن سعيد بن يحيى بن الدبيثى الواسطى، المتوفى سنة (٦٣٧هـ).

٤ - «شرح البخارى»: للإمام النووى يحيى بن شرف، المتوفى سنة (٦٧٦هـ)، شرح فيه كتابى بدء الوحى والإيمان ولم يكمله - رحمه الله[1].

٥ - «البدر المنير السارى فى الكلام على البخارى»: تأليف عبد الكريم ابن عبد النور بن منير الحلبى، المتوفى سنة (٧٣٥هـ).

٦ - «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح»: لمحمد

---

(١) ونمتلك منه نسخة وضعنا عليه تعليقات وتخريجات لنصوصه - يسر الله طبعه.

ابن عبدالله بن مالك، المتوفى سنة (٦٧٢هـ) وهو ملاحظات لغوية ونحوية عنت له أثناء مقابلته لمخطوطات البخارى مع الإمام المحدث اليونينى[١].

٧ - «العقد الجلى فى حل إشكال الجامع الصحيح للبخارى»: لأحمد بن أحمد الكردى، المتوفى سنة (٧٦٣هـ).

٨ - «التنقيح فى شرح الجامع الصحيح»: لمحمد بن بهادر الزركشى، المتوفى سنة (٧٩٤هـ)[٢].

٩ - «الراموز على صحيح البخارى»: لعلى بن محمد اليونينى، المتوفى سنة (٧٠١هـ).

١٠ - «التوضيح شرح الجامع الصحيح»: لعمر بن على بن الملقن، المتوفى سنة (٨٠٥هـ) فى نحو عشرين مجلداً.

١١ - «الإفهام شرح صحيح البخارى»: لعبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقينى، المتوفى سنة (٨٢٤هـ).

١٢ - «الكوكب السارى فى شرح صحيح البخارى»: لمحمد بن أحمد ابن موسى الكفيرى، المتوفى سنة (٨٣١هـ).

١٣ - «مصابيح الجامع الصحيح»: لمحمد بن أبى بكر الدمامينى، المتوفى سنة (٨٢٧هـ).

١٤ - «تيسير منهل القارى فى تفسير مشكل البخارى»: لمحمد بن محمد ابن محمد بن موسى الشافعى الحنبلى، ألفه سنة (٨٤٦هـ).

١٥ - «اللامع الصبيح على الجامع الصحيح»: لمحمد بن عبد الدائم بن

---

(١) ونمتلك منه نسخة أيضًا والحمد لله.

(٢) ولدينا منه صور ثلاث نسخ خطية - منها نسخة بامتلاك الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى وقمنا بتحقيقه مع تطعيمه بأكثر من حاشية أو شرح أو تعليق عليه لأئمة السلف وضعنا كل ذلك فى حواشيه، ويتم طبعه بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

موسى البرماوى، المتوفى سنة (٨٣١هـ).

١٦ - «الكوكب السارى»: تأليف على بن الحسين بن عروة المشرفى الموصلى الحنبلى، المتوفى سنة (٨٣٧هـ).

١٧ - «التلقيح لفهم قارئ الصحيح»: لبرهان الدين بن محمد بن خليل الحلبى سبط ابن العجمى، المتوفى سنة (٨٤١هـ)، وهو بخطه فى مجلدين، ونقل منه الحافظ ابن حجر فى «الفتح».

١٨ - «المتجر الربيح على الجامع الصحيح»: لمحمد بن أحمد بن محمد ابن مرزوق الحفيد، المتوفى سنة (٨٤٢هـ).

١٩ - «فتح البارى»: لأحمد بن على بن حجر العسقلانى، المتوفى سنة (٨٥٢هـ) - وهو أشهر تلك الشروح وأشملها، وهو مطبوع.

٢٠ - «عمدة القارى»: لمحمود بن أحمد بن موسى العينى، المتوفى سنة (٨٥٥هـ) - مطبوع.

٢١ - «تعليق على البخارى»: تأليف محمد بن محمد بن على النويرى، المتوفى سنة (٨٥٧هـ).

٢٢ - «الكوثر الجارى إلى رياض البخارى»: تأليف أحمد بن إسماعيل ابن عثمان الكورانى، المتوفى سنة (٨٥٧هـ).

٢٣ - «شرح القاضى أبى بكر بن عبد الله بن العربى المالكى الحافظ»، المتوفى سنة (٥٤٣هـ).

٢٤ - كتاب «النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح»: لنجم الدين أبى حفص عمر بن محمد النسفى الحنفى، المتوفى سنة (٥٣٧هـ).

٢٥ - «شرح الحافظ مغلطاى بن قليج»: التركى المصرى الحنفى، المتوفى سنة (٧٩٢هـ).

٢٦ - «شرح الإمام ناصر الدين على بن محمد بن المنير»: الإسكندرانى، وهو شرح كبير فى نحو عشر مجلدات.

٢٧ - «شرح القاضى مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم»: البلبيسى، المتوفى سنة (٨١٠هـ).

٢٨ - «شرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن رسلان» المقدسى، الرملى، الشافعى، المتوفى سنة (٨٤٤هـ).

٢٩ - «شرح الشيخ أبى البقاء محمد بن على بن خلف»: الأحمدى، المصرى، الشافعى، نزيل المدينة وهو شرح كبير كان ابتداء تأليفه سنة (٩٠٩هـ).

٣٠ - «التوشيح شرح الجامع الصحيح» للإمام السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن، أبو الفضل السيوطى، المتوفى سنة (٩١١هـ)، ذكر فى مقدمته أنه جرى فيه مجرى الزركشى فى شرحه وتعليقه المسمى بـ «التنقيح»[1].

٣١ - «شرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد»: العباسى، المتوفى سنة (٩٦٣هـ).

٣٢ - «ترجمان التراجم»: لأبى عبد الله عمر بن رشد الفهرى، المتوفى سنة (٧٢١هـ).

٣٣ - «إرشاد السارى شرح صحيح البخارى»: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلانى، المصرى، الشافعى، المتوفى سنة (٩٢٣هـ) - مطبوع.

٣٤ - «شرح غريبه»: لأبى الحسن محمد بن أحمد الجيانى، النحوى، المتوفى سنة (٥٤٠هـ).

٣٥ - «شرح قوام السنة»: لأبى القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهانى الحافظ، المتوفى سنة (٥٣٥هـ).

٣٦ - «الفيض الجارى لشرح صحيح البخارى»: تأليف إسماعيل بن

---

(١) و«التوشيح» نلنا شرف نسخه من أصوله (على صعوبتها) وتحقيقه، وطبع بدار الرشد - بالرياض.

محمد بن عبد الهادى، المتوفى سنة (١١٦٢هـ).

٣٧ - «النور السارى من فيض البخارى»: تأليف حسن العدوى الحمزاوى، المالكى، المتوفى سنة (١٣٠٣هـ).

٣٨ - «فيض البارى على صحيح البخارى»: تأليف محمد أنور شاه الكشميرى، مطبوع.

٣٩ - «الكواكب الدرارى»: شرح العلامة شمس الدين محمد بن على ابن محمد بن سعيد الكرمانى، وهو شرح مفيد جامع لفرائد الفوائد، وزوائد العوائد.

٤٠ - وشرحه ابنه التقى يحيى مستمدًا من شرح أبيه، وشرح ابن الملقن، وأضاف إليه من شرح الزركشى وغيره من الكتب، وما سنح له من حواشى الدمياطى، وفتح البارى، والبدر العنتابى، وسماه: «مجمع البحرين وجواهر الحبرين» يقع فى ثمانية أجزاء كبار.

٤١ - «منح البارى بالسيح الفسيح المجارى فى شرح البخارى»: للمجد الشيرازى اللغوى مؤلف «القاموس»، كمل ربع العبادات منه فى عشرين مجلدًا، وقدر تمامه فى أربعين مجلدًا.

قال التقى الفاسى: لكنه قد ملأه بغرائب المنقولات الكثير ما كان سببًا لشين شرحه عند الطاعنين فيه.

قال الحافظ: إنه رأى القطعة التى كملت فى حياة مؤلفه قد أكلتها الأرضة بكمالها، بحيث لا يقدر على قراءة شىء منها.

وهناك شروح أخرى كثيرة بين مطولة ومختصرة، منها حوالى أربعة عشر مختصرًا وقد شرح بعضها، وله ثلاثيات وقد شرح بعضها، وكتب حول تراجم أبواب البخارى، وحواشى ونكت وتنبيهات على المتن، أو على الإسناد لا يحتمل المقام ذكرها.

* *

[ضبط نص صحيح البخارى]

قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله -: أمر السلطان عبد الحميد - أمير المؤمنين - رحمه الله تعالى - بطبع «صحيح البخارى» فطبع فى مصر سنة (١٣١١ - ١٣١٣هـ)، وهى مطبوعة عن النسخة اليونينية، وهى أعظم أصل يوثق به فى نسخ «صحيح البخارى». اهـ.

قال القسطلانى: اعتنى الحافظ شرف الدين أبو الحسن[١] على بن شيخ الإسلام، ومحدث الشام تقى الدين بن محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبد الله «اليونينى»[٢] الحنبلى - رحمه الله تعالى - بضبط رواية الجامع الصحيح.

وقابل أصله الموقوف بمدرسة أقبغاآص بسويقة العزى خارج باب زويلة من القاهرة المعزية الذى قيل فيما رأيته بظاهر بعض نسخ البخارى الموثوق بها. وقف مقرها برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة، أن أقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار، والله أعلم بحقيقة ذلك وهو فى جزأين، الأول منهما بأصل مسموع على الحافظ أبى ذر الهروى، وبأصل مسموع على الأصيلى، وبأصل الحافظ مؤرخ الشام أبى القاسم بن عساكر وبأصل

---

(١) كذا بأصل القسطلانى وصحح الشيخ شاكر - رحمه الله - أنه «أبو الحسين».

(٢) اليونينى: نسبة إلى قرية من قرى «بعلبك» اسمها «يونين» - بضم الياء وكسر النون الأولى، وسماها ياقوت فى «معجم البلدان» والفيروز آبادى فى «القاموس»: «يونان» بفتح النون الأولى، ورجح الزبيدى القراءة الأولى، وفى هذه القرية نشأت أسرة الحافظ اليونينى، قال الزبيدى: وهم بيت علم وحديث. اهـ (مقدمة الشيخ شاكر لصحيح البخارى).

مسموع على أبى الوقت وهو أصل من أصول مسموعاته فى وقف خانكاه السميساطى بقراءة الحافظ أبى سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى بحضرة سيبويه، والإمام جمال الدين بن مالك (صاحب الألفية) بدمشق سنة ست وسبعين وستمائة، مع حضور أصل سماعى الحافظ ابن المقدسى وقف السميساطى.

وقد بالغ - رحمه الله - فى ضبط ألفاظ «الصحيح» جامعًا فيه روايات «الصحيح» المختلفة.

فالله تعالى يثيبه على قصده، ويجزل له المكرمات جوائز فذة، فلقد أبدع فيما رقم، وأتقن فيما حرر وأحكم، ولقد عول الناس عليه فى روايات «الجامع» لمزيد اعتنائه وضبطه ومقابلته على الأصول المذكورة وكثرة ممارسته له حتى أن الحافظ شمس الدين الذهبى - رحمه الله تعالى - حكى عنه أنه[1] قابله فى سنة واحدة إحدى عشرة مرة.

ولكونه ممن وصف بالمعرفة الكثيرة والحفظ التام للمتون والأسانيد كان الجمال بن مالك لما حضر عند المقابلة المذكورة إذا مر من الألفاظ ما يتراءى أنه مخالف لقوانين العربية. قال للشرف اليونينى: هل الرواية فيه كذلك؟ فإن أجاب بأنه منها شرع ابن مالك فى توجيهها حسب إمكانه ومن ثم وضع كتابه المسمى «بشواهد التوضيح».

قال الإمام القسطلانى: ولقد وقفت على فروع مقابلة هذا الأصل الأصيل فرأيت من أجلها الفرع الجليل الذى لعله فاق أصله وهو الفرع المنسوب للإمام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزى الغزولى وقف التنكرية بباب الحروق خارج القاهرة المقابل على فرعى وقف مدرسة الحاج مالك، وأصل اليونينى المذكور غير مرة بحيث أنه لم يغادر منه شيئًا كما قيل.

---

(١) يعنى اليونينى.

قال القسطلانى - رحمه الله -: فلهذا اعتمدت فى كتابة متن البخارى فى كتابنا هذا عليه ورجعت فى شكل جميع الحديث وضبطه إسنادًا ومتنًا إليه ذاكرًا جميع ما فيه من الروايات، وما فيه من حواشيه من الفوائد المهمات، ثم وقفت فى يوم الإثنين الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد ختمى لهذا الشرح على المجلد الأخير من أصل اليونينى المذكور، ورأيت بحاشية ظاهر الورقة الأولى منه ما نصه:

سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخارى (رضى الله عنه) بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبى الحسين على بن محمد بن أحمد اليونينى (رضى الله عنه)، وعن سلفه، وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين فى نسخ معتمد عليها فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب وضبطته على ما اقتضاه علمى بالعربية، وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء أستوفى فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عامًا والبيان تامًا إن شاء الله تعالى، وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامدًا لله تعالى.

قلت[1]: وقد قابلت متن شرحى هذا إسنادًا وحديثًا على هذا الجزء المذكور من أوله إلى آخره حرفًا حرفًا، وحكيته كما رأيته حسب طاقتى وانتهت مقابلتى له فى العشر الأخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة. نفع الله تعالى به، ثم قابلته عليه مرة أخرى فعلى الكاتب لهذا الشرح وفقه الله تعالى أن يوافقنى فيما رسمته من تمييز الحديث متنًا وسندًا من الشرح واختلاف الروايات بالألوان المختلفة وضبط الحديث متنًا وسندًا بالقلم كما يراه.

ثم رأيت بآخر الجزء المذكور ما نصه: بلغت مقابلة وتصحيحًا وإسماعًا

(١) القائل هو الإمام القسطلانى.

بين يدى شيخنا شيخ الإسلام حجة العرب مالك أزمة الأدب. الإمام العلامة أبى عبد الله بن مالك الطائى الجيانى وهو يراعى قراءتى ويلاحظ نطقى، فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته وصححته عليه وما ذكر أنه يجوز فيه الإعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر ورجح، وأنا أقابل بأصل الحافظ أبى محمد الأصيلى والحافظ أبى القاسم الدمشقى، ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فإنهما معدومان، وبأصل مسموع على الشيخ أبى الوقت بقراءة الحافظ أبى منصور السمعانى وغيره من الحفاظ، وهو وقف بخانقاه السميساطى.

ثم ذكر رموز هؤلاء الحفاظ ثم قال: وقد ذكرت ذلك فى أول الكتاب لتعلم الرموز.

(كتبه على بن محمد الهاشمى اليونينى - عفا الله عنه).

قال الإمام القسطلانى: ثم وجد الجزء الأول من أصل اليونينى المذكور يُنادى عليه للبيع بسوق الكتب، فعرف وأحضر إلىَّ بعد فقده أزيد من خمسين سنة، فقابلت عليه متن شرحى هذا، فكملت مقابلتى عليه جميعه حسب الطاقة. والحمد لله[1].

* *

(١) وانظر مقدمة الشيخ شاكر - رحمه الله - لصحيح البخارى.

(التعريف بالمؤلف)

هو الإمام الحجة الحافظ أبو الخير وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبى بكر الملقب بشمس الدين، السخاوى الأصل، القاهرى المولد والنشأة، الشافعى المذهب، الإمام شيخ الإسلام.

ينسب «لسخا» - وهى قرية غربى الفسطاط بمصر - بلد آبائه، وهو مولود بالقاهرة، بحارة بهاء الدين، بجوار مدرسة البلقينى، فى شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة (٨٣١هـ)، وتحول منها إلى سكن بجوار الحافظ ابن حجر العسقلانى، عند بلوغه الرابعة من عمره.

ودخل المكتب، فحفظ القرآن، وجوّده، وحفظ كثيرًا من المتون، وحفظ وسمع وقابل الشيوخ.

• رحلاته العلمية:

رحل إلى البلاد المصرية، والحجازية، وإلى حلب، وإلى حماة، وبعلبك، ودمشق، وطرابلس، وداريا، وحمص، ونابلس، والمجدل.

وروى عن علماء تلك البلاد، وكان يعقد مجالس الإملاء، ويحدث بمروياته ومؤلفاته، وبرع فى العلوم النقلية والعقلية، وشهد له العلماء بأنه إمام حجة، وانتهت إليه رياسة علم الحديث، وعلم التاريخ، ولازم شيخه الإمام ابن حجر، حتى شهد له بأنه أمثل جماعته.

• مشايخه فى علم القراءات:

قرأ القرآن بالقراءة على جماعة من العلماء، كالزين رضوان العقبى، والشهاب السكندرى، وجعفر السنهورى.

• محفوظاته:

حفظ كثيراً من كتب الفقه والحديث وعلوم العربية، فحفظ «عمدة الأحكام» و«التنبيه»، «والمنهاج الأصلى»، و«النخبة وشرحها» و«ألفية العراقى»، و«ألفية ابن مالك»، و«غالب الشاطبية»، و«مقدمة الساوى فى العروض»، وكان كل كتاب يحفظه يعرضه على مشايخ عصره كالمحب بن نصر الله البغدادى الحنبلى، والشمس عمار المالكى، والجمال عبد الله الزيتونى، وغيرهم.

• مقروءاته:

قرأ «التنبيه» على الشمس الونائى، والشمس الشنشى، وابن خضر، وأخذ الفقه عن العلم صالح البلقينى، ودرس عليه «الروضة» و«المنهاج»، ودرس «المذهب» على الزين البوتيجى، ودرس بعض «شرح الحاوى» على شيخه ابن حجر، وحضر كثيراً من دروس التقى الشمنى فى الأصلين والمعانى والبيان.

وأخذ الفرائض والحساب وعلم الميقات عن الشهاب ابن المجدى، والأصول على الكمال - إمام الكاملية - وأخذ الصرف والمنطق عن العز ابن عبد السلام البغدادى، وقرأ من «القاموس» فى اللغة على المحب بن الشحنة، وشرح ألفية العراقى على الزين السنديسى، والزين قاسم الحنفى، وسمع وروى عن كثير من العلماء.

وقرأ على شيخه الحافظ ابن حجر مصنفاته فى علوم الحديث وغيرها، كـ«النخبة وشرحها»، و«علوم الحديث» لابن الصلاح، ومؤلفاته فى الرجال وشرح الحديث، والتخريج والطبقات، وقرأ بنفسه ما لم يقرأه على شيخه من مؤلفاته.

• ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه شيوخه وأقرانه وتلامذته والعلماء بعده، وفى مقدمتهم شيخ

الإسلام الحافظ ابن حجر، ووصفوه بأنه: عمدة الحفاظ، وشيخ الإسلام، وإمام المحدثين، وشيخ السنة، ومفتى المسلمين.

• مؤلفات السخاوى:

١ - «العقد الثمين فى مشيخة خطيب المسلمين».

٢ - «البلدانيات».

٣ - «الأحاديث المسلسلة».

٤ - «القول البار فى تخريج أحاديث الأذكار».

٥ - «فتح المغيث» بشرح ألفية الحديث، شرح فيه منظومة الحافظ العراقى «الألفية فى مصطلح الحديث وعلومه»(١).

٦ - «شرح التقريب» للنووى.

٧ - «الإيضاح فى شرح نظم العراقى للاقتراح».

٨ - «القول المفيد فى أيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد».

٩ - «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ».

١٠ - «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع».

١١ - «عمدة القارى والسامع فى فوائد ترتيب وخواتيم أبواب الصحيح الجامع» وهو كتابنا هذا.

وله مؤلفات كثيرة تبلغ أربعمائة مجلد.

• وفاته:

توفى رحمه الله تعالى سنة (٩٠٢هـ) بعد حياة حافلة، فرحمه الله تعالى.

---

(١) وقد نلنا شرف تحقيقه والتعليق عليه، وطبع والحمد لله فى أربع مجلدات بدار نزار الباز - مكة المكرمة.

(عملنا فى الكتاب)

(١) ضبط متن الكتاب - بعد نسخه من المخطوطة المصورة - وذلك بوضع علامات الترقيم المناسبة وتحديد بدايات الفقرات والذى يساعد على بيان المعنى المراد من موضوع الكتاب.

(٢) ضبط الآيات القرآنية بالشكل على رسم المصحف العثمانى مع عزوها لأماكنها من السور.

(٣) التعريف بغريب اللغة مع ضبط الكلمات والأسماء التى يقع فيها تصحيف أو تحريف فى النطق وذلك بضبطها بالشكل.

(٤) التخريج للأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة مع الحكم والتعليق عليها بنقل أقوال أئمة الحديث والجرح والتعديل.

(٥) الترجمة لأغلب الأعلام الذين ورد ذكرهم بالكتاب.

(٦) وضع العناوين الرئيسية لبعض الفصول والأبواب، وكذا العناوين الجانبية لفقرات الكتاب، وما كان من وضعنا جعلناه بين معقوفين هكذا [××××].

(٧) أشرت إلى محل الأقوال والآراء الواردة بالكتاب؛ وذلك بعزوها إلى مصادرها من كتب الرجال أو التاريخ أو اللغة أو الفقه وغيره.

(٨) عمل دراسة عن كتاب صحيح البخارى وهو موضوع هذه الرسالة مع الترجمة الموجزة للإمام البخارى والإمام السخاوى.

(٩) عمل فهارس علمية شاملة للكتاب (الآيات، والأحاديث، والآثار، والأعلام، والكتب، والموضوعات) مما يسهل للباحث الانتفاع بمادة الكتاب.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

فهو الموفق لكل خير، والمعين عليه.

وكتب

رضوان جامع رضوان

القاهرة فى: غرة ربيع الآخر ١٤٢٣هـ

(وصف المخطوط)

- نسخة بخط الإمام القسطلانى شارح البخارى وتلميذ المؤلف.

كتبها سنة (٨٧٩هـ).

وبآخرها إجازة من السخاوى للقسطلانى - رحمهما الله - بجميع مروياته.

- (دار الكتب المصرية، برقم: ٣٢٩/ حديث).

بخط نسخ جميل.

(١٧ ق: ١٣ × ١٩سم).

- وهى من مصورات دار الكتب ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

❁ ❁

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب الحنبلي
hanabila.blogspot.com
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com
عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث
akidatuna.blogspot.com
القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة
kawlhassan.blogspot.com

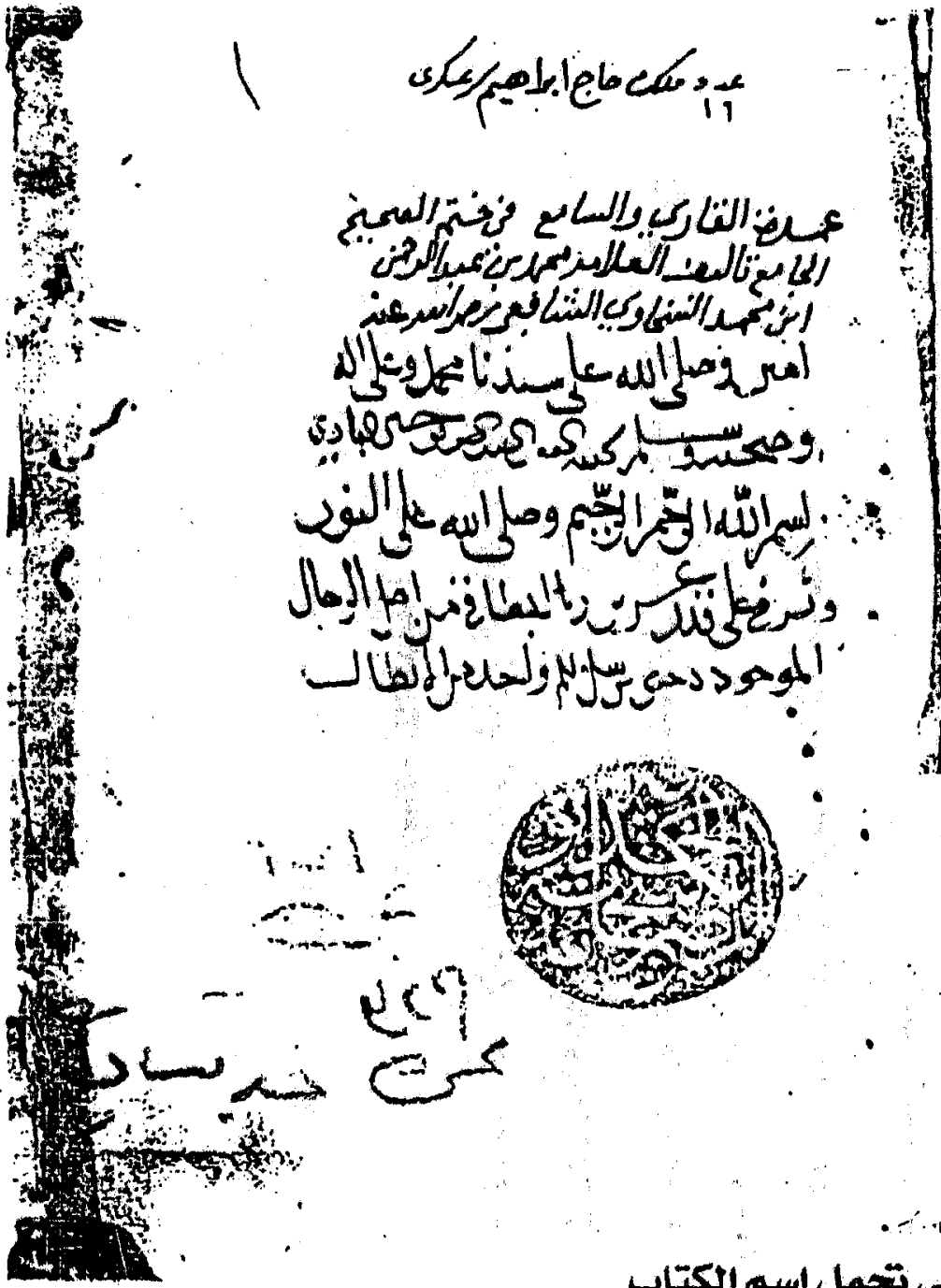

عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح
الجامع تأليف العلامة محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد السخاوي الشافعي مرصد الله عنه
أما بعد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم كما هو حق حمده وحق عباده
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النور
وشرف على قدر عز ربنا المضاف من آل الرحال
الموجود دحى رسل الله ولحد آل الضلال

اللوحة الأولى وهى تحمل اسم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه القديم والحمد لله منشئ الخلائق اجمعين والسموات والارضين حمدا يستوعب شكر فضله العميم والحمد لله الذي ارشد لحمده وتنزيهه عباده الموحدين وينتقد بذلك موازينهم فنا فوزا المخلصين ومن فوز الطاعة تقيم والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب المبين تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وانزله في هذا الشهر العظيم والحمد لله الذي لا الا هو بالقطع واليقين لا شريك له ولا مدبر معه ولا ناصر ولا معين ليبر المتقي ويهدي السميع العليم والحمد لله الموصوف بكل كمال وانه استوى على العرش من غير كيف ولا تعيين وانزهه عن صفات النقص والحدوث وسائر اوصاف المخلوقين فهو مولانا وبنا رؤف رحيم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون والحمد لله حتى يقال حي على الفلاح وبالزمن الخوف والتهويل وسبحان الله عدد خلقه مقترنا بصوته ورفده مقترنا بالعز من شاء ما والامن من جاء وسبحان الله رضى نفسه راجيا بلوغ مزيد كرامته في يومه وامسه موقنا بانه لا صد لعطائه ولا معاند ولا مشاء وسبحان الله زنة عرشه مستغفرا ما يبدو وما من القول في تحبيره ومنه القبول فهو حسبي ونعم الوكيل وسبحان الله مداد كلماته سائلا المنعم غفرانه ومزيد صلاته ملتمسا اتباع السنة والاقتداء بالشريعة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عدد ذنوبنا الحمد لله يغفره ويتمم بفضل التسبيح والتهليل حديث رسوله

والاعتناء بما سنه من ذلك من بعده لاسيما في هذه الايام الشريفة واشكره لتفضله علي في هذا الفعل بمنه وبلغ كلا سابغ نائله ونجعل النية فيه للاخلاص محفوفه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الاخر المقتدر القادر مصرف الايام والدهور واشهد ان لا اله الا الله ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الشافع الحاشر العاقب العاصل العالم ذو الشفاعة العظمى والمقام المحمود اللهم صل عليه في الاولين وصل عليه في الاخرين وصل عليه في الملا الاعلى الى يوم الدين وصل عليه كما ذكرك الذاكرون وصل عليه كما غفل عن ذكرك الغافلون وصل عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وصل عليه في الاخرة والاولى وصل على ازواجه وذريته وال بيته وانصاره واصحابه وامته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين وصل على سائر الانبياء والمرسلين وانه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة العالية والجاه نائله فهو سيد المرسلين وامام الكرام ورسول رب العالمين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين الشاهد البشير الداعي الى الله باذنه السراج المنير صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ما ختم كتاب وامطر سحاب ورضي الله عن سادتنا اصحاب رسول الله اجمعين المهتدين حشرنا الله في العالمين في الموحدين بالشر والبراهين والتلمعين لاهل الشرك والمتدينين ورضي الله عن التابعين لطريقهم والمجتهدين في تحصيلهم لاسيما الامام المجتهد المعظم الشان المدعو بامام حنيفه والسيد الجليل النعمان ومن تبعهم من الاعلام القائمين بوظيفتي التبليغ والاعلام لاسيما المجتهد الناسك امام دار الهجرة مالك والسائرين ازهر من رفع الله قدرهم لاسيما المجتهد المقتفي الامام محمد بن ادريس ارحد الائمة وعالم قريش من هذه الامة والمجتهد المجلل شيخ السنة احمد بن حنبل وناصر السنة اول من شيف الصحيح وسنه محمد بن اسماعيل المستغني باقامته استفاضة مناقبه عن اقامة البرهان والدليل ومع

وفي آخر الشهادات لا تقبلها ولو جثوا وفي آخر الصلح قم فاقضه وفي
آخر الشروط لا تباع ولا توهب ولا تورث وفي آخر الهبة قد قبضت
وفي آخر صلاة العيدين وفي آخر من الخمس حرمة البيته وفي آخر الجزية
والصاغرون وهم هو حولم يحرمه الله الى يوم القيامة وفي آخر بدء
الخلق وأحاديث الأنبياء قدم بعضهم الدنيه آخر قدمه قدمه وفي
آخر المناقب توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي
آخر الهجرة وترة بين عيسى ومحمد وفي آخر المغازي الوفاة النبوية
وما يتعلق بها وفي آخر التفسير تفسير المعوذتين وفي آخر فضائل
القرآن اقتتلوا فاهلكوا وفي آخر النكاح فلا يبقى من التحرك
والطلاق ويعفوا شيء وفي آخر اللعان انفد لك وفي آخر
النفقات اشقها ابو ليلى وفي آخر الاطعمة وانزل الجناب
وفي آخر الاشربة والاضاحي حتى تتفرغ من منى وفي آخر الاشربة
وتابعه شعيب عن الليث عن جابر وفي آخر المرضى وانقل حماها
وفي آخر الطب ثم لعطرجه وفي آخر اللباس احدى رجليه على الاخرى
وفي آخر الادب فليردها ما استطاع وفي آخر الاستيذان منذ
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كراهة السائة
فسلا وفي آخر الرقاق ان لنرجع على اعقابنا وفي آخر القدر اذا
زنا ولدها فانتفه ابينا وفي آخر الايمان والنذور اذا اسهم عاير
فقتلوه وفي آخر الكفارة وكفى من يسئل وفي آخر الحدود ان
شاء جلده وان شاء فعفو له وفي آخر المحاربين اعملوا ما شئتم
فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الاكراه تجاوز عن الظلم وفي
آخر تعبيرا الرؤيا تجاوز الله عنهم وفي آخر الفتن انتلك وفينا
الصالحون وفي آخر الاحكام فما عتمت بعد ايام الحج وفي آخر
الاعتصام سبحانك هذا بهتان عظيم والتسبيح مشروع في اكتمام
فلذلك ختم به كتاب التوحيد والحمد لله بعد التسبيح اخر دعوى اهل

اكتفه

الجنة وقوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام آخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين هذا آخر ما وجدته بخط سيدنا
وشيخنا علامة زمانه وحافظ عصره واوانه شمس الدين مفتي المسلمين
عمدة الحفاظ والمحدثين ابي الخير محمد السخاوي الشافعي ختم الله
له بالحسنى ورفعه الى المحل الارفع الاسنى وصح وسمعته واجاز علينا
من بركته امين وعلقه احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الكافي بن احمد بن محمد بن حسين
بن علي بن احمد بن عباس القيسي الشافعي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه
واجاز على قراءة ما كتب وفهمه وحفظه والقاه على الوجه المرضي في
خير وعافية وفعل ذلك باجنبا به والمسلمين وذلك في سابع عشر
جمادى الاولى سنة ٨٧٩ هـ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فقد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء من مصنف
الشيخ الامام العلامة الهمام الحافظ البارع
بعد الطالب قدوة المسندين بقية السلف الصالحين
الشيخ ابو الخير السخاوي المصري الشافعي فسح الله
في عمره وادام نفعه في جميع ما نهض له واجاد السير
الدهور بعده وجعل ما خلفه له ذخرا وعلما وافاد من
ذلك وجميع ما اخذه له عنه مدده ومولاه
وكان تمام ذلك بعد الظهر من يوم الاحد رابع عشر
رمضان سنة ٨٧٩ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا

اللوحة الأخيرة من المخطوط

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب الحنبلي
hanabila.blogspot.com
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com
عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث
akidatuna.blogspot.com
القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة
kawlhassan.blogspot.com

عمدة السامع والقارى

فى فوائد صحيح البخارى

[مقدمة المصنف]

/بسم الله الرحمن الرحيم [١/أ]

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه القديم.

والحمد لله، منشئ الخلائق أجمعين * والسماوات والأرضين * حمداً يستوعب شكر فضله العميم.

والحمد لله الذى أرشد لحمده وتنزيهه عباده الموحدين* ويثقل بذلك موازينهم، فيا فوز المخلصين * ومن هو فى الطاعة مقيم.

والحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب المبين * تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين * وكان نزوله فى هذا الشهر العظيم[١].

والحمد لله الذى لا إله إلا هو بالقطع واليقين * لا شريك له، ولا مدبر معه، ولا ناصر ولا معين * ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

والحمد لله الموصوف بكل كمال، وأنه استوى على العرش من غير كيف ولا تعْيين[٢]. وأنه منزه عن صفات النقص والحدوث وسائر أوصاف

---

(١) من كلام المصنف التالى يتضح لنا أنه كتب هذه الرسالة النفيسة فى شهر رمضان المبارك.

(٢) روى البيهقى بإسناد صحيح عن ابن وهب - رحمه الله - قال: كنت عند مالك - رضى الله عنه - فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟!

قال: فأطرق مالك، وأخذته الرحضاء (يعنى العرق)، وأطرق القوم، ثم رفع رأسه فقال: «الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه سبحانه، ولا يقال «كيف؟»، وكيف عنه مرفوع وأنت صاحب بدعة، أخرجوه». =

المخلوقين. فهو مولانا، وبنا رؤوف رحيم.

فسبحان الله حين المساء والصباح * والحمد لله حتى يقال حى على الفلاح، ويأمن من المخاوف والتهويل.

وسبحان الله عدد خلقه * مقرًا بعبوديته ورفده[1] * معترفًا بالعجز عن شكر ما أولانا من جميل.

وسبحان الله رضى نفسه * راجيا بلوغ مرتبه * ذاكرًا له فى يومه وأمسه* موقنا بأنه لا ضد له ولا معاند ولا مثيل.

وسبحان الله زنة عرشه * مستغفرًا لما يبدو من القول من فحشه * مؤملاً القبول فهو حسبى ونعم الوكيل.

وسبحان الله مداد كلماته، سائلاً منه غفرانه ومزيد صِلاته * ملتمسًا اتباع السُّنَّة، والاقتداء بالتنزيل.

وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر * عدد ذنوبنا الجمة حين تمحى ويغفره وتحصى[2] بفضل التسبيح والتهليل.

= وفى رواية قال: «الكيف غير معقول، والاستواء معلوم، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإنى أخاف أن تكون ضالاً»، وأمر به فأخرج.

وأورده الإمام الذهبى فى «العلو» ثم قال: «هذا ثابت عن مالك - رحمه الله - وتقدم نحوه عن ربيعة (شيخ مالك) وهو قول أهل السنة قاطبة: أن كيفية الاستواء لا نعقلها؛ بل نجهلها، وأن استواءه معلوم كما أخبر فى كتابه سبحانه، وأنه كما يليق به، لا نتعمق به، ولا نتحذلق، ولا نخوض فى لوازم ذلك نفيًا ولا إثباتًا، بل نسكت ونقف كما وقف السلف، ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه، ونعلم يقينًا مع ذلك أن الله - جل جلاله - لا مثل له فى صفاته، ولا فى استوائه، ولا فى نزوله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا». اهـ.

راجع (مقدمتنا لاجتماع الجيوش لابن القيم: ص ٦، ٧).

(١) الرفد: العطاء والصلة.

(٢) كذا جاءت هذه الجملة فى الأصل وجاءت كلمة (تمحى) بهامشه إلحاقًا، والجملة غير مستقيمة، ولعله أراد بهذا الإلحاق أن (تمحى) بدل (تحصى).

أحمده على ما مَنَّ به من[١] حديث رسوله ﷺ/ . والاعتناء بأصح مَا [١/ب]
صُنِّفَ فى ذَلك من منقوله * لا سيما فى هذه الأيام الشريفة[٢] * وأشكره
لتفضله علىَّ فى هذا العَمل بقبوله * ويبلغ كُلاً منَّا نهاية مأمُوله * وَيجْعَل
النيَّة فيه بالإخلاص محفوفة * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له، الأول الآخر، القدير القادر، مصرف الأيام والشُّهور.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسُوله الفاتح الخاتم * العامل العالم*
ذو الشفاعة العُظمىَ والفخر المأثور.

اللهم صل عليه فى الأولين * وصل عليه فى الآخرين * وصل عليه
فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين * وصل عليه كلما ذكرك الذاكرون *
وصل عليه كلما غفل عن ذكرك الغافلون * وصل عليه فى الليل إذا
يغشى، والنهار إذا تجلى * وصل عليه فى الآخرة والأولى * وصل على
أزواجه وذريته * وآل بيته وأنصاره * وأصحابه وأمته * كما صليت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين * وصل على سائر الأنبياء
والمرسلين* وآته الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة العالية وأبلغه
مأمُوله * فهو سيد المرسلين - وإمام المتقين - ورسول رب العالمين *
وخاتم النبيين * وقائد الغر المحجلين * الشاهد البشير * الداعى إلى الله
بإذنه السراج المنير.

صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم * مَا خُتم كتاب * وأمطر
سحاب.

ورضى الله عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين * المهتمين بنشر
آثاره فى العالمين * والمؤيدين بالنصرِ والبراهين * والقامعين لأهل الشرك
والمبتدعين.

---

(١) جاءت هذه الجملة ملحقة على هامش المخطوط.

(٢) يقصد بها أيام شهر رمضان المبارك كما سيتضح من كلامه بعد.

ورضى الله عن التابعين لطريقهم * والمجتهدين فى تحقيقهم * لا سيما الإمام المجتهد؛ عظيم الشان، المدعو أبا حنيفة، والمسمى «النعمان»[١].

ومن تبعهم من الأعلام * القائمين بوظيفتى التبليغ وَالإعْلام لا سيما المجتهد الناسَك: إمام دار الهجرة مالك[٢].

---

(١) هو النعمان بن ثابت بن زوطى التيمى، مولاهم الكوفى، صاحب المذهب المعروف الذى ينسب إليه «الحنفية»، مات سنة (١٥٠هـ).
وروى الخطيب البغدادى فى «تاريخه» (١٣/ ٣٣٣) عن زفر بن الهذيل قال: سمعت أبا حنيفة - رحمه الله - يقول: كنت أنظر فى الكلام حتى بلغت فيه مبلغًا يُشار إلىَّ فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبى سليمان، فجاءتنى امرأةٌ يومًا فقالت: رجل له امرأة - أمةٌ - أراد أن يطلقها للسُّنَّة، كيف يطلقها؟.
قال أبو حنيفة: فلم أدر ما أقولُ، فأمرتُها تسأل حمادًا، ثم ترجع فتخبرنى.
فسألت حمادًا، فقال: يطلقها وهى طاهرة من الحيض والجماع تطليقة، ثم يتركها حتى تحيض حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج.
فرجعت فأخبرتنى، فقلت: لا حاجة لى فى الكلام، وأخذت نعلى، وجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد فأحفظ ويخطئ أصحابه، فقال: لا يجلس فى صدر الحلقة بحذائى غير أبى حنيفة.
وأخباره فى قوة حفظه وسعة أفقه وفقهه أكثر من أن تحصى، راجع (الانتقاء لابن عبد البر: ١٢١ - ١٧١، البداية والنهاية: ١٠/ ١٠٧، تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٢٣ - ٤٥٤، التاريخ الكبير للبخارى: ٨/ ٨١، طبقات الحفاظ للسيوطى: ٧٣، طبقات الفقهاء للشيرازى: ٨٦، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٢٥٦، ميزان الاعتدال: ٤/ ٢٦٥، الطبقات السنية: ١/ ٧٣ - وما بعدها، الفهرست لابن النديم: ٢٨٤. ٢٨٥).

(٢) هو إمام الأئمة، وفقيه الأمة، شيخ الإسلام، وعالم المدينة، أمير المؤمنين فى الحديث؛ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث ابن غيمان الأصبحى المدنى، وجده (أبو مالك وهو أبو عامر) صحابى شهد المغازى كلها مع رسول الله ﷺ - ما خلا بدرًا - وابنه مالك - جد الإمام مالك - من كبار التابعين وعلمائهم.
ولد الإمام مالك بالمدينة المنورة سنة (٩٣هـ).
روى عن نافع - مولى ابن عمر - رضى الله عنهما - وابن شهاب الزهرى، =

والسالكين أثرهم * ممن رفع اللهُ قدرهم؛ لا سيما المجتهد النفيس * الإمام محمد بن إدريس * أوحد الأئمة وعالم قريش من هذه الأمة[١].

= وأبى الزناد، وعبد الرحمن بن قاسم، وأيوب السختيانى، ويحيى بن سعيد، وعائشة بنت سعد بن أبى وقاص، وغيرهم رضى الله عنهم.
وانتصب للإفتاء والرواية نحواً من سبعين سنة، وروى عنه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان والشام ومصر وإفريقية والأندلس.
وقد جمع الخطيب البغدادى - رحمه الله - فى الرواة عن مالك كتابًا أورد فيه ألف رجل إلا سبعة، وذكر القاضى عياض - رحمه الله -: أنه ألف فى روايته كتابًا ذكر فيه نيفًا على ألف اسم وثلاثمائة اسم.
وقد تأول التابعون وأتباع التابعين فى الإمام مالك، بأنه العالم الذى بشر به النبى ﷺ فى الحديث: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون أحدًا أعلم من عالم المدينة». رواه الترمذى وغيره.
توفى - رحمه الله - سنة (١٧٩هـ) ودفن بالبقيع.
راجع ترجمته فى (شجرة النور: ١/ ٥٤، طبقات الحفاظ: ١/ ١٩٨، الصفوة: ١/ ٣٧٩، ٣٨٠، البداية والنهاية: ١٠/ ١٧٤، تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٠٧، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٥، الأنساب: ١٤١).

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشى المطلبى المكى، إمام الأئمة، وقدوة الأمة، ولد بغزة سنة (١٥٠هـ) وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين.
حفظ القرآن صغيراً، وتفقه على الإمام مالك - رحمه الله - وحفظ «موطأه» وهو ابن عشر سنين.
وعن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه قال: «يروى فى الحديث: «إن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يصحح لهذه الأمة دينها، فنظرنا فى المائة الأولى فإذا هو عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - ونظرنا فى المائة الثانية فنراه الشافعى - رحمه الله».
وعن عبد الله ابن الإمام أحمد قال: قلت لأبى: يا أبت، أى رجل كان الشافعى، فإنى سمعتك تكثر من الدعاء له؟
فقال: «يا بنى، كان الشافعى - رحمه الله - كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر؛ هل لهذين من خلف أو عوض؟
وعن ابن راهويه - رحمه الله - قال: كنت مع أحمد - رحمه الله - بمكة فقال لى تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله، فأرانى الشافعى - رحمه الله =

والمجتهد المبجل * شيخ السُّنَّة «أحمد بن حنبل»(١).

وناصر السُّنَّة: أول من صنف الصحيح وسنّه * «محمد بن إسماعيل».

[٢/أ] المستغنى باستفاضة مناقبه عن إقامَة البُرهان والدليل * ومع/ ذلك فقد أفرد النقاد خصائصَهُ ومناقبَهُ * وجمعُوا مآثره ومَقَانبه(٢).

* *

= توفي الشافعي (٢٠٤هـ)، راجع ترجمته في: (البداية والنهاية: ١٠/ ٢٥١، تاريخ بغداد: ٢/ ٥٦، إرشاد الأريب: ٦/ ٣٦٧، حلية الأولياء: ٩/ ٦٣، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥، صفة الصفوة: ١/ ٤١٣ - ٤١٩).

(١) هو إمام أهل السنة، وشيخ الإسلام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى، أبو عبد الله المروزى، ثم البغدادى، صاحب «المسند»، و«الزهد»، وغير ذلك.

قال أبو زرعة: «كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث»، فقيل له: وما يدريك؟، قال: «ذاكرته فأخذت عليه الأبواب».

وعن إبراهيم الحربى قال: «رأيت أحمد بن حنبل - رحمه الله - كأن الله قد جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف، يقول ما شاء ويمسك ما شاء».

وقال عبد الرزاق - صاحب المصنف -: «ما رأيت أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل».

وفى فضائله أفرد له المشايخ المصنفات. راجع عنه: (حلية الأولياء: ٩/ ١٦١، سير الأعلام: ١١/ ١٧٧، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٣١، تاريخ بغداد: ٤/ ٤١٢، وفيات الأعيان: ١/ ١٧) وغيرها.

(٢) كذا بالأصل، والمقنب - بتقديم القاف - جماعة من الفرسان والخيل دون المائة تجتمع للغارة، والجمع «مقانب».

و«المنقبة» - بتقديم النون -: الفعل الكريم والمفخرة، والجمع: مناقب، ونقيبة الرجل: سجيته وطبيعته، ويقال: «فلان ميمون النقيبة».

[ذكر بعض ما ورد فى فضائل وصفات الإمام البخارى - رحمه الله]

كان - رحمه الله - فى الورع بغاية لا يَرى الرائى له فيه شِبْهَه * بحيث قال عند موته: «لا أعلم فى مالى درهمًا فيه شُبهة»[1].

وامتنع من الاستعانة بكتاب أمير بلده الوجيه، فى خلاص حق كبير له؛ خشيةً من طمع الأمير لذلك فيه[2].

وتحاشى تولى الشراء والبيع فيما قل أن يستغنىَ عنهُ الإنسان لما فيه من التخليط بالزيادة والنقصان[3].

ونوَى إعطاء بضاعة لتجار سألوه منها بربح معيّن، ثم حضَر إليه غيرهم بزيادةٍ كبيرةٍ فما انثَنى عما كان نواه؛ مَعَ أنّهُ لم يكن له بَثن[4].

---

(١) أورده الحافظ فى «الهدى» (ص/٥٠٣) فى (ذكر سيرته وشمائله وزهده وفضله - رضى الله عنه).
ونسبه لوراقه عن محمد بن خراش عن أحيد بن حفص قال: دخلت على إسماعيل والد البخارى - عند موته فقال: «لا أعلم من مالى درهمًا من حرام، ولا درهمًا من شبهة». فجعله من قول أبى البخارى - رحمهما الله -.

(٢) أورد الحافظ فى «الهدى» بيان ذلك فقال: وحكى وراقه: أنه - يعنى البخارى - رحمه الله - ورث من أبيه مالاً جليلاً، وكان يعطيه مضاربة، فقطع له غريم خمسة وعشرين ألفًا، فقيل له: استعن بكتاب الوالى، فقال: إن أخذت منهم كتابًا طمعوا، ولن أبيع دينى بدنياى، ثم صالح غريمه على أن يعطيه كل شهر عشرة دراهم، وذهب ذلك المال كله.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) كذا بالأصل (بثن) «والبثنة»: الأرض السهلة اللينة الطيبة الإنبات، و«البَثنِيَّة»: حنطة منسوبة إلى موضع بالشام - قال أبو الغوث: كل حنطة تنبت فى الأرض السهلة =

وقال - على سبيل التحدّث بالنعمة -: «إنى لأرجو أن ألقىَ الله ولا يحاسبنى أنى اغتبت أحدًا من الأمة»(١).

ولَسَعَهُ «زُنبور»(٢) وهو فى صلاته سبع عشرة مرة فلم يُبطلها، ولشدة الخشوع فيها ما تأوه.

ورفع إنسان من لحيته - رضى الله عنه - قذاة(٣) وطرحها فى أرض المسجد - وهو ينظر إليه - فما زال يلحظ الناس حتى غفلوا عنه؛ فأخذَها وأدخلهَا فى كمه، فلما خرج طرحها فى الأرض صَونًا لَلمسجد عما يُنَزَّه شعر لحيته عن استمراره عليه.

وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه، تاركًا للطمع، غير مشتغل بأمور الناس، بل إذا فرغ من التحديث أو التصنيف قام فركع.

ومن شعره (٤) - رضى الله عنه -:

= فهى «بثنية» خلاف الجبلية. وهذه القصة أوردها الحافظ فى «الهدى» بأوضح مما هنا وعزاها لغنجار فى «تاريخه» بإسناده.

(١) أورده الحافظ فى «الهدى» (ص/ ٥٠٤) عن وراق البخارى قال: وسمعته - يعنى البخارى - رحمه الله - يقول: «ما اغتبت أحدًا قط منذ علمت أن الغيبة حرام»، وأورده بلفظ المصنف (٥٠٥) بإسناد نفسه من طريق الخطيب البغدادى.

(٢) الزنبور: والزنبار: حشرة أليمة اللسع من الفصيلة الزنبورية. ويلحنه العامة فيقولون «دبور».

وأورد هذه القصة الحافظ فى «الهدى» من طريقين وفى إحداهما قال: «كنت فى آية فأحببت أن أتمها».

(٣) القذاة: ما يقع فى العين والشراب والماء من تراب وغير ذلك، أو كل وسخ يقع على الإنسان.

وأورد الحافظ هذه القصة فى «الهدى» ونسبها للحافظ أبى الفضل السليمانى بإسناده إلى محمد بن منصور (المصدر السابق).

(٤) أورده الحافظ فى «الهدى» (ص/ ٥٠٥) وعزاه للحاكم فى «تاريخه». وقال عقبه: وكان من العجائب أنه هو - يعنى البخارى رحمه الله - وقع له ذلك أو قريبًا منه - كما فى قصة وفاته رضى الله عنه - ولما نعى إليه عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ أنشد:

إن عشت تفجع بالأحبة كلهم ... وبقاء نفسك لا أبا لك أفجع

اغتنم فى الفـراغ فضْـلَ رُكـوعٍ
فعسىَ أن يكـون موتـك بَغْتَـهْ
كم صحيح رأيت من غير سـقم
ذهَبـت نفسـهُ الصحيحـة فَلْتَـهْ

* *

ومناقبه منقسمة إلى حفظ ودراية، واجتهاد فى التحصيل ورواية، ونسك وإفادة، وورع وزهادة، وتحقق وإتقان، وتمكن وعرفان، وأحوال وكرامات، وغيرها من أنواع المكرمات.

ولله دره فى «جامعه»[1] الذى أبدع فيه، وحفله حجة واعتماداً للمحدث والفقيه، وتصدى للاقتباس من أنوار الكتاب والسنة البهية الصحيحة الانتساب، تقريراً واستنباطا، وكرع[2] من مناهلهما الرّوية انتزاعًا وانتشاطًا.

ورُزِقَ بحسن نيتّه السعادَة فيما/ جمع، ونطق فيه بالحق وصَدَع، حتى [٢/ب] أذعن لَه المخالف والموافق، وتَلقَّى كَلامَهُ فى «الصحيح» بالتسليم المطاوعُ والمفارق.

وَرُجح كتابُهُ على غيره من الكتب بعد كتاب الله، وتحركت بالثناء عليه الألسنُ والشفاه.

* *

(١) جامعه: أى صحيح البخارى.
(٢) كرع فى الماء أو الإناء - كرعًا وكروعًا -: تناوله بفيه من موضعه.

[الرد على من فضل صحيح مسلم على صحيح البخارى]

وأمّا ما قاله أبو على النيسابورى الحافظ المفهم، من إنه: (ما تحت أديم السماء فى الحديث أصح من كتاب مسلم)[1].

---

(١) جاءت كلمة «كتاب» ملحقة على هامش المخطوط.

وأبو على النيسابورى هو شيخ الإمام النووى، وانظر فى مقولته هذه مقدمتنا لشرح النووى على صحيح مسلم (١/٦).

قوله [ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم].

قال الحافظ ابن حجر فى «النكت» (١/ ٢٨٤) و«هدى السارى» (ص١٢) طبعة دار الريان:

وأما ما قاله أبو على النيسابورى فلم نجد عنه تصريحًا قط بأن «كتاب مسلم» أصح من «صحيح البخارى».

وإنما قال: ما حكاه المؤلف من أنه لقى الأصحية على كتاب مسلم ولا يلزم من ذلك أن يكون كتاب مسلم أصح من كتاب البخارى.

إلى أن قال: وإذا كان لفظ أبى على محتملاً لكل من الأمرين فلم نجد ممن اختصر كلام ابن الصلاح فجزم بأن أبا على قال: «صحيح مسلم» أصح من «صحيح البخارى» فقد رأيت هذه العبارة فى كلام الشيخ محيى الدين النووى، والقاضى بدر الدين بن جماعة، والشيخ تاج الدين التبريزى، وفى إطلاق ذلك نظر لما بيناه.

على أنى رأيت فى كلام الحافظ أبى سعيد العلائى ما يدل على أن أبا على النيسابورى ما رأى صحيح الإمام البخارى، وفى ذلك بعد عندى أما اعتبار أبى على بكتاب مسلم فواضح، لأنه بلديّه وقد خرج هو على كتابه، لكن قوله فى وصفه معارض بقول من هو مثله والله أعلم اهـ.

قال الحافظ السيوطى فى شرحه على «تقريب النووى» (١/ ١٠٠ - بتحقيقنا):

تنبيه: عبارة ابن الصلاح، وروينا عن أبى على النيسابورى شيخ الحاكم أنه قال: ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم، فهذا وقول من فضل- من شيوخ المغرب- كتاب مسلم على كتاب البخارى، إن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه =

فلا يستلزم الحكم لكتاب مسلم على كتاب البخارى بالأصحيّة، وإن لم ينف الاستواء فى الأفضليّة، للفرق بين قولنا «فلان أعلم أهل البلد بالأثر»، و«ما فى بلد فلان أعلم منه بالخبر»؛ لأنه فى الأول أثبت له الأعلمية، وفى الثانى نفى أن يكون فى البلد أحد أعلم منه، مع تجويز وجود المثلية[1].

= لم يمازجه غير الصحيح فإنه ليس بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسرودًا غير ممزوج بمثل حال كتاب البخارى فهذا لا بأس به، ولا يلزم أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحًا فهو مردود على من يقوله اهـ.

وانظر تعليقنا عليه فى (تدريب الراوى: ١/ ١٠٠ - ١٠١).

قال ابن حجر: مقتضى كلام أبى على: نفى الأصحية عن غير كتاب مسلم عليه؛ أما إثباتها له فلا، لأن إطلاقه يحتمل أن يريد ذلك ويحتمل أن يريد المساواة والله أعلم، وأما بعض شيوخ المغاربة فلا يحفظ عن أحد منهم تقييد الأفضلية بالأصحية، وإنما كان يرجع ذلك إلى السياق وجودة الوضع والترتيب، ولم يحفظ عن أحد منهم بأن ذلك راجع إلى الأصحية وإلا لرده عليهم شاهد الوجود؛ فالصفات التى تدور عليها الصحة فى كتاب البخارى أتم منها فى كتاب مسلم وأشد. اهـ مختصرًا وراجع (هدى السارى: ص/ ١٢)، و«النكت» (١/ ٧٤)، و«النزهة» (ص/ ٣٦).

(١) وذكر المصنف هذه الأمثلة فى كتابه القيم (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث) مع اختلاف فى اللفظ وزيادة، فقال: «فيجوز أن يكون فيها من يساويه فيه».

قال الحافظ ابن حجر: وإذا كان لفظ أبى على محتملاً لكل من الأمرين، لم يحسن أن ينسب إليه الجزم بالأصحية - يعنى كما فعل جماعة منهم النووى - رحمه الله - فى «شرح مسلم» وغيره - حيث قال:

وقال أبو على: كتاب مسلم أصح، وقد سبقه كل من شيخيه: المؤلف(*) والعز =

(*) يعنى الحافظ العراقى صاحب الألفية، وانظر كلام الحافظ ابن حجر متعقبًا على العراقى فى «النكت» (١/ ٧٤، ٧٥) و«هدى السارى» (ص/ ١٢) و«النزهة» (ص/ ٣٦) ونقل الصنعانى كلام ابن حجر، ثم تعقبه. انظر «توضيح الأفكار» (١/ ٤٨).

وانظر: (تقريب النواوى: ص/ ٣، تهذيب الأسماء: ١/ ١/ ٧٣، ٧٤، هدى السارى: ص/ ١٢، النكت: ١/ ٧٥، مقدمة النووى لشرح البخارى له، فتح المغيث للسخاوى: ١/ ٥٩، ٦٠، بتحقيقنا، وللعراقى: ١/ ١٥، ١٦).

وقد قال ابن القطاع[١] فى شرح «ديوان المتنبى»[٢]: ذهب مَن لا يَعرف معانى الكلام إلى أنَّ مثل قوله - ﷺ -: «**ما أقلّت الغبراء، ولا أظلت الخَضراء؛ أصدق لهجة من أبى ذر**»[٣]:

مقتضاه أن يكون أبو ذر - رضى الله عنه - أصدقَ العالمَ أجمع.

قال: وليس المعنى كذلك؛ وإنما نفىَ أن يكون أحدٌ أعلى رتبة فى الصدق منه، ولَم ينف أن يكون فى الناس مثلُهُ فى الصدق، ولَو أراد مَاذهبُوا إليه لقال: أبو ذر أصدقُ من كل من أقلت الغبراء وأظلت الخضراء - انتهى.

وعلى كل حال؛ فالمعتمد: ترجيح «صحيح[٤] البخارى»، ولذا قال قطب زمانه ومنقح المذهب أبو زكريا النووى[٥] - رحمه الله تعالى -:

= ابن جماعة إلى الإرشاد لذلك، بل لعدم صراحة مثل ذلك.
قال الإمام أحمد - رحمه الله -: «ما نروى عن أثبت من هشام الدستوائى، أما مثله فعسى».
قال المصنف: ويتأيد كل هذا بحكاية التساوى قولاً ثالثًا فى المسألة، بل فيها رابع: وهو الوقف إذا علم هذا. اهـ.

(١) هو على بن جعفر بن على السعدى، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع، أديب لغوى توفى سنة (٥١٥ هـ).

(٢) المتنبى: هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفى المتنبى، الشاعر الحكيم صاحب الأمثال السائرة، والمعانى النادرة ولد بالكوفة (٣٠٣هـ) مات مقتولاً سنة (٣٥٤هـ).

(٣) رواه الإمام أحمد (٢/ ١٦٣، ٣/ ١٧٥، ٢٢٣، ٥/ ١٩٧، ٦/ ٤٤٢)، والترمذى (١ ٣٨٠، ٢ ٣٨٠)، وابن ماجه (١/ ١٥٦)، والحاكم (٢/ ٤٤٢)، وابن أبى شيبة (١٤/ ١٢٤)، وابن سعد فى «الطبقات» (٤/ ١/ ١٦٧، ١٦٨)، والدولابى فى «الكنى» (٢/ ١٦٩)، والعقيلى فى «الضعفاء» (٣/ ١٧٦)، وابن عدى فى «الكامل» (٥/ ١٩١٤) من طرق وبألفاظ متقاربة، وصحح الشيخ الألبانى بعض طرقه فى «المشكاة» (٣/ ١٨٥٧).

(٤) جاءت كلمة «صحيح» ملحقة على هامش المخطوط.

(٥) هو الإمام الحافظ، العابد، القدوة، شيخ الإسلام، محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النواوى. =

«اتفق الجمهور على أن صحيح البخارى أصحِهما صحيحًا، وأكثرهما فوائد»[١].

قال شيخنا[٢] - رحمه الله تعالى -: «ومما يترجح به كتاب البخارى:

= ولد سنة (٦٣١هـ) فى قرية «نوى» جنوب دمشق، وقدم دمشق - وقد كانت فى القرن السابع الهجرى قبلة العلماء - وأقبل على طلب العلم بشغف عجيب واجتهاد قل أن يوجد نظيره. فحفظ كتاب «التنبيه» لأبى إسحاق الشيرازى فى نحو أربعة أشهر ونصف الشهر، وكان رحمه الله يقرأ كل يوم اثنى عشر درسًا على المشايخ (شرحًا وتصحيحًا).

وقال: وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل، وإيضاح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لى فى وقتى واشتغالى، وأعاننى عليه.

قال عنه الحافظ ابن كثير: هو الشيخ الإمام، العلامة الحافظ، الفقيه النبيل، محرر المذهب ومهذبه، وضابطه ومرتبه، أحد العباد، والعلماء الزهاد، كان على جانب كبير من العلم والعمل، والزهد والتقشف، والاقتصاد فى العيش، والصبر على خشونته، والتورع الذى لم يبلغنا عن أحد فى زمانه ولا قبله بدهر طويل. اهـ.

توفى - رحمه الله - سنة (٦٧٦هـ).

وانظر (طبقات الشافعية للسبكى: ٥/ ١٦٥، البداية والنهاية: ١٣/ ٣٧٨، تذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٥٠، النجوم الزاهرة: ٧/ ٦٧٦، شذرات الذهب: ٥/ ٣٤٥، العبر: ٥/ ٣١٢).

(١) مقدمة النووى لكتابه (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) (١/ ٣٦ - بتحقيقنا)، وتمام قوله: وأكثرهما فوائد، ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلمًا كان ممن يستفيد من البخارى، ويعترف بأنه ليس له نظير فى علم الحديث، وهذا الذى ذكرناه - من ترجيح كتاب البخارى - هو المذهب المختار الذى قاله الجماهير وأهل الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث.. إلى آخر كلامه فراجعه.

وانظر أيضًا فى هذا الباب «فتح المغيث» للمصنف (١/ ٥٧ - وما بعدها - بتحقيقنا تحت عنوان من وضعنا هناك: (تفضيل صحيح البخارى على مسلم). وانظر أيضًا تعليقنا على «تدريب الراوى» للإمام السيوطى (١/ ٩٥، ٩٩ - وما بعدها)، ومقدمتنا للتوشيح شرح الجامع الصحيح، للسيوطى بتحقيقنا.

(٢) هو شيخ الإسلام الإمام الفقيه الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن على بن محمود بن أحمد، ابن حجر العسقلانى الشافعى المصرى المولد والمنشأ والوفاة. =

اشتراط اللقيّ فى الإسناد المعنعن، وهو رأى شيخه[١] على بن المدِينِي[٢]، وعليه استقرّ عمل المحققين من أهل الحديث».

ومسلمٌ[٣] - رحمه الله تعالى - قد ذكر فى خطبة كتابه أنه يُكتفى

= تميز بسرعة الحفظ منذ الصغر، فورد أنه حفظ فى صباه سورة مريم فى يوم واحد، وحفظ «عمدة الأحكام» للمقدسى، و«مختصر ابن الحاجب» فى الأصول، و«ملحة الإعراب» للهروى، وألفية الحافظ العراقى فى الحديث، وألفية ابن مالك فى اللغة، و«التنبيه» فى فروع الشافعية للشيرازى.

ثم حبب إليه علم الحديث فأقبل عليه، ولازم الشيخ الإمام الحافظ العراقى حتى وفاته.

رحل إلى قوص والإسكندرية واليمن والحجاز والشام طلبًا للحديث، وكان من شيوخه (الزين العراقى، والحافظ الهيثمى، والسراج البلقينى، وابن الملقن، والمجد الشيرازى، والعز بن جماعة... وغيرهم).

ومن أشهر تلاميذه (الإمام السخاوى، والعز بن فهد، والبرهان البقاعى، والإمام السيوطى، وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى وغيرهم).

ترك ما يزيد على مائة وخمسين مصنفًا، منها ما هو أكثر من عشرة مجلدات.

توفى رحمه الله فى ذى الحجة سنة (٨٥٢هـ).

(١) أى شيخ البخارى - رحمهما الله.

(٢) هو الإمام الحافظ: على بن عبد الله بن جعفر السعدى، مولاهم، أبو الحسن البصرى، أحد الأئمة الأعلام، وحفاظ الإسلام، وكان الإمام أحمد يكنيه ولا يسميه تبجيلاً له واحترامًا، وقال أبو حاتم: «كان علمًا فى الناس فى معرفة الحديث والعلل»، مات - رحمه الله - سنة (٢٣٤هـ).

راجع عنه بتوسع: (تاريخ بغداد: ١١/ ٤٥٨، تذكرة الحفاظ، الرسالة المستطرفة: ١٢٧، شذرات الذهب: ٢/ ٨١، تهذيب التهذيب: ٥٤٧٧).

(٣) هو الإمام الحافظ القدوة: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيرى نسبًا، النيسابورى مولدًا، ولد سنة (٢٠٦هـ) وكانت حياته حافلة بجلائل الأعمال، والارتحال فى طلب الحديث والرواية، فارتحل إلى (الحجاز، والعراق، والشام، ومصر) وغيرها من الأقطار.

بدأ سماعه للحديث وطلبه منذ صغر سنه (قيل: كان يومئذ عنده اثنا عشر عامًا).

وأخذ الحديث من أئمة هذا الشأن، فسمع بخراسان (يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه)، وبالرى (محمد بن مهران) وبالعراق (أحمد بن حنبل، وعبد الله بن =

بإمكان اللقى وبالمعاصرة، ونقل فيه الإجماع، وهو منتقضٌ عليه.

وزعم أن الذى اشترط اللقىّ اخترع شيئًا لم يوافقه عليه أحد(١).

وليس كذلك، بل هو المتعيّن، ومنه يظهر أن شرط أبى عبد الله أضيقُ من شرط أبى الحسينَ (٢)، فلذا كان كتابه أقوى تحريًا، وأشد اتصالاً.

[١/٣] وتكفينا شهادة أبى الحسن الدارقطنى/ (٣) أحدِ أئمة الحفظَ والحجَا:

= مسلمة)، وبالحجاز (سعيد بن منصور، وأبا مصعب) وبمصر (عمرو بن سواد، وحرملة بن يحيى) وغيرهم من أئمة الحديث.

ولما قدم الإمام البخارى نيسابور أكثر الإمام مسلم من التردد عليه والاستفادة منه، وكان يعرف له فضله وعلمه.

توفى مسلم - رحمه الله - سنة (٢٦١هـ) عن خمس وخمسين عامًا، أكثر فيها من التأليف والإنتاج المفيد.

راجع ترجمته بتوسع فى (تاريخ بغداد: ٣/ ١٠٠، تذكرة الحفاظ، ٢/ ٥٨٨، الرسالة المستطرفة: ١١، العبر: ٢/ ٢٣، تهذيب الأسماء: ٢/ ٨٩).

(١) انظر نص كلام مسلم فى «مقدمة صحيحه» (١/ ١٣٣، ١٦٤ - مع شرح النووى - بتحقيقنا وتعقبه كثير من الأئمة فى ذلك ومنهم الإمام النووى، وقال - رحمه الله: «وهذا الذى صار إليه مسلم قد أنكره المحققون، وقالوا: هذا الذى صار إليه ضعيف، والذى رده هو المختار الصحيح الذى عليه أئمة هذا الفن: على بن المدينى، والبخارى، وغيرهما».

انظر باقى كلامه فى كتابه القيم (المنهاج شرح مسلم بن الحجاج: ١/ ١٦٩ - وما بعدها - بتحقيقنا - طبعة المختار والثقافى - بالقاهرة) ومقدمتنا له (ص/ ٨).

وانظر أيضًا تعقيب الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلى - رحمه الله تعالى - على الإمام مسلم فى «شرح علل الترمذى» (٢/ ٥٨٦ - ٥٩٩) و«تدريب الراوى» للإمام السيوطى (١/ ١٠٤ - ١٠٥ - بتحقيقنا) طبعة نزار الباز - مكة المكرمة - ورد الإمام العلائى فى «جامع التحصيل» (ص/ ١١٨ - ١٢٤).

(٢) أبو عبد الله هو الإمام البخارى، وأبو الحسين هو الإمام مسلم - رحمهما الله تعالى.

(٣) الدارقطنى، هو الإمام الحافظ الناقد: أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى، كان إمام عصره فى أسماء الرجال والعلل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، توفى سنة (٣٨٥هـ). =

«لولا البخاريُ لما راح مسلم ولَا جَاء»[1].

* *

= راجع عنه: (البداية والنهاية: ١١/ ٣١٧ - ٣١٨، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٩١ - ٩٩٥، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٩٧ - ٢٩٩، اللباب: ١/ ٤٨٣).

(١) رواه الخطيب البغدادى فى «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٠٢)، وابن كثير فى «البداية والنهاية» (١١/ ٣٤)، والإمام الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٧٠)، وابن الأثير فى «جامع الأصول» (١/ ١١١)، وأورده الحافظ ابن حجر فى «هدى السارى» (ص/ ١٣، ٥١٤)، و«النزهة» (ص/ ٣٨).

ونقل الحافظ فى «الهدى» عن الدارقطنى أيضًا أنه قال: «وأى شىء صنع مسلم، إنما أخذ كتاب البخارى فعمل عليه مستخرجًا، وزاد فيه زيادات».

قال الحافظ: وهذا الذى حكيناه عن الدارقطنى جزم به أبو العباس القرطبى فى أول كتابه «المفهم فى شرح صحيح مسلم».

ونقل الحافظ فى موطن آخر عن الحاكم أبى أحمد قال: «رحم الله البخارى الإمام فإنه ألف الأصول وبيَّن للناس، وكل من عمل بعده، فإنما أخذه من كتابه كمسلم».

وقول الدارقطنى: أورده المصنف أيضًا فى سفره العظيم «فتح المغيث» (١/ ٦١ - بتحقيقنا) ثم قال: «وكتاب البخارى أعدل رواة، وأشد اتصالاً، وبيانه: أن الذين انفرد البخارى بالإخراج لهم دون مسلم (أربعمائة وخمسة وثلاثون رجلاً) المتكلم فيه بالضعف منهم نحو من (ثمانين).

والذين انفرد مسلم بإخراج حديثهم دون البخارى (ستمائة وعشرون رجلاً) المتكلم فيه منهم (مائة وستون رجلاً) على الضعف من كتاب البخارى.

قال: ولا شك أن التخريج عمّن لم يتكلم فيه أصلاً؛ أولى من التخريج عمن تكلم فيه. ولو كان ذلك غير شديد.

وأيضًا: فالذين انفرد بهم البخارى ممن تكلم فيه، لم يكثر من تخريج أحاديثهم، بخلاف مسلم.

والذين انفرد بهم البخارى ممن تكلم فيه؛ أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وخبرهم وخبر حديثهم؛ بخلاف مسلم: فأكثر من ينفرد به ممن تكلم فيه من المتقدمين.

ولا شك أن المرء أعرف بحديث شيوخه من حديث غيرهم ممن تقدم، وأكثر هؤلاء الذين تكلم فيهم من المتقدمين يخرج البخارى أحاديثهم غالبًا فى الاستشهادات ونحوها بخلاف مسلم. =

= **وأما ما يتعلق بالاتصال:** فمسلم كان مذهبه - بل نقل فيه الإجماع فى أول «صحيحه» - أن الإسناد المعنعن له حكم الاتصال - إذا تعاصر المعنعن والمعنعن عنه - وإن لم يثبت اجتماعهما، والبخارى لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة.

ولذا قال الإمام النووى - رحمه الله -: «وهذا المذهب يرجِّح كتاب البخارى، قال: وإن كنا لا نحكم على مسلم بعمله فى «صحيحه» بهذا المذهب لكونه يجمع طرقًا كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذى جوزه - انتهى.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - فى «الهدى»: «والكلام فى نقل كلام الأئمة فى تفضيله كثير، ويكفى منه اتفاقهم على أنه كان أعلم بهذا الفن من مسلم، وأن مسلمًا كان يشهد له بالتقدم فى ذلك، والإمامة فيه، والتفرد بمعرفة ذلك فى عصره، حتى هجر من أجله شيخه «محمد بن يحيى الذهلى» فى قصة مشهورة. اهـ. (راجع هدى السارى: ص/ ١٣ - وما بعدها، وص/ ٥١٣ - ٥١٦) ومقدمتنا لشرح مسلم للنووى (١/ ١٩ - طبعة المختار والثقافى - بالقاهرة).

[ذكر قصة الإمام البخارى مع أهل بغداد الدالة على سعة حفظه]

ومن أعجب العجَاب: ما أورده الخطيب البغدادى[1] الانتساب، فيما أخبرنى به خاتمة المسندين: العز أبو محمد الحاكم - رحمه الله تعالى - بالقاهرة؛ عن أبى عبد الله البيانى - وهو آخر من حدث عنه - أخبرنا يوسف بن يعقوب الشيبانى - فى كتابه - أنا أبو اليُمْن[2] الكندى، أنا أبو منصور القزاز، أنا أبو بكر الخطيب: حدثنى محمد أبى الحسن السَّاحلىُّ ثنا أحمد بن الحسن[3] الرازى؛ سمعت أبا أحمد بن عدى يقول:

سمعت عدة مشايخ يقولون: إن محمدَ بنَ إسماعيل البخارىّ قد مرَّ ببغداد[4] فسمع به أصحابُ الحديث فَاجتمعوا؛ وعَمدُوا[5] إلى مائة حديث فقلَّبُوا متونها وأسانيدها، وجَعلوا متنَ هذا الإسناد لإسنادٍ آخر، [وإسناد

---

(١) هو محدث الشام والعراق الإمام الحافظ القدوة: أبو بكر أحمد بن ثابت بن أحمد ابن مهدى البغدادى، صاحب التصانيف المهمة فى الحديث وغيره له «الكفاية» و«الرحلة» و«تاريخ بغداد» وغيرها، وكان من كبار الشافعية، آخر الأعيان معرفة وحفظًا وإتقانًا وضبطًا للحديث، مات سنة (٤٦٣هـ).

راجع ترجمته فى (البداية والنهاية: ١٢/ ١٠١، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٣٣٥، إرشاد الأريب: ١/ ٢٤٦، الرسالة المستطرفة: ٥٢).

وهذه القصة أوردها الخطيب فى «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠) باب: (ذكر عقد البخارى مجلس التحديث فى بغداد وامتحان البغدادين له) وأوردها أيضًا الحافظ ابن حجر فى «الهدى» (ص/ ٥١٠ - ٥١١، بإسناده إلى أحمد ابن عدى، ويلتقى المصنف معه فى الشيبانى، وأوردها الإمام السبكى أيضًا فى «طبقات الشافعية» (٢/ ٦).

(٢) فى «الهدى»: «أبو اليمان».

(٣) فى «الهدى»: «الحسين».

(٤) فى الهدى: «قدم بغداد».

(٥) فى «الهدى»: «فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه فعمدوا».

هذا المتن لمتن آخر][1] ودَفعوها إلى عَشْر أنْفُسٍ؛ لكُلِ رجُلٍ عشرةَ أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يُلقوا ذلك على البخارى، وأخَذوا الموعدَ للمجلس فحضَرَ المجلسَ جماعةٌ وأصْحَابِ الحديث منَ الغرباء من أَهل خراسان وغيرهم[2]، ومن البغداديين، فلما اطمأَنَّ المجلس بأهله، انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديثٍ من تلك الأحَاديثَ؟.

فقال البخارى - رحمه الله -: «لا أعرفه».

فما زال يلقى عليه واحداً بعد واحدٍ، حتى فرغ من عشرته، والبخارى- رحمه الله - يقول: «لا أعرفه».

فكان العُلماء[3] - ممن حضر المجلس - يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: فهم الرجل.

ومن كان فَهِمَ منهم غير ذلك[4] يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الفهم[5].

ثم انتدب[6] إليه رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة؟.

فقال البخارى - رحمه الله -: «لا أعرفه».

فسأله عن آخر؟ فقال: «لا أعرفه».

فلم يزل يُلقى عليه وَاحداً بعد وَاحِدٍ، حتى فرغ من عشرته، والبخارى

---

(١) جاءت هذه الجملة ملحقة على هامش المخطوط.

(٢) فى «الهدى»: «فحضروا، وحضر جماعة من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم».

(٣) هذه الكلمة مطموسة بالأصل، ونقلناها من «الهدى».

(٤) فى «الهدى»: «ومن كان لم يدر القصة يقضى».

(٥) فى «الهدى»: «وقلة الحفظ».

(٦) ندب فلانًا إلى الأمْرُ - ندبًا: دعاه. وانتدب للأمر: استجاب وسارع.

- رحمه الله - يقول: «لا أعرفه».

ثم انتدب له الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديثِ المقلوبة، والبُخارىُ لا يزيدهم على: «لا أعرفه».

فلما علم البخارى - رحمه الله - أنهم قد فرغوا؛ التفت إلى الأول منهم فقال: «أمَّا حديثُك الأول فهو كذا[١]، وصوابه كذا، وحديثك الثانى فهو كذا، والثالث/ والرابع - على الولاء - حتى أتَى على تمام العشرة، [٣/ب] فردَّ كُلَ متن إلى إسناده، وكُلَ إسنادٍ إلى متنه، وفَعل بالآخرين مثل ذلك: رد متونَ الأحاديث كلها إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها؛ فأقرّ الناس له بالحفظ وأذعنوا[٢] له بالفضل.

وهاهنا تخضع للبخارى الرقاب[٣]، فيا العجبُ[٤] من رده الخطأ إلى الصواب، بل العجب من حفظه للخطأ [القليل الفائدة][٥] على ترتيب ما ألقَوه عليه من مرة واحدة[٦].

ولا عجبَ لأنه فى سُرعة الحفظ طويل الباع[٧]، وهو إمام النقاد بلا نزاع، وحَصْرُ سَيَلاَنُ ذهنه لا يُستطاع.

فإن قيل: كيف سَاغ لهم هذا الامتحانُ العجيب؟ الذى ارتكبوا بسببه شُبْهَةَ الوضع[٨] فى هذا التقليب، وربما يترتب عليه تغليط الممتحَن،

---

(١) فى «الهدى»: «فقلت كذا».

(٢) أذْعَنَ: انقاد وسَلسَ، ويقال: أذعن بالحق: أقر به.

(٣) هذا من كلام الحافظ ابن حجر فى «الهدى» (ص/ ٥١١).

(٤) فى المصدر السابق: «فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظًا».

(٥) هذه الجملة غير موجودة بالهدى.

(٦) وانظر للبخارى مثل هذه الحكايات فى الهدى (ص/ ٥١١ - ٥١٣).

(٧) الباع: مسافةُ ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يمينًا وشمالاً، وقولهم: «فلان طويل الباع فى كذا» أى: بلغ الغاية فيه.

(٨) أى: الوضع فى الحديث، والحديث الموضوع: هو الكذب المختلق المصنوع، وهو شر الأحاديث الضعيفة. =

واستمرارُهُ على روايته لظنه أنه صواب، بحيث يُعد من البلايا والمِحن، وقد يسمعه من لا خِبْرَة له فيرْويه على هذه الصيغة المهملة؟.

قلت: لِمَا رأوا فيه من تمام المصلحة؛ التى منها: معرفة رتبة الراوى فى الضبط فى ساعة، ولمحه.

وأيضًا: ففعلهم لهذا ينتهى بانتهاء الحاجة بحيث يزول أثره، ونأمَنُ علاجَهُ، وقد فعله غير واحد من الأكابر المجتهدين فى تحقيق السنة بالألسن والمحابر، وما لعله يتملح[1] من مفسدته، فهو دون ما أبديناه من مصلحته.

والأمر فى شأن البخارى - رحمه الله - فوق ما أبديناه وقررناه.

* *

= ولمزيد معرفة عنه انظر (فتح المغيث للمصنف: ١/ ٤٥٢ - وما بعدها، وتعليقنا عليه).

(١) كذا بالأصل، وتملح فلان: تكلف الملاحة، يقال: فلان يتظرف ويتملح، واستملح الشيء: وجده مليحًا حسنًا، والمُلحةُ: ما استحسن من الأحاديث واستُملح.
ولعلها: «يتلمح» فسبق القلم، والله أعلم.

[فى مدح الإمام البخارى - رحمه الله - ودقيق فهمه وفقهه]

علا عن المدح حتى ما يَزَان به
كأنما المدح من مقداره يصنع
له الكتاب الذى يتلو الكتاب هدىً
هَدىُ السعادة(*) طوْدًا ليس ينصدع(١)
الجامع المانع الدين القويم
وسنّة الشريعة(*) أن تغتالَهَا البدع(٢)
قاصِى المراتب دانى الفضل تحسبه
كالشمس يبدو سناها حين ترتفع(٣)
ذلت رقابُ جماهير الأنام له
فكلهم- وهو عال - منهم خضعوا

(*) جاءت كلمتا (السعادة، والشريعة) على هامش المخطوط.

(١) الطود: الجبل العظيم. وانصدع: انشق، والصدع: الشق فى الشىء الصلب، والتصدع: تكسُّر الصخور بقوة. ويقال: «تصدع البناء».

(٢) غاله واغتاله: أخذه من حيث لا يدرى فأهلكه، يقال: «قتله غيلةً»: على غفلة منه. والبدع: ما استحدث فى الدين والشريعة على خلاف هدى الرسول ﷺ.

(٣) قاصى المراتب: العالى البعيد فى مكانته، وهو مع ذلك قريب فضله وكرمه لكل من قاربه.
وسنا البرق وغيره سَنًا: أضاءَ.

لا تسمعنّ حديث الحاسدين له

فإن ذلك موضوع ومنقطع

وقل لمن رام يحكيه: اصطبارك لا

تعجل فإن الذى تبغيه ممتنع

وهَبْك تأتى بما تحكى شكالته[١]

أليس يحكى محبّى الجامع البِيَع

وكيف لا يكون كذلك، وقد رؤى النبى ﷺ [خارجًا من قبره][٢] [٤/أ] والبخارى - رحمه الله تعالى - يمشى/ خلفه، فكان النبى ﷺ إذا خطا خطوةً يخطو محمّد ويضع قدمه على خطوة النبى ﷺ.

بل قال الفربرى[٣] - رحمه الله تعالى -:

---

(١) شاكله: شابَهَهُ وماثلَهُ، والشكل: الهيئة والصورة، والشبه والمثل.
ومعناه: هبك أنك قلدت الإمام البخارى - رحمه الله - فى هيئته وشكله، فكيف بمخبره وعلمه وهو بعيد المنال لا يشاكله فيه أحد، ومن هنا قال هذه المقولة الشديدة: «أليس يحكى محبىّ الجامع البيع» فالبيع: دار عبادة النصارى واليهود.

(٢) ما بين معكوفات جاء ملحقًا على هامش المخطوط، وجاء فيه «من قرية» وهو تصحيف.
وانظر (هدى السارى: ص٥١٤) ونسب هذه الرواية للخطيب البغدادى بإسناده عن الفربرى قال: سمعت نجم بن فضيل - وكان من أهل الفهم - يقول: . . . فذكره.

(٣) المصدر السابق، وعزاه للخطيب أيضًا بإسناده عن الفربرى - رحمه الله.
والفربرى: هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، منسوب إلى «فربر» (قرية من قرى: بخارى) - وهى بكسر الفاء وفتح الراء وإسكان الباء الموحدة، ويقال: بفتح الفاء أيضًا، وممن ذكر الوجهين فى الفاء: القاضى عياض، وأبو إسحاق بن قرقول صاحب: مطالع الأنوار، وأبو بكر الحازمى، وقال: الفتح أشهر.
قال الكلاباذى: كان سماع الفربرى من البخارى - يعنى صحيحه - مرتين (مرة بفربر، ثم مرة ببخارى).
=

«رأيت النبى ﷺ فى النوم، فقال لى: «أين تريد؟»، فقلت: أريد محمد بن إسماعيل البخارى. فقال: «أقرئه منى السلام».

وقال أبو زيد المروزى الفقيه - رحمه الله تعالى -:

«كنت نائمًا بين الركن والمقام، فرأيت النبى ﷺ فى المنام، فقال لى: «يا أبا زيد، إلى متىَ تَدْرُسُ الفقهَ، ولا تدرُس كتابى».

فقلت: يا رسول الله، وما كتابُك؟

قال: «جامع محمد بن إسماعيل»[1].

* *

= قال السمعانى: كان الفربرى ثقة ورعًا. توفى سنة (٣٢٠هـ). راجع ترجمته فى (سير أعلام النبلاء: ١٥/ ١١، الأنساب: ٧/ ١٤٠، الوافى بالوفيات: ٥/ ٢٤٥. شذرات الذهب: ٢/ ٢٨٦، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٩٠، وهدى السارى: ص/ ٥١٦).

(١) أورده الحافظ ابن حجر فى «الهدى» (ص/ ٥١٤) ونسبه إلى شيخ الإسلام أبى إسماعيل الهروى بإسناده مطولاً، وفيه (إلى متى تدرس كتاب الشافعى؟) بدل (تدرس الفقه).

[فقه الإمام البخاري ورجاحة رأيه في ترتيب وتصنيف جامعه]

ومعَ ما اشتمل عليه من الحفظ الغزير، وما يعجز عنه الواصف من معرفة الفنّ، القاضي بأنه ليس له فيه نظير، [فكتابه يشهد له (بالتقدم) أيضًا في استنباط المسائل الدقيقة](*)، وإزاحة الإشكالات بالكلمات اليسيرة الأنيقة.

كقوله - رحمه الله -: (باب قول النبي - ﷺ -: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، إذا كان النوح من سنته)[1].

(*) هذه الجملة جاءت ملحقة على هامش المخطوط، ولفظة (بالتقدم) من وضعنا فقد جاءت مطموسة بالأصل.

(١) هو الباب رقم (٣٢) من كتاب الجنائز، وأورد فيه قوله تعالى: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم نارًا﴾ (التحريم/ ٦).

وقول النبي ﷺ: «كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته».

وقال: فإذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عائشة - رضي الله عنها -: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

قال: وهو كقوله تعالى: ﴿وإن تدع مُثقلةٌ﴾ - ذُنوبًا - ﴿إلى حملها لا يحمل منه شيء﴾ (فاطر/ ١٨).

وما يرخص من البكاء في غير نوح.

وقال النبي ﷺ: «لا تقتل نفسٌ ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها»؛ وذلك لأنه أول من سن القتل.

ثم أورد فيه حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - برقم (١٢٨٤) وفيه:

أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه: إن ابنًا لي قبض فأتنا، فأرسل ﷺ يقرئ السلام ويقول: «إن لله ما أخذ وله ما أعطى...» الحديث.

وحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - برقم (١٢٨٥) قال: =

وقوله: (باب تسمية المولود غداة يَولدُ لمن لم يعق عنه)[1].

كل هذا مع الاطلاع على اللغة، والتوسع فيها، وإتقان العربية والصرف، إيضاحًا وتوجيهًا.

* *

= «شهدنا بنتًا لرسول الله ﷺ قال: ورسول الله ﷺ جالسٌ على القبر، قال: فرأيت عينيه تدمعان، قال: فقال ﷺ: «هل منكم رجل لما يقارف الليلة؟»... الحديث.
وحديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - برقم (١٢٨٦) بلفظ: «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه».
ومثله حديث ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم برقم (١٢٨٧، ١٢٩٠) يرفعه بلفظ:
«إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه».
قال ابن عباس رضى الله عنهما (١٢٨٨)، وقد ذكر ذلك لعائشة رضى الله عنها فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله ﷺ إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، لكن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ليزيد الكافر عذابًا ببكاء أهله عليه»... الحديث.
وعنها حديث رقم (١٢٨٩) قالت: «إنما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية يبكى عليها أهلها، فقال: «إنهم يبكون عليها وإنها لتعذب فى قبرها».
وسيأتى بيان هذه المسألة فى حينه أثناء الكتاب.

(١) هو الباب الأول فى «كتاب العقيقة»، وزاد: «وتَحْنيكه»، وأورد فيه أربعة أحاديث:
الحديث الأول: عن أبى موسى رضى الله عنه برقم (٥٤٦٧) قال: ولد لى غلام فأتيت به النبى ﷺ... الحديث.
والثانى: عن عائشة رضى الله عنها قالت: أُتى النبى ﷺ بصبى يحنكه فبال عليه فأتبعه الماء.
والثالث: حديث أسماء رضى الله عنها وفيه تحنيك النبى ﷺ لعبد الله بن الزبير رضى الله عنهما.
والرابع: عن أنس بن مالك رضى الله عنه وفيه قصة أبى طلحة وزوجه أم سليم رضى الله عنهما، ودعاء النبى لهما فى ليلتهما.

• ومن تأمل اختياراته الفقهيّة في «جامعه»:

علم أنه كان مجتهدًا موفقًا مسددا(*). وإن كان كثيرَ الموافقة للشافعي - رحمه الله تعالى - بل واستشهد بقوله في موضعيْن من كتابه:

(أحدهما): في الزكاة عقب قوله (باب في الركاز الخمس)(١):

وقال مالك، وابن إدريس(٢): الركاز دفن الجاهلية، في قليله وكثيره الزكاة(٣)، وليس المعدن بركاز.

[الثاني] وقال في (باب تفسير العَرايا)(٤) من البُيوع:

(*) لفظة (موفقًا مسددًا) جاءت ملحقة على هامش المخطوط.

(١) هو الباب رقم (٦٦) من كتاب الزكاة، وباقي كلام الإمام البخاري واختياراته فيه يدل على سعة فقهه فكان أولى للمصنف أن ينقل نص كلامه ففيه قال:

وقد قال النبي ﷺ: «في المعدن جُبار، وفي الركاز الخمس».

وأخذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من المعادن: من كل مائتين: خمسة.

وقال الحسن - رحمه الله -: «ما كان من ركاز في أرض الحرب ففيه الخمس، وما كان من أرض السلم ففيه الزكاة، وإن وجدت اللقطة في أرض العدو فعرفها، وإن كانت من العدو ففيها الخمس».

قال البخاري - رحمه الله -:

وقال بعض الناس: المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية؛ لأنه يقال: «أركز المعدن» إذا خرج منه شيء.

قيل له: قد يقال لمن وهب له شيءٌ، أو ربح ربحًا كثيرًا أو كثر ثمرُهُ: «أركزت».

ثم ناقض وقال: لا بأس أن يكتمه ولا يؤدي الخمس.

ثم أورد البخاري - رحمه الله - حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (١٤٩٩) يرفعه بلفظ: «العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس».

ومعنى الجبار: أي هدر جرحها.

(٢) ابن إدريس هو الإمام الشافعي: محمد بن إدريس أبو عبد الله، وقد تقدم التعريف به أول الكتاب.

(٣) في نسخة اليونينية والفتح وغيرهما من المطبوع: «الخمسُ» بدل: «الزكاة».

(٤) هو الباب رقم (٨٤) من «كتاب البيوع».

وفيه روى الإمام البخاري قولاً للإمام مالك - رحمه الله - تعقيبًا قبل قول الإمام الشافعي - رحمه الله - بلفظ: =

وقال ابنُ إدريسَ: «العَرِيَّةُ لا تكونُ إلا بالكيل من التَّمْرِ يداً بيدٍ، لا تكون بالجُزَافِ».

قال البخارى - رحمه الله -: «ومما يقويه قول سَهلِ بنِ أبى حثمةَ: بالأوسُقِ الموسَّقةِ(١).

= قال مالك: «العَرِيَّةُ: أن يُعرِىَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ نخلة ثم يَتأذَّى بدخولِهِ عليهِ فرُخصَ لهُ أن يشتريها منه بتمرٍ».

(١) وذكر البخارى - رحمه الله - عقب قول الإمام الشافعى - رحمه الله - عن ابن عمر رضى الله عنهما - تعليقًا - قال: «كانت العَرايا أن يُعرىَ الرجُلُ فى مالِهِ النَّخلَةَ والنخلتين».

وقال يزيد عن سفيان بن حسين: «العَرايا: نَخلٌ كانت تُوهَبُ للمساكين فلا يستطيعون أن ينتظروا بها رُخِّصَ لهم أن يبيعوها بما شاؤوا من التمر».

ثم أخرج حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه برقم (٢١٩٢): أن رسول الله ﷺ رخص فى العرايا أن تباع بخرصها كيلاً».

وقال بعده: قال موسى بن عقبة: - وهو راوى الحديث - عن نافع عن ابن عمر عن زيد ابن ثابت رضى الله عنهم: «والعَرايا: نَخَلاتٌ معلوماتٌ تأتيها فتَشتريها».

وقول سهل بن أبى حثمة أخرجه الطبرى من طريق الليث عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج عن سهل موقوفًا، ولفظه: «لا يباع الثمر فى رؤوس النخل بالأوساق الموسقة إلا أوسقًا ثلاثة أو أربعة أو خمسة يأكلها الناس» - أفاده الحافظ فى «الفتح».

وقال: «والعرايا»: جمع «عرية»: وهى عطية تمر النخل دون الرقبة، كان العرب فى الجدب يتطوع أهل النخل بذلك على من لا تمر له، كما يتطوع صاحب الشاة أو الإبل بالمنيحة، وهى عطية اللبن دون الرقبة، قال حسان بن ثابت - وقيل سويد بن الصلت:

ليست بسنهاء ولا رحيبة
ولكن عرايا فى السنين الجوائح

ومعنى «سنهاء»: أن تحمل سنة دون سنة.

و«الرحيبة»: التى تدعم حين تميل من الضعف.

وصور العرية كثيرة، انظر عنها (فتح البارى: ٤/ ٤٥٧ - ٤٦٠).

قال شيخنا[١]: وقد أخطأ من زعم أنه أراد بذلك عبد الله بن إدريس الأوْدى الكوفىَّ، فإن هاتين المسألتين منصوصتان للشافعى - رحمه الله تعالى - بلفظهما فى كتبه، كما بينت ذلك فى «تغليق التعليق»[٢].

قلت: وقد عَدَّ الشيخ تاج الدين السبكى «البخارىَّ» - رحمهما الله - فى الشافعية[٣]، وقال:/ إنه تفقه على الحميدى[٤] - صاحب الشافعى - رحمهما الله. [٤/ب]

ونقل عن أبى عاصم العبادى أنه ذكر البخارى فى «طبقاته» وقال: إنه سمع من الكرابيسى، وأبى ثور، والزعفرانى - يعنى أصحاب الشافعى -

---

(١) يعنى الحافظ ابن حجر العسقلانى.

(٢) والذى قاله فى «الفتح» (٤/ ٤٥٧): «ابن إدريس هذا، رجح ابن التين أنه عبد الله الأودى الكوفى، وتردد ابن بطال ثم السبكى فى «شرح المهذب»، وجزم المزى فى «التهذيب» بأنه الشافعى.

والذى فى «الأم» للشافعى - وذكره عنه البيهقى فى المعرفة - من طريق الربيع عنه قال: «العرايا أن يشترى الرجل ثمر النخلة فأكثر بخرصه من التمر، بأن يخرص الرطب، ثم يقدر كم ينقص إذا يبس، ثم يشترى بخرصه تمرًا، فإن تفرقا قبل أن يتقابضا فسد البيع - انتهى.

قال الحافظ: وهذا وإن غاير ما علقه البخارى - رحمه الله - لفظًا فهو يوافقه فى المعنى؛ لأن محصلهما أن لا يكون جزافًا ولا نسيئة.

وقد جاء عن الشافعى بلفظ آخر قرأته بخط أبى على الصدفى بهامش نسخته قال: لفظ الشافعى: ولا تبتاع العرية بالتمر إلا أن تخرص العرية كما يخرص المعشر فيقال فيها الآن: كذا وكذا من الرطب، فإذا يبس كان كذا وكذا، فيدفع من التمر بكيله خرصًا ويقبض النخلة بثمرها قبل أن يتفرقا، فإن تفرقا قبل قبضها فسد. اهـ.

(٣) انظر «طبقات الشافعية» للسبكى (٢/ ٥ - وما بعدها).

(٤) الحميدى: هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى الأزدى الأندلسى، رحل إلى المشرق، وسمع بإفريقية. ومكة، ومصر، والشام، والعراق وغيرها، وصنف مصنفات مهمة من أشهرها (الجمع بين الصحيحين) مات سنة (٤٨٨هـ).

انظر عنه (بغية الملتمس: ص/١٢٣، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٢، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٢١٨).

وروى عن الأخيَرين مسائل عن الشافعى - رحمهم الله جميعًا.

ولم يرو[1] عن الشافعى فى «الصحيح» لأنه أدرك أقرانه، والشافعى - رحمه الله - مات متكهلاً فلا يَروى عنه بواسطة لئلا يكون نازلا - انتهى.

والميل لما تقدم من كونه[2] مجتهدًا أكثر.

* *

• **وهذا سياق حديث فى آخر «جامعه» أورَدَهُ** - سقتُهُ من غير طريقه من أوجهٍ متعددة -:

أخبرنى الشيخ أبو الطيب المصرى - رحمه الله - بقراءتى عليه بالقاهرة، أنا العِمَاد بن إبراهيم المقدسى قراءةً عليْه، وأنا أسمَعُ بدمشق، عن أبى بكر بن محمد بن الرّضِى، وزينبَ ابنة الكمال؛ سماعًا - كلاهما - عن أبى القاسم عبد الرحمن بن مكى، أنا جدى لأمى الحافظ الفقيه أبو طاهر السلفى، أنا أبو الرجاء محمد بن أحمد الجَرْكَانِى، ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، وأبوُ القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم الكرَّانى(ح):

وقرأت على أبى الحسَن على بن محمد المالكى - رحمه الله - عن أبى الفرَج بن حمَّاد - سماعًا - أنا أبو الحسن المخزومى (ح):

وكتب إلىَّ عاليًا أبو عبد الله الخليلىُّ عنها عن أبى الفتح الميدُومى - وهو آخر من حدث عنه - قالا: أنا أبو الفرج بن الصَّيقل - قال الثانى مشافهة: إن لم يكن سماعًا، وقال الأول: سماعًا - عن أبى الحسن مسعود بن أبى منصور الأصبهانىّ، أنا أبو علىّ الحداد، أنا أبو نعيم الحافظ- رحمه الله - قال هو وأبُو الطاهر: ثنا عبد الله بن محمد -

(١) (٢) يعنى الإمام البخارى رحمه الله.

يعنى الحافظ أبا محمد المعروفَ بأبى الشيخ[١]، زاد أبُو نعيم - فقال هو والكرانى - ونا محمد بن إبراهيم - يعنى الحافظ ابنَ المقرى - قالا:- ثنا أبو يعلى - هو الحافظ - حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمير - زاد أبو نعيم - فى روايته، وأبو بكر - يعنى ابنَ أبى شيبة (ح):

وبه إلى أبى نُعيم، وثنا أبو بكرِ بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل/ حدثنى أبى (ح): [١/٥]

قال: وثنا أبو عمْرو بن حَمدان، ثنا الحسن بن سُفَيانَ، قال - هو وأبو يعلى أيضًا فى طريق أبى نعيم فقط - ثنا أبو خيثمة زُهير بن حرب (ح):

قال: وثنا أبو حامد أحمد بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا ابن المنذر - يعنى عليًا الطريقى[٢] (ح):

وأخبرنى أبو عبد الله - القيم بالجامع الكبير بحلب فى رحلتى إليها - عن أبى عبد الله بن أبى عُمَرَ - وليس على بسيط الأرض مَنْ يَروى عنه سواه فيما أعلم - قال: أنبأنا الشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبدالرحيم المقدسى، عن أبى القاسم الصفار وأبى المظفر بن السمعانى، قالَ الأول: أنا أبو الأسعد القشيرى، أنا أبو محمد البحيرى، وقال الثانى: أنا أبو البركات الفُراوى، أنبأ فَاطمة ابنة الأستاذ أبى على الدّقاق - قالا - أنا أبو نعيمَ الإسفرَائِينى، أنا خالى أبو عوانة فى «صحيحه» قال هو وابن خزيمة أيضًا: ثنا الأحمسى - يعنى محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة (ح):

وقرأتَ على - رحلة الديار المصرية - أم محمد ابنة أبى حفص الحمُوى - رحمها الله - عن أبى حفص المراغى وغير واحد ممن تفردت بالرواية عنهم[٣] عندنا - كلهم عن الفخر بن البخارى - إذنًا إن لم يكن سماعًا-

---

(١) جاء على هامش المخطوط: «أبو الشيخ ابن حبان».

(٢) جاء على هامش المخطوط: «فإن شيخنا وُلدَ فى الطريق».

(٣) جاء على هامشه: «قال شيخنا: فى الديَار المصرية، احترازًا عمن كان شاركها فى بعض البلاد الشامية».

أنبانا أبو المكارم القاضى، أنا أبو على الحداد، أنا أبو نعيم فى «الحلية»، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عمرو القرطبى، ثنا همام بن محمد بن النُعمان، ثنا العباس بن يزيد (ح):

وقُرئ بأنزلَ مما قبله وأنا أسمع على كبار شيخ الإسلام من لم تر عينى فى مجموعه مثله: أبى الفضل العسقلانى - رحمه الله - وكان والله نسيج وحده، وهو أجلّ مَن أخذت عنه العلم والحديث[1] - قيل له: أخبرتكم فاطمة ابنة المنجا - قراءةً - فأقر به، قالت: أنا القاضى تقى الدين سُليمان بن حمزة بن أحمد بن أبى عُمَرَ - إجازة - أنا أبو الطاهر إسماعيل بن ظفر - سماعًا - (ح):

وأباح لى عاليًا عن هذا فقط: أبو زيد القبانى - من بيت المقدس - [٥/ب] عن أبى محمد البُزُورى، أنا أبو الحسن السَّعْدى/ كلاهما عن أبى عبدالله محمد بن أبى زيد الكرانى - قال الأول: سماعًا، والثانى إجازة - زاد فقال: وعن أبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلانى - إجازة - قالا: أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفى - قال الأول: سماعًا، والثانى حضورا - أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فَاذْشَاه، أنا أبو القاسم الطبرانى فى «كتاب الدعاء»، حدثنا بشر بن موسى، ثنا محمدُ بنُ سعيد بن الأصبهانى ثمانيتُهمُ - وألفاظهم متقاربَة، عن محمد ابن فُضَيْل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبى زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير، قال: سمعت أبا هريرة - رضى الله عنه - يقول: قال رسول الله - ﷺ -: **«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان فى الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»**[2].

---

(١) هو الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى - رحمه الله -.

(٢) رواه البخارى فى آخر كتابه «الجامع» وفى مواطن أخرى من «صحيحه»، ورواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٩/ ٢٢ - نووى بتحقيقنا).

هذا حديث صحيح، ثابت، عال، غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه -.

* *

• [الاسم الراجح لأبى هريرة]

واسمه: - كما صححه الحاكمان (أبو أحمد فى «الكنى»، وأبو عبدالله فى «المستدرك») وغيرهما -: «عبد الرحمن بن صخر».

ولا نطيل بحكاية الخلاف فى ذلك، ولا بِسياق نسَبِه[١]، لكن نذكر هنا أشياء يستحسن إيرادُهَا:

• [فى مناقب أبى هريرة رضى الله عنه]

فمن ذلك: أن السبَبَ فى كنُيته: «بأبى هريرة» - كما أخرجه الترمذى- بسند حسن، عن عبيد الله[٢] بن أبى رافع، قال: قلت لأبى هريرة - رضى الله عنه -: لِمَ اكتنيْتَ بأبى هريرة؟ قال: «كنت أرعىَ غنمَ أهلى، وكانت لى هرّة صغيرة، فكنت أصفنُها[٣] بالليل فى شجرة، وإذا كان

---

(١) راجع «شرح مسلم للنووى» (١/ ١٠٤ - ١٠٥ - بتحقيقنا)، و«فتح البارى» (١/ ٦٧ - ريان).

(٢) جاء فى «جامع الترمذى» (٥/ ٦٨٦) برقم (٣٨٤٠) بتحقيق إبراهيم عطوة «عبد الله» وهو خطأ.
وهو «عبيد الله بن أبى رافع المدنى، روى عن أبيه «أبى رافع» - مولى النبى ﷺ - وأمه سلمى رضى الله عنهما، وعن على رضى الله عنه، وكان كاتبه، وعن أبى هريرة وشقران - مولى النبى ﷺ.
وثقه ابن أبى حاتم والخطيب البغدادى وابن سعد وابن حبان. اهـ (التهذيب: ٤٩٢١).

(٣) كذا بالأصل، وفى نسخة الترمذى المطبوعة - المشار إليها سابقًا - «أضعها».
و«الصُّفْن» بضم الصاد المهملة، وعاء يكون للراعى، يضع فيها طعامه وزاده وما يحتاج إليه.

النهار ذهبتُ بها معى فلعبتُ بها، فكنونى أبا هريرة»(١).

ونحوُه ما أورده الحاكم من حديثه قال: «إنما كنونى بذلك؛ لأنى كنت أرعى غنمًا لأهلى فوجدت أولادَ هرة وَحْشِيةٍ فجعلتها فى كمى، فلما رُحت عليهم سمعوا أصوات الهرِّ من حجرى، فقالوا: ما هذا يا عبدَ شمس؟ فقلت: أولادُ هرة وَجدتُها. قالوا: فأنت أبو هريرة - فلزمتنى بَعْدُ (٢).

وصح أنه ﷺ كناه «أبا هرٍ»(٣) وأنه - رضى الله عنه - كان يقُول - فيما روى عنه -: لا تكنونى أبا هريرة، فإن النبى ﷺ/ كنانى «أبا هرّ»، والذكرُ خير من الأنثى. [٦/أ]

وقد ترجم البخارى - رحمه الله - فى «الأدب» من «صحيحه»: (باب مَن دعا صاحبَهُ فنقص من اسمه حرفًا)، وأورد قولهُ - ﷺ - لأبى هريرة - رضى الله عنه -: «يا أبا هرّ»(٤).

ونَازعَ ابن بطَّال فى مطابقته للترجمة فقال: إنه ليس من الترخيم، وإنما هو نقل اللفظ من التصغير، والتأنيث، إلى التكبير والتذكير، وذلك أنه كناه «أبا هريرة»؛ و«هريرة»: تصغير «هِرّة» فخاطبه(٥) باسمها مذكرًا، فهو نقصان فى اللفظ، وزيادة فى المعنى - انتهى(٦).

---

(١) رواه الترمذى فى «جامعه» كتاب المناقب، باب مناقب أبى هريرة رضى الله عنه برقم (٣٨٤٠) مع اختلاف فى اللفظ. وقال فيه: حديث حسن غريب. اهـ.

(٢) رواه الحاكم فى «المستدرك على الصحيحين».

(٣) سيأتى تخريجه من رواية البخارى - رحمه الله - فى «صحيحه».

(٤) أورده البخارى تعليقًا فى الباب المذكور وهو برقم (١١١) من كتاب الأدب: قال أبو حازم عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال لى النبى ﷺ: «يا أبا هر».
وروى مثله موصولاً برقم (٦٤٥٢) فى كتاب الرقاق، باب (١٧) كيف كان عيش النبى ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيا مطولاً.

(٥) جاءت كلمة (فخاطبه) إلحاقًا بهامش المخطوط.

(٦) كلام ابن بطال.

وحينئذٍ فهو نقص فى الجملة، لكن كون النقص منه حرفًا كما قال شيخنا[١]: فيه نظر، قال: وكأنه لحظ الاسم قبل التصغير، وَهَوَ «هرّة»، فإذا حذَفَ الياء الأخيرة صَدَق أنه نقصَ من الاسم حرفًا.

وقد ترجم فى «الأدب المفرد» بقوله (شيئًا) بدل (حَرَفًا) وهو أحسن[٢].

و«الهرّة»: الأنثى من السنانير، والذكر «هِرٌّ»، والجمع: «هِرَرَةٌ».

وهو - رضى الله عنه - أول من كُنى بذلك[٣]، ثم كنى بها غير واحد تبُركًا، من أواخرهم شيخ شيوخنا: أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ الشهير أبى عبد الله الذهبى.

وبعده: أبو هريرة عبد الرحمن بن المحدّث الشرف المقدسى، [وشيخنا: أبو هريرة القِبانى][٤]، وبعده ابنٌ لبعض الفضلاء ممن هو بقيد الحياة.

* *

• [أبو هريرة - رضى الله عنه - أكثر الصحابة حديثًا]

وقد أجمع المسلمون على أنه كان أكثر الصحابة - رضى الله عنهم - حديثًا، وأحفظ من روى الحديث فى عصره[٥].

وكيف لا يكون كذلك، وقد رُوى عنه قولُهُ: قال لى رسول الله ﷺ:

---

(١) الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١٠/٥٩٨).

(٢) انظر «صحيح الأدب المفرد» للألبانى (ص/ ٣٠٨) باب رقم (٣٢٠).

(٣) راجع كتابنا «الأوائل من الصحابة».

(٤) جاءت هذه الجملة على هامش المخطوط إلحاقًا.

(٥) راجع الرسالة الثالثة ضمن «مجموع خمس رسائل» للإمام ابن حزم، و«أعلام الموقعين» لابن القيم «١/ ١٥ - وما بعدها بتحقيقنا».

وروى ابن عبد البر فى «الاستيعاب» من طريق الإمام أحمد قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبى صالح، قال: كان أبو هريرة - رضى الله عنه - من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ.

«**ألا تسألنى من هذه الغنائم؟**»، قلت: أسألك أن تعلمنَى مما علمك الله؟! قال: فنزع ﷺ نَمرة على ظهرى، ووسطها بينى وبينه، وحدثنى حتى إذا استوعبَ حَديثَهُ قال ﷺ: «**اجمعهَا فصيّرها إليك**»، فأصبحتُ لا أُسقِطُ حرفًا مما حدثنى(١).

وأصله فى «الصحيح» بغير هذا اللفظ:

أنه قال - رضى الله عنه -: «إنكم تزعِمُونَ أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعدُ، إنى كنت امرءًا مِسْكينًا أصحب رسولَ الله ﷺ على ملء بطنى، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيامُ على أموالهم فحضرتُ من [٦/ب] النبى ﷺ/ مجلسًا، فقال: ﷺ: «**من يبسط رداءه منى اقضِىَ مقالتى ثم يقبضه إليه، فلن ينسى شيئًا سمعه منى؟**».

فبسَطَت بردةً علىَّ حتى قضى حديثه، ثم قبضتها إلىَّ - فوالذى نفسى بيده - ما نسيت شيئًا مما سمعته منه ﷺ بَعْدُ(٢).

وقد ذكر الأئمة هذا الحديث من علامات نبوته ﷺ.

---

(١) ورواه البخارى فى كتاب العلم، باب «حفظ العلم» برقم (١١٩) مختصراً بلفظ: قلت: يا رسول الله، إنى أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه، قال ﷺ: «ابسط رداءك». فبسطته، قال: فغرف بيديه، ثم قال ﷺ: «ضمه». فضممته، فما نسيت شيئًا بعده. وانظر «فتح البارى» (٣/ ١٠٩، ٥/ ٣٥).

(٢) رواه البخارى فى كتاب العلم، «باب حفظ العلم»، برقم (١١٨) وفى مواطن أخرى من «صحيحه»، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبى هريرة رضى الله عنه برقم (١٥٩/ ٢٤٩٢) بلفظ: «إنَّ النَّاس يقولون: أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدَّثتُ حديثًا، ثُمَّ يتْلُو: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات...**﴾ إلَى قوله ﴿**الرحيم**﴾ (البقرة: ١٥٩، ١٦٠) إن إخوانَنَا مِنَ المهاجرين كانَ يَشْغَلُهُمُ الصفقُ بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العملُ فى أموالهم، وإنَّ أبا هُريرةَ كانَ يلزمُ رسولَ الله ﷺ بِشِبَعِ بطنِهِ، ويَحْضُرُ مَا لا يَحْضرونَ، ويَحفَظُ مَا لا يَحفَظون» - لفظ البخارى.

ودعا مرّة[١] فقال: اللهم إنى أسألك علما لا يُنْسَى. فأمَّن ﷺ على دعائه، ثم فعل غيره من الصحابة ذلك، فقال ﷺ: «**سبقك بها الغلام الدوسى**»[٢].

وروَى البخارى - رحمه الله - فى «صحيحه» من حديثه - رضى الله عنه -: «ما من أصحاب رسول الله ﷺ أحَدٌ أكثرَ حديثًا منى، إلا ما كان من عبد الله بن عَمْرو - رضى الله عنهما - فإنه كان يكتب ولا أكتب»[٣].

* *

(تنبيهات)

(**أحدها**): استُشكِلَ هذا[٤]، بأن الموجود المروىّ عن عبد الله بن عمرو- رضى الله عنهما - أقل من الموجود المروى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - بأضعافٍ مضاعفة؟!

وأجيب: بأن الاستثناء إما أن[٥] يكون منقطعًا أو متصلاً: فعلى الأول: لا إشكال، إذ التقدير: «لكن الذى كان من عبد الله - وهو الكتابة - لم

---

(١) يعنى أبا هريرة - رضى الله عنه -.

(٢) رواه الحميدى فى «مسنده» (١١٤٢)، والحاكم فى «المستدرك» (٣/٥٠٨) بألفاظ مختلفة، وأورده الحافظ الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٦١) من حديث زيد بن ثابت - رضى الله عنه - وعزاه للطبرانى فى «الأوسط» وقال: وقيس لم يرو عنه غير ابنه محمد، وبقية رجاله ثقات. اهـ.
وأورده الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١/ ٢٦٠) وعزاه لمستدرك الحاكم وسكت عنه، وقال: وفيه جواز إخبار المرء بما فيه من فضيلة إذا اضطر إلى ذلك وأمن من الإعجاب». اهـ.

(٣) رواه البخارى فى كتاب العلم، باب «كتابة العلم»، برقم (١١٣).

(٤) أى قول أبى هريرة - رضى الله عنه - أن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - أكثر منه حديثا.

(٥) لفظة (إما أن) جاءت ملحقة على هامش المخطوط.

يكن منى، سواء لزم منه كونه أكثر حديثًا أم لا»[١].

وعلى الثانى: فيجاب عنه بأجوبة:

أحدها: أن عبد الله - رضى الله عنه - كان مشتغلا بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم. فقلَّت الرواية عنه.

ثانيها: أن أكثر مَقامِه - بعد فتوح الأمصار- بمصر أو بالطائف، ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم؛ كالرحلة إلى المدينة.

وكان أبو هريرة - رضى الله عنه - متصديًا فيها للفتوى والتحديث حتى مات، ويظهر هذا من كثرة من حمل من أبى هريرة - رضى الله عنه- بحيث بلغ عددُهم القدر الذى سيأتى عن البخارى[٢] - رحمه الله تعالى -.

ثالثها: مَا اختُص به[٣] من دعوة النبى ﷺ له بأن لا ينسى ما يحدّثه به- كما تقدم -.

رابعها: أن عبد الله - رضى الله عنه - كان قد ظهر[٤] فى الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها، ويحدث منها، فتَجنَّب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين[٥].

هذا مع غلبة الظن بأنه لا يسكت عن فَصْل ما يُحدِث به عن

---

(١) صاحب هذا الجواب هو الإمام الحافظ ابن حجر - رحمه الله - فى «الفتح» (١/ ٢٥٠) بلفظ: «سواء لزم منه كونه أكثر حديثًا لما تقتضيه العادة أم لا». والأجوبة التالية منه أيضًا.

(٢) ذكر البخارى - رحمه الله - أنه روى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - «ثمانمائة نفس من التابعين» - أفاده الحافظ فى «الفتح» (١/ ٢٥٠) وقال: «ولم يقع هذا لغيره». اهـ. وسيأتى هنا آخر هذا الباب.

(٣) يعنى أبا هريرة - رضى الله عنه -.

(٤) كذا بالأصل، وفى «الفتح»: «ظفر».

(٥) انظر «فتح البارى» (١/ ٢٥٠).

رسـول الله ﷺ مما يحدّث به عن غيره.

(ثانيهما): استُشكِل قوله[١]: «ولا أكتب» - بما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عَمْرو بن أمية قال: تُحدّثَ / عند أبى هريرة - رضى الله عنه - بحديث، فأخذ بيدى إلى بيته فأَرانا كتبا من حديث النبى ﷺ، وقال: هذا هو مكتوب عندى. [٧/أ]

وأجيب: بأن الأول أصح، وعلى تقدير التساوى، فيمكن الجمَعُ بأنه لم يكن يكتبُ فى العهد النبوى، ثم كتب بعده - قاله ابن عبد البر - رحمه الله تعالى[٢].

قال شيخنا[٣]: وأقوى منه: أنه لا يلزم من وُجود الحديث مكتوبًا عنده أن يكون بخطّه، وقد ثبت أنه لم يكن يكتب فتعَيَّنَ أن المكتوبَ عنده كان بغير خطه - انتهى.

وقال ﷺ لأبى هريرة - رضى الله عنه - حين سأله:

فقال: يا رسول الله، من أسْعَدُ الناس بشفاعتك؟

فقال ﷺ: **«لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحدٌ أولَ منك لمَا رأيتُ من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتى يومَ القيامَة من قال: لا إله إلا الله خالصةً من قلبه أو نفسه»**[٤].

وصحّ عنه - فيما رواه مسلم - رحمه الله - فى «صحيحه»، والإمامُ

---

(١) يعنى أبا هريرة - رضى الله عنه -.

(٢) وأفاده الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١/ ٢٥٠) ولفظه: «حديث همام أصح، ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب... إلخ».

(٣) الحافظ ابن حجر - رحمه الله - فى المصدر السابق.

(٤) رواه البخارى فى «كتاب العلم»، «باب الحرص على الحديث»، برقم (٩٩)، وفى «كتاب الرقاق»، «باب صفة الجنة والنار»، برقم (٦٥٧٠)، وفى الموطن الثانى بلفظ «خالصًا من قبل نفسه».

أحمدُ فى «مسنده»، والبخارى فى «الأدب المفرد»، قال - رضى الله عنه-: «أما والله مَا خلق الله مؤمنًا يسمَعُ بى، ولا يرانى إلا أحبّنى».

قيلَ: وَمَا علمُك بذلك يا أبا هريرة؟

قال - رضى الله عنه -: «إنّ أمى كانت مشركة، وإنى كنت أدعُوها إلى الإسلام، وكانت تَأبَى علىَّ، فدعوتها يومًا فأسمعتنى فى رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أبْكى، فذكرت ذلك له، فقال ﷺ: «اللهم اهد أمَّ أبى هريرة» فخرجْتُ عَدْوًا فإذا بالباب مُجاف، وسمعت خضخضة الماءِ، ثُمَّ فتحت البابَ فقالت: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمدا رسولَ الله».

فرجعتُ وَأنا أبكى من الفَرَح، فقلت: يا رسُول الله، ادع الله أن يحببنى وأمىَ إلى المؤمنين، فدعا - ﷺ (١).

* *

ومناقبه - رضى الله عنه - لا تحصَر، ومن ظريف ما يُرْوَى عنه ما أخرجه الزبير بن بكار، وابن أبى الدنيا، فى «كتاب المزاح» لهُما: أن رجلاً قال له: إنى أصبحت صائمًا، فجئت أبى فوجَدت عنده خبزًا ولحمًا فأكلتُ حتى شبعتُ، ونسيت أنى صائمٌ؟!

فقال أبو هريرة - رضى الله عنه -: «الله أطعمك».

قال: فخرجت، حتى أتيتُ فلانًا فوجدت عنده نعجة تحلب، فشربت من لبنها حتى رَويتُ، قال: «الله سقاك».

قال: ثم رَجَعْتُ إلى أهلى فقِلْت(٢)، فلما استيقظتُ، دَعَوتُ بماءٍ

---

(١) رواه مسلم فى «كتاب فضائل الصحابة»، «باب من فضائل أبى هريرة الدوسى - رضى الله عنه - برقم (١٥٨/ ٢٤٩١)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٢٦ ٣٤ - صحيح الأدب)، ورواية مسلم أتم.

(٢) من القيلولة: وهى نوم النهار.

فشربته/ فقال: يا ابن أخي أنت لم تتعود الصيام. [٧/ب

ونحوه ما يُحكى أنّ شخصًا سأل الشيخ أحمد الزاهد - رحمه الله - عن الرجل يضع يده في رقبته فيمسك القملة وهو في الصلاة فيميتُهَا بين أصبَعيه؟ فقال: لا بأس إن لم يُبْقَ من جلدها في يديه، قال: فيضع مرة أخرى فيُمْسَكُ أخرى؟(*) فقال: لا بأس. قال: فيضع أخرى فيُمسَكُ أخرى؟ فقال: يا أخي ليس هذا في صلاة، إنّما هو يتفلى.

• [في وصف أبي هريرة رضي الله عنه]

وكان أبو هريرة - رضي الله عنه - رجلا آدمَ، بعيدَ ما بين المنكبيْن، ذا ضفيرَتين، أفرقُ الثنيتين - فيما وصَفَه عبدُ الرحمن بنُ لبيَبة الطائفي، وكان ينزلُ ذا الحُليفَة وله بها دار؛ تَصدَّق بها على مواليه، وكان قد دعا أن لا يُدرِكَ سَنَةَ ستين(١)، فاستُجيبَ له ذلك، ومات قبلها سنةَ ثمان وخمسين - على أحد الأقوال - وهو ابن ثمان وسَبعين، ومشى في جنازته خلق منهم أبو سعيد الخدري، وابنُ عمر - رضي الله عنهم - وكان يُكثِر الترحُم عليْه وهو ماشٍ أمامَ الجنازة، ويقول كان يحفظ حديث رسول الله ﷺ على المسلمين(٢).

(*) لفظة (فيمسك أخرى) جاءت ملحقة على هامش المخطوط.

(١) روى ابن أبي شيبة أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يمشي في السوق ويقول: «اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان» أفاده الحافظ، وانظر «فتح الباري» (١/ ٢٦١، ١٢/ ١٣).

(٢) رواه ابن سعد في «طبقاته»، أفاده الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٥٨).
ونقل عن الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال: «أبو هريرة رضي الله عنه أحفظ من روى الحديث في عصره».
وأخرج البخاري في «التاريخ» والبيهقي في «المدخل» من حديث محمد بن عمارة بن حزم أنه قعد في مجلس فيه مشيخة من الصحابة - بضعة عشر رجلاً - فجعل أبو هريرة رضي الله عنه يحدثهم عن رسول الله ﷺ بالحديث فلا يعرفه بعضهم، فيراجعون فيه حتى يعرفوه، ثم يحدثهم بالحديث كذلك، حتى فعل مرارًا، =

وكان ولَدُ عثمانَ بن عفان - رضى الله عنهم - يحملون سريرَه حتى بَلغُوا البقيع، فدفنوه به.

فقبرهُ بالبقيع لا بعسقلان.

* *

• [ذكر ما ورد فى عدد الأحاديث التى رواها رضى الله عنه]

وقد ذكر أبو محمد بن حزْم أن «مُسْنَد بَقِىّ بن مَخْلد» احتوى من حديثه على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكَسْر.

وقال البخارى - رحمه الله - إنه روى عنه ثمانمائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لِغيره.

فممّن روَى عنه:

«أبو زُرعة بن عمْرو بن جرير بن عبد الله البَجَلىّ الكوفىِ».

وهو رَاوى هذا الحديث؛ وقد اختُلف فى اسمه أيضًا؛ ويقال: إن اسمَه كُنيتُه[١]، وثقَّهُ غيرُ واحد، ورَوى عن جماعة من الصحابة[٢]، وعنه غير واحد[٣].

= فعرفت يومئذ أن أبا هريرة - رضى الله عنه - أحفظ الناس.

وأخرج أحمد والترمذى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه قال لأبى هريرة - رضى الله عنه -: كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعرفنا بحديثه، قال الترمذى: حديث حسن. اهـ.

(١) قيل اسمه «هرم»، وقيل: «عبد الله»، وقيل «عبد الرحمن»، وقيل «عمرو» - قاله النسائى - وقيل: «جرير» - قاله الواقدى. اهـ (التهذيب: ٩٥٨٩).

(٢) رأى عليًا، وروى عن جده، ومعاوية وعبد الله بن عمرو بن العاص، وثابت بن قيس النخعى، وخرشة بن الحر، وعبد الله بن يحيى الحضرمى، وأرسل عن عمر وأبى ذر - رضى الله عنهم - وكان انقطاعه إلى أبى هريرة - رضى الله عنه - (المصدر السابق) بتصرف.

(٣) منهم: عمه إبراهيم بن جرير، وحفيداه: جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبى زرعة، وابن عمه: جرير بن يزيد، وإبراهيم النخعى، والحارث العكلى، وطلق بن =

منهم: «عُمارة بنُ القعقاع بن شُبرُمة الضبى الكوفى» راوى هذا الحديث، وهو ثقة[١]، روَى عن عدة، وعنه آخرون.

منهم: راوى الحديث «محمد بن فُضيل بن غَزْوَان بن جرير الضبّى، مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفى» صاحبُ المصنفات، وأَحَدُ من قرأ القراءات على حمزة الزيات، وكان ثقة إلا أنه رُمِىَ بالتشيع[٢]، مات سنة خمس وتسعين ومائتين.

= معاوية وعبد الله بن شبرمة الضبى، وعبد الله بن يزيد النخعى وسلم بن عبد الرحمن، وأبو حيان التيمى، وأبو التياح، وأبو فروة الهمدانى، وعمرو بن سعيد الثقفى، وعلى بن مدرك (المصدر السابق).

(١) قال جرير عن عمارة بن القعقاع: قال إبراهيم: إذا حدثتنى فحدثنى عن أبى زرعة، فإننى سألته عن حديث ما سألته بعد ذلك بسنة أو سنتين فما أخرم منه حرفًا. اهـ.
وقال ابن معين والنسائى عن عمارة: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان فى «الثقات» (المصدر السابق).

(٢) عن الإمام أحمد أنه قال فيه: كان يتشيع، وكان حسن الحديث.
وقال عثمان الدارمى عن ابن معين: ثقة.
وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم.
وقال أبو حاتم: شيخ.
وقال النسائى: ليس به بأس.
وقال أبو داود: كان شيعيًا محترقًا.
وذكره ابن حبان: فى «الثقات» وقال: كان يغلو فى التشيع.
وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقًا كثير الحديث متشيعًا وبعضهم لا يحتج به.
وقال العجلى: كوفى ثقة شيعى، وكان أبوه ثقة، وكان عثمانيًا.
وقال ابن المدينى: كان ثقة ثبتًا فى الحديث.
وقال الدارقطنى: كان ثبتًا فى الحديث إلا أنه كان منحرفًا عن عثمان.
وقال يعقوب بن سفيان: ثقة شيعى.
وقال أبو هشام الرفاعى: سمعت ابن فضيل يقول: رحم الله عثمان، ولا رحم من لا يترحم عليه.
قال: وسمعته يحلف بالله أنه صاحب سنة، رأيت على خفه أثر المسح، وصليت خلفه ما لا يحصى، فلم أسمعه يجهر - يعنى بالبسملة. اهـ (التهذيب: ٧٢٥٠).

وهذا الحديث لا يعرف رواه عن النبى ﷺ إلا «أبو هريرة» - رضى [٨/أ] الله عنه - ولا عنه إلاّ «أبو زُرعَةَ»، ولا عَنهُ إلا/ «عمارة»، ولا عنه إلاّ «محمد»، وعنه انتشر:

فرواه عنه: أحمد بن إشكاب الصفار(١)، وأحمد بن حرب الطائى - أخو على - وأحمد بن عبدة، والإمام أحمد بن محمد بن حنبل، والحسين بن على بن الأسود، وأبو خيثمة زهير بن حرب، والعباس بن يزيد البَحْرَانى، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبَة، وعلى بن محمد الطنافسى، وعلى بن المنذر الطريقى، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن آدم المَصيصى، ومحمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسى، ومحمد بن سعيد بن الأصبهانى، ومحمد بن طريف، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبو كريب محمد بن العلاء، ويوسف بن عيسى المرْوَذْى، وغيرهم ممّن يعسرُ حصرهم.

فأخرج البخارى - رحمه الله - حديث «أحمد بن إشكاب» عنه خاتمة «صحيحه»(٢).

وحديث «زهير» عنه فى «الدعوات» منه(٣)، ووافقه مسلم على إخراجه عنه فى «الدعوات» من «صحيحه» أيضًا(٤).

وكذلك أخرجه الإسماعيلى فى «مستخرجه» على البخارى.

وحديث «قتيبة» عند البخارى عنه فى «الأيمان، والنذور»(٥).

---

(١) انظر (فتح البارى: ١٣/ ٥٤٩).

(٢) رواه البخارى آخر «كتاب التوحيد»، باب قول الله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ (الأنبياء/ ٤٧) برقم (٧٥٦٣).

(٣) رواه البخارى فى «كتاب الدعوات»، باب فضل التسبيح، برقم (٦٤٠٦).

(٤) رواه مسلم فى «كتاب الذكر والدعاء»، «باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء» (١٧/ ٢٢ - نووى - بتحقيقنا).

(٥) رواه البخارى فى «كتاب الأيمان والنذور»، باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلى، أو قرأ، أو سبح، أو كبر، أو حمد، أو هلل فهو على نيته. برقم (٦٦٨٢).

وأخرج مسلم - رحمه الله - فى «الدعوات» أيضًا حديث «محمد ابن طريف»[١] واللذان بعده عنهم.

وأخرج الترمذى حديث «يوسف» عنه فى «الدعوات» من «جامعه» وقال: غَرِيبٌ[٢].

وأخرج النسائى فى «اليوم والليلة» من «سُنَنِه الكبرى» - رواية ابن الأحمر عنه - حديث «أحمد بن حرب»، «وعلَى بن المنذر»، «ومحمد ابن آدم» عنهم[٣].

وهو فى «الدعاء» «لمحمد بن فُضَيل» من رواية «على بن المنذر» عنه.

وأخرج ابن ماجه فى «ثواب التسبيح» من «سُننه» حديث ابن أبى شيبَة، والطَنَافِسي عنهما[٤].

ووافقه البيهقى فى «الدعوات» على إخراج حَديثِ ابن أبى حبيبة من طريقه.

وكذا الإسماعيلى فى «مستخرجه».

وحديثُ الإمام «أحمد» - رحمه الله - فى «مسنده»[٥].

ومن طرِيقهِ أخرجه أبو نُعَيم فى «المستخرج» كما أوردناه من طريقه.

وأخرج حديث «أحمدَ بن عبدة»، و«الحسين بن على»: الإسماعيلىُ فى «مستخرجه» من طريقهما.

---

(١) رواه مسلم فى «كتاب الذكر والدعاء» «باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء» برقم (٣١/ ٢٦٩٤).

(٢) رواه الترمذى فى «جامعه» كتاب الدعوات برقم (٣٤٦٧) حدثنا يوسف بن عيسى، ثنا محمد بن الفضيل، عن عمارة به، وقال فى النسخة التى لدينا: حسن غريب صحيح.

(٣) رواه النسائى فى «سننه الكبرى»، «كتاب عمل اليوم والليلة».

(٤) رواه ابن ماجه فى «سننه» برقم (٣٨٠٦).

(٥) رواه الإمام أحمد فى «مسنده» (٢/ ٢٣٢).

وأخرج ابن حبان فى «صحيحه» حديث «العباس عن هارون بن إسحاق» عنه.

وحديث «محمد بن سعيد» أوردناه من طريق الطبرانى فى «الدعاء»، فوقع لنا مَوافقةٌ للشيخين، وَالنسائى، وَابنِ ماجه، وَابنِ حبَّان فى/ [٨/ب] تخريجه له عن خُصوصِ أبى يَعْلىَ، وبدلاً لهم، وَللترمِذِىّ أيضًا بعُلوٍّ على الجميع.

* ومعنى «البدَل»(١): أنْ يروَى الراوى حديثًا فى أحد الكتب الستة بإسنادٍ لنفسه، من غير طريقها، بحيث يجتمع مع مصنِّفِهِ فى شيخ شيْخه، فإن اجتمع معه فى شيخه كان «موافقة»(٢).

* وأمَّا وجه «العُلو»(٣)، فَبيَانُهُ: أنا لو رَوَينا هذا الحديثَ الخاصَّ من

(١، ٢) قال الحافظ العراقى فى «ألفيته»:

٧٤١ - فإن يكن فى شيخه قد وَافقَهْ
مَعَ علو فهو الموافَقَه

٧٤٢ - أو شيخ شيخه كذاك فالبدل
وإنْ يكُن ساواه عدًا قد حَصَل

٧٤٣ - فهو المساواة وحيثُ راجَحه
الأصلُ بالواحد فالمصافحه

وانظر شرح المصنف عليه بتوسع فى «فتح المغيث» له (٣/ ٢٩١ - وما بعدها - بتحقيقنا).

(٣) العلو: هو قلة الوسائط فى السند، أو قدم سماع الراوى، أو وفاته - أفاده المصنف فى «فتح المغيث» (٣/ ٢٨١ - بتحقيقنا).

وقال الإمام ابن الصلاح: العلو يبعد الإسناد من الخلل، لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهوًا أو عمدًا، ففى قلتهم قلة جهات الخلل، وفى كثرتهم كثرة جهات الخلل، قال: وهذا جلى واضح. اهـ (علوم الحديث: ص: ٢٣١) والمصدر السابق (٣/ ٢٨٥).

«صحيح البخارى» لكان بيننَا وبين «محمد بن فُضَيْل» فيه أحد عَشَرَ[١] نفسًا، لأنَّ بيننَا وبين البخارى - رحمه الله - ثمانية[٢] أنفسٍ، وهو وشيخه وشيخ شيخه «محمد».

وقد أوردناه من عدّة طرق بدون هذا العدد بواحد فللّه الحمد على ما أنعم.

* *

(١) كذا بالأصل، وصحتها إحدىِ عشرة لأن العدد يطابق المعدود فى التأنيث والتذكير فى أحد وأثنى.

(٢) كذا بالأصل، وصحتها «ثمانى أنفس»؛ لأن العدد يخالف المعدود من حيث التأنيث والتذكير من (٣ - ٩).

[فوائد نفيسة من صحيح البخارى]

وهذه فوائد نفيسة تحرَّيْنا منها الواضح من القول؛ من غير استِقْصَاءٍ:

منها: أنَّ (سبحان اللَّه)[1]: معناه تنزيه اللَّه عزَّ وَجلَّ عَن النقائصِ وكل سُوءٍ: كالصَّاحبةِ والوَلَدِ، تعالىَ الله - عز وجل - عَمَّا يقولُ الظالِمون والجَاحدون علوًا كبيرًا.

(وبحمده): أى وبَالثناءِ عليه بالجميلِ سبَحنَاه، فإنَّهُ تعالىَ وفقنا لتَسبيحه وألهمنا ذلك بغير حول منّا ولا قوة، وتوفيقُهُ إيانَا لذلك نعمة عظيمةَ يجبُ حَمده عليها؛ فقلنا: «سبحان الله وبحمده» سبحناه.

وقيل: معنىَ «وبحمده»، أى: أسبحُ الله تعالى وأثنى بحمده كما يقال: «سبحان الله، والحمد لله».

* *

والكلمةُ الثانية: وهى **(سبحان الله العظيم)** المراد بها: تأكيد التنزيه والطهارةِ، والبَراءةِ، والتقديس لله عز وجل من النقائص، ومن كل سوءٍ.

وفيها اسمان من أسمَائِه الحُسْنى:

أحدهما: (الله) عز وجل.

وقد قيل فى تفسير قوله تعالى: **﴿هل تعلم له سميا﴾**[2]: هل تعلم

---

(١) فى الحديث الأخير من «صحيح البخارى».

(٢) سورة مريم (آية/ ٦٥).

أحدًا تسمَّى «اللّه» غير الله، قبضَ اللَّه تعالى - الألسُن والقلوب عن التجاسُر على إطلاق هذا الاسم الشريف على غيره سبحانه، مع كثرة أعداء الدين، ومعارضتهم للقرآن المبين(١).

ولكونه أخصَّ الأسَماءِ؛ أضيفَ إليه التسبيحُ والتقديسُ الخالصُ لله، الذي لا يستحقه سِواه.

وقد قيل: ما دَعا الله - تعالى - أحد باسم من أسمائه - تعالى - إلا ولنفس الداعي حظ في ذلك الاسم المدعوّ به يطلبُهُ بدعائه إياه، إلا قول الدَّاعي: «يا اللّه»، فإنه دليل على الوحدانية الخالصة(٢).

* *

• [اسم الله الأعظم]

[٩/أ] وذهب/ جَمْعٌ مِنَ العلماء إلى أنه الاسم الأعظم: قال «جابر بن زيد»- رحمه الله -: «اسم الله الأعظم هو «الله»؛ ألم تَرَوا أنَّهُ يُبْدَأ بِهِ في القرآن قبل الأسَماء كلها».

وقال «وكيع بن الجرَّاح» - رحمه الله - : «رأيت رَجُلا في المنام له جناحَان، فَقلتُ لَهُ: من أنت؟ قال: ملَك. فقلت له: ما اسم اللّه الأعظم؟!، قال: «اللّه»، قلتُ: وما بيان ذلك؟! قال: قوله تعالى لموسى- عليه السلام -: ﴿إنني أنا اللّه﴾(٣)، ولو كان له اسمٌ أعظم منه لقَالَهُ له.

* *

(١) قرأت في بعضِ كتب الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - (ولا أذكر اسم الكتاب الآن) أن أحد الفسقة ولد له غلام فسماه (الله) فمات من حينه أو من ليلته. والله أعلم.

(٢) انظر مقدمة تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير فصل (في فضل البسملة).

(٣) سورة طه (آية/ ١٤).

وثانيهما: (العظيم): ومعناه: العالي الجلالة[١] والشأن، والكبرياء والسلطان، الذي عَظُمَ بشمول قُدرَتِهِ ونَفُوذِ إرَادَتِه، وعمُوم علمِه، ووفورُ حِلمِه - سبحانه وتعالى.

وقد سُئِلَ بعضُهم - وهو مالك بن دينار ظنًا[٢] - عن عظمة الله - سبحانه وتعالى؟!

فقال: ما تقول فيمن له عبدٌ واحدٌ له ستمائة ألف جناح، لو نشر جناحًا منها سَدَّ الخَافقين.

وَجَاءَ عن عكرمة - رحمه الله - قال: إنّ في السماء ملكًا يُقال له «إسماعيل»، لو أُذن له ففتح أذنًا من آذانِه فَسَبَّحَ الرحمنَ - عزَّ وجلَّ - لمات مَنَ في السمَاوات والأرض.

ويُروى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه سمع النبى - ﷺ يقول: «**إن لله عز وجلَّ مَلَكًا، لو قيل له: التقم السماوات السبع والأرضين لفعل، تسبيحُه: سبحانك حيث كنتَ**»[٣].

وعن جابر - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُذنَ لىّ أن أحدث عن ملك من ملائكة ربىّ - عز وجل - من حملة العرشَ، ما بين شحمة أُذُنِه إلى عاتقه مَسِيرَةَ سبع مائة عام**»[٤].

---

(١) غير واضحة بالأصل بين (الجلال أو الجلالة).

(٢) جاء على هامش المخطوط: «التعيين بأنه مالك بن دينار بحسب الظن».

(٣) رواه أبو نعيم فى «الحلية» (٣/ ٣١٨)، والطبرانى فى «المعجم الكبير» (١١/ ١٩٥) بإسناد ضعيف، وأورده الحافظ الهيثمى فى «المجمع» (١/ ٨٠)، وعزاه للطبرانى فى الكبير والأوسط، ونقل عن الطبرانى أنه قال: تفرد به وهب بن رزق.
قال الهيثمى: ولم أر من ذكر له ترجمة. اهـ.

(٤) رواه أبو داود فى «سننه» كتاب السنة، باب: فى الجهمية، برقم (٤٧٢٧) وصححه الهيثمى والألبانى، وعزاه الهيثمى للطبرانى فى «الأوسط»، وقال: ورجاله رجال الصحيح. اهـ. (المجمع: ١/ ٨٠).

وعن أبي هريرة - رضي الله عَنْهُ - عن النبيّ ﷺ قال: «**إنّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - أذنَ لي أن أحدّث عن ديك رجلاه في الأرض وعنقه مَثنية تحت العرش، وهو يقول: سبحانَك، ما أعظمك ربنا، قال: فيردّ عليْه: ما يَعلم ذلك من حلف بي كاذبًا**»(١).

وعن عبد الله بن عمْرو - رضى الله عنهما - أنه قال فى حملة العرش: ما بين مُووق عينيه(*) إلى مؤخّر عينيه خمسمائة عام».

وعن حسان بن عطية - رحمه الله - قال: «حملة العرش: أقدامهم [٩/ب] ثابتة فى الأرض السابعَةِ، وقرونهم مثل/ طولهم عليها العرش».

وعن وهب - رحمه الله - قال: «إنّ حملةَ العرش الذين يحملونَهُ؛ لكل مَلك منهم أربعة وجوه وأربعة أجنحة، جناحان على وجهه يَستُرانه من أن ينظُرَ إلى العرَش فيُصعق، وجناحَان يطير بهما أقدامهم فى الثرى، والعرشُ على أكتافهم، لكل واحدٍ منهم وجهُ ثورٍ، ووجْهُ أسد، ووجْهُ إنسانٍ، ووَجْهُ نَسْرٍ ليس لهم كلامٌ إلاَّ أن يقولوا: قدّسوا اللهَ القويّ، ملأتْ عظمتُه السمَاواتِ والأرضَ».

وعن الأوزاعى - رحمه الله - أنه قال: بلغنى أنّ الله - عز وجل - يقول: «وعزتى، لو يعلَمُ العباد قدر عظمتى ما عبدوا غيرى».

● والنكتة فى ختم هذا الحديث بـ «**العظيم**».

كونه ابتدأه بـ «**الرحمن**»؛ ليَفهمَ منه الذاكرُ معْنى الرجَاء والخوف.

إذْ مَعْنَى «**الرحمن**»: يرجعُ إلى: الإنعام، والإحسَان بالرحمة التى وسعَتْ كُلَّ شيء.

ومعنى «**العظمة**»: الهيبة والإجلال.

---

(١) أورده الألبانى - رحمه الله - فى «السلسلة الصحيحة» برقم (١٥٠) فانظره.

(*) جاء بالأصل المخطوط: «غينته».

فإذا استحضرَ ذلكَ لم يمنعْه مِنْ رَجاء الرحمة، والإفضال: الخوفُ من هيبَة الله ذى العظمة والجلال.

ولا يمنعه رحمة الله سبحانه، وتوالى إفضاله من خوفه من الله وهيبَته وجلاله، فيكونُ الذاكرُ به فى جميع أحْوالَه خائفًا راجيًا؛ لأنه ﴿لَا ييأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون﴾[١]، ﴿ولا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون﴾[٢].

وحينئذ فهو على حَدّ قولِه تعالى: ﴿يرجُون رحمتَهُ ويخافونَ عذابَهُ﴾[٣].

* *

واعلم أنه ليَسْ فى الأسماء الحسنى أخصّ بالذاتِ المقدسة بعد اسِم «الله» من: «الرحمن».

ولذلك قال تعالى: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾[٤] جَعلَهُ عدلاً للجلالة.

وفى الأحاديث الإلهية: قال الله - عز وجل -: «أنا الله، وأنا الرحمن»[٥].

فإن قيل: قد وَرَد عنه ﷺ أنه قال: «إن الله - عز وجل - خلق الرحمة

---

(١) سورة يوسف (آية/ ٨٧).

(٢) سورة الأعراف (آية/ ٩٩).

(٣) سورة الإسراء (آية/ ٥٧).

(٤) سورة الإسراء (آية/ ١١٠).

(٥) رواه الترمذى فى كتاب البر والصلة، باب: ما جاء فى قطيعة الرحم، وصححه برقم (١٩٠٧) عن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - يرفعه بلفظ: «قال الله: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمى، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته». وانظر السلسلة الصحيحة للألبانى برقم (٥٢٠).

يوم خلقها مائةَ رحمة، فأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمة، وأرسل فى خلقه كلهم رحمةً واحدةً منها يتراحم الخلائقُ ويتعاطفُونَ»[١].

ويُروَى أن الله - عز وجل - يُنزل كلَّ يَوْمٍ وليلة على البيت الحرام عشرين ومائة رحمة؛ ستين منها للطائفين، وأربعين للمصلين، وعشرين للناظرين».

[١/١٠] **فالجواب**: أن الحديث الثانى لا يُقاومُ / الأول.

وعلى تقدير ذلك فيمكن أن يقال: إنها أجزاء للرحمة الواحدة، وقد وصفهما - أعنى الكلمتين - ﷺ بقوله: (**حبيبتان إلى الرحمن**): أى: محبوبتان عنده.

ويروىَ فى ذلك أيضًا عن أبى ذر - رضى الله عنه -[٢] عن النبى ﷺ قال: «**إن أحبَّ الكلام إلى الله- عز وجل- أن يقول العبد: سبحان ربّى وبحمده**»[٣].

وفى لفظ: قلت: يا رسول الله، أى الكلام أحب إلى الله تعالى؟ قال ﷺ: «**ما اصطفى الله تعالى لملائكته: سبحان ربى وبحمده، سبحان ربى وبحمده**»[٤].

وعن ابن مسعود - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ[٥]، قال: «**إن أحبَّ الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد: «سبحانك اللهم وبحمدك»**».

وصحَّ عن سمرة بن جندب - رضى الله عنه - أنه ﷺ قال: «**أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد الله، ولَا إله إلا الله، والله**

---

(١) راجع «صحيح البخارى» برقم (٦٠٠٠)، ومسلم (١٧/ ٧١ - نووى بتحقيقنا).

(٢) قوله: (عن أبى ذر رضى الله عنه) جاء ملحقًا على هامش المخطوط.

(٣) رواه الإمام أحمد فى «مسنده» (٥/ ١٦١).

(٤) رواه مسلم فى «صحيحه» كتاب الذكر والدعاء (١٧/ ٥١ - نووى).

(٥) قوله: (عن النبى ﷺ) جاء ملحقًا على هامش المخطوط.

أكبر»[١].

ويُروى عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال: سبحان الله كلمة أحبَّها الله - عز وجل - لنفسه ورَضيها، وأحبَّ أنّ تقال.

* *

• **[معنى ثقل التسبيح فى الميزان]**

ثم إنّ لسرعة نطق الذاكر بهما قال: **(خفيفَتَانِ عَلَى اللسان)**.

ولكثرة الحسنات المضاعفات لقائلها، والأجور المدَّخرة للذاكر بهما قال: **(ثقيلتان فى الميزان)**.

ويُروى فى معنى ثقلهما فى الميزان أحاديث منها:

عَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرٍو - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تَملاؤه»**[٢].

وعنْ أبى أُمامَةَ الباهلىّ - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«مَن هالهُ الليل أن يُكابَدُه، وبخل بالمال أن يُنفقَهُ، وجُبُنَ عن العدوَ أن يُجَاهده، فليكثر من: سبحان الله وبحمده، فإنهما أحب إلى الله - عز وجلَ - من جَبَلَى ذَهبٍ أو فضّةٍ ينفقُهما فى سبيل الله»**[٣].

وعن عُبَيد بن عُمير - رحمه الله - قال: تسْبيحَةً بحمد اللّهِ فى

---

(١) رواه مسلم فى كتاب الآداب: (باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة) (١٤/ ١٢٤ - نووى - بتحقيقنا) والإمام أحمد (٥/ ١١) من طريق آخر، ورواه البخارى معلقًا بلفظ (أفضل الكلام) وانظر تعليقنا على (صحيح مسلم بشرح النووى).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٣٦٣، ٣٧٢) والترمذى فى كتاب الدعوات برقم (٣٥١٨). وقال: ليس إسناده بالقوى. اهـ.

(٣) رواه الطبرانى فى «الكبير» (٨/ ٢٢٨، ٢٣٠) قال الهيثمى: «فيه سليمان بن أحمد الواسطى، وثقه عبدان، وضعفه الجمهور، والغالب على بقية رجاله التوثيق». اهـ. (المجمع: ١٠/ ٩٤).

صحيفة مؤمنٍ يوم القيامَة خير من أن تسيّر معه جبال الدنيا ذهبًا».

[١٠/ب] وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ/ فقال: إنى ألممتُ بذنبٍ عظيم، فماذا يكفر عنى؟ قال ﷺ: «**عليك بالجهاد**»، قال: والذى بعثك بالحق إنى لمن أجبَن الناس، وما آتى حاجتى إلاّ ومعى مؤنسٌ من أهلى، قال ﷺ: «**عليك بالصلاة**»، قال: والذى بعثك بالحق، إنى لمن أهل بيت ينامون عن الصلاة، ولولا أنّ أهلى يوقظوننى للفريضة لما يقظت وما قمت إليها. قال ﷺ: «**عليك بالصوم**»، قال: والذى بعثك بالحقِّ ما أشبع من أكلٍ، فضحك رَسُول الله ﷺ حتى بدت نواَجذه، والناسُ حَوْلَه، وقال: «**عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين فى الميزان، تُرضيان الرحمن: سبحان الله وبحمده، وهما القرينتَان**».

وهذه تشبه قصةَ المجامع فى رمضان حيث قال فيها حين أُمر بالعتق: لا أملك غير رقبتى هذه، وحين أُمر بالصوم: وهل أُتيتُ إلاّ من قبل الصوم، وحين أُمرَ بالإطعام: مَا أحَدٌ أفقر مِنْ أهل بيتى، فضحك ﷺ حتى بدت نواجذه»(١).

وعن عبد الله بن عُمرَ - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله، كُتبَ له بها عند الله عهدٌ، ومن قال سبحان الله وبحمده كتب له بها ألفُ ألف حسنة، وأربعٌ وعشرون حسنة**»(٢).

---

(١) حديث المجامع فى رمضان، رواه البخارى فى «صحيحه» كتاب الصوم، «باب إذا جامع فى رمضان ولم يكن له شىء فتصدق عليه فليُكَفِّر» برقم (١٩٣٦) مطولاً، وفى مواطن أخرى من «صحيحه» وما أورده المصنف بدون إسناد عن أبى هريرة لم أجده، وانظر الأحكام فى ذلك «التنقيح» للإمام الذهبى (٢/ ٥٢٥ - ٥٢٦، مسألة: ٣٤٣/٧) وتعليقنا عليه.

(٢) أورده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/ ٤٢٠) مطولاً، وفيه قصة وفيه: «من قال =

وعن خالد بن معدان قال: من قال: سبحان الله وبحمده، من غَير تعجّب، ولا سمعها من أحد، جعل لها عينان وجناحان، ثم طارت تسبّح معَ المسبّحِين.

وعن شُريح أبى عمَرو العابد قال: بلغنى أنه لو قُسم ثوابُ تَسبيحة على جميع هذا الخلق لأصاب كلُّ وَاحدٍ منهم خيرًا.

* *

= سبحان الله وبحمده، كتب له بها مائة ألف حسنة، وأربعة وعشرون ألف حسنة... الحديث».

قال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه «أيوب بن عتبة» وهو ضعيف.

(ومن فوائده)[1]

ما ذكره شيخ شيوخنا، شيخ الإسلام، السراج البلقينى - رحمه الله - فى الكلام على مناسبة أبواب «الصحيح»[*]، فقال:

«لما كان أصلُ العصمة أولا وآخراً هو توحيد الله تعالى، ختم «بكتاب التوحيد» وكان آخرَ الأمور التى يظهر بها المُفلحُ مِنَ الخاسر، ثِقَلُ الموازين[2] وخفتها، جَعَلَهُ آخر تراجم كتابه، فقال: (باب قول الله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾، وأن/ أعمال بنى آدم [1/11] توزن)[3].

فبَدَأ بحديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»[4] - وذلك فى الدنيا - وختم بأنَّ أعمال بنى آدم تُوزَن يوم القيامة.

وأشار بذلك إلى أنه إنما ثَقُل[5] منها مَا كان بالنية الخالصة للّه تعالى - انتهى.

وفيه إشعارٌ بما كان عليه المؤلف فى حالتيه أولاً وآخراً، شكَرَ اللّه تعالى سعْيَهُ.

---

(١) يعنى صحيح البخارى.

(*) فى بحث مطول ونقله الحافظ ابن حجر أيضًا فى «الهدى» وسنورده آخر الكتاب ملخصًا».

(٢) كلمة (الموازين) جاءت ملحقة على هامش المخطوط.

(٣) آخر باب فى «صحيح البخارى» وفى نسخة: «وأن أعمال بنى آدم وقولهم يوزن» والآية من سورة الأنبياء (آية/ ٤٧).

(٤) الحديث الأول فى «صحيح البخارى».

(٥) ونقله الحافظ أيضًا فى «الهدى» ولكن بلفظ (يتقبل منها).

* وتظهرَ مناسَبَةٌ أخرى، وهى: أنه لما ابتدأ كتابه ببدء الوحى، وكان منه نزول: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾[١] إعلامًا بانقضاءِ أجلِه ﷺ ومن جملتها قولهُ تعالى: ﴿فسبح بحمد ربك﴾[٢].

ناسبَ الختم بحديثٍ فى فَضْلِ[٣] التسبيح والتحميد.

* *

* وأيضًا فإنه ليس بَعد الوزن إلاّ الاستقرار فى إحدى الدارين إلى أن يريد الله إخراجَ من قضىَ بتعذيبه من الموحْدين، فيُخرَجُون من النار بالشفاعة؛ فناسب أن يختم بذلك، أوْ أشار إلى أنه وضع كتابه قسطاسًا، وميزانًا يُرجعُ إليه.

وأنه سَهْل على مَن يسَّرَهُ اللّه عليه.

* *

قلت: وهذه المناسبات راجعة إلى المتْن، وقد ظهر لى مناسبة أخرى فى ابتدائه بحديث الأعمال، وختمه بحديث أبى هريرة - من حيث السَّند لم أقف على من سبقنى إليها.

وهى أنه لما افتتح كتابَهُ بحديث الأعمال المحكوم له بالغرابة[٤] فى أوله وَالشهرة فى آخره؛ ناسبت ختمَهُ بهذا الحديث[٥] لما قدَّمنا أنه غَريبٌ فى أوله أيضًا، وأنَّه إنما انتشر عن «محمد بن فُضَيل»[٦]، والله الموفق.

* *

(١، ٢) سورة النصر (الآيتان: ١ -٢).

(٣) لفظة (فى فضل) جاءت ملحقة على هامش المخطوط.

(٤) انظر فى معنى الحديث الغريب (تدريب الراوى: ٣/ ٨١١ - وما بعدها وتعليقنا عليه).

(٥) يعنى حديث: «كلمتان خفيفتان على اللسان.. الحديث».

(٦) يعنى للاختلاف الواقع فيه فقد وثقه البعض. ولم يقبله غيرهم.

• **وهاهنا نكتتان:**

(الأولى): صادف الختم بحديث من مُسْنَدَ أبى هريرة- رضى الله عنه- لأنه أحفظ الصحابة - رضى الله عنهم - لحديث رسول الله ﷺ - كما أن المصنفَ كان أحفظ أهل عصْره لحديث رسول الله ﷺ، بل لم يجئ بعدَهُ أحَدٌ أحفظ منه.

(الثانية): يظهر والله أعلم أن الحكمة فى تخصيْص البخارى - رحمه الله - تخريج هذا الحديث عن «أحمد بن إشكاب»، مع أنه قد سمعه من غيره من أصحاب «محمد بن فضيل» لأنه (أعْنى أحمد بنِ إشكاب) كوفى[1]، وكذا باقى رجال الإسناد كوفيون إلاّ الصحابىَّ، ويُسمَّى «المسلسل»[2] بالكوفيين.

فآثر الختْم بذلك لقرْب شبَهِه بما وقعَ له فى أول الكتاب حيث ساق حديث الأعمال، عن الحميدىّ، عن سُفْيَان/. [١١/ب

مع أنه قد سمعه ممّن سَاوَى الحميدىَّ فى العدد؛ لأن الحميْدىَّ وسفيان مكيين، وابتداءُ الوحى كان بمكة. والله المستعان.

* *

(١) انظر «فتح البارى» (١٣/ ٥٤٩).

(٢) الحديث المسلسل: هو ما تتابع رجال إسناده واحدًا فواحدًا على صفة واحدة، أو حالة واحدة للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى. راجع (تدريب الراوى: ٣/ ٨١٨ - وما بعدها - بتحقيقى، والإرشاد للنووى ٢/ ٤٤٥).

[خاتمة الرسالة وبها فائدة نفيسة] (١)

ولنختم بما ذكره شيخنا(٢) منفردا به فيما أعلم؛ وهو أن البخارى - رضى الله عنه - اعتنى غالبًا بأن يكون فى الحديث الأخير من كل باب من كتب «جامعه» مناسبةٌ لختمه، ولو كانت الكلمة فى أثناء الحديث الأخير- أو من الكلام عليه(٣):

● لقوله فى آخر بدء الوحى: «فكان ذلك آخرَ شأن هرقل»(٤).

---

(١) العنوان من وضع المحقق.

(٢) يعنى الحافظ ابن حجر العسقلانى - رحمه الله -

(٣) جرى - بالاستقراء - أن من عادة البخارى - رحمه الله - أنه يختم كل كتاب بالحديث الذى تكون فيه «إشارة آخرية» - بأى لفظ اتفق فى الحديث - هذه الإشارة الدالة على الفراغ - والله أعلم (بتصرف من الفتح: ١٢/ ٤٨٥).

(٤) حديث هرقل برقم (٧) مطولاً من حديث ابن عباس عن أبى سفيان - رضى الله عنهم - وفيما أشار إليه المصنف، قال الحافظ فى «الفتح»: «لما كان أمر هرقل فى الإيمان عند كثير من الناس مستبهمًا - يعنى اختلف الناس فى إيمان هرقل أم لا - لأنه يحتمل أن يكون عدم تصريحه بالإيمان للخوف على نفسه من القتل، ويحتمل أن يكون استمر على الشك حتى مات كافرًا، وقال الراوى فى آخر القصة: «فكان ذلك آخر شأن هرقل».

ختم به البخارى - رحمه الله - هذا الباب الذى استفتحه بحديث «الأعمال بالنيات» - كأنه قال: إن صدقت نيته انتفع بها فى الجملة، وإلا فقد خاب وخسر، فظهرت إيراد قصة ابن الناطور فى «بدء الوحى» لمناسبتها حديث الأعمال المصدِّر الباب به.

ويؤخذ للمصنف - يعنى البخارى - من آخر لفظ فى القصة: براعة الاختتام، وهو واضح مما قررناه. اهـ. (الفتح: ١/ ٥٨) وسيأتى فى بابه من تعليقنا ما يفيد بأنه قد مات كافرًا، وأنه حارب المسلمين فى غزوة مؤتة - والله أعلم.

● وقوله فى آخر «الإيمان»: «ثم استغفر ونزل»[١].

● وفى آخر «العلم»: «وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين»[٢].

---

(١) من حديث جرير بن عبد الله - رضى الله عنه - كتاب الإيمان (باب: أداء الخمس من الإيمان)، برقم (٥٨) ولفظه:

عن زياد بن علاقة قال: سمعت جرير بن عبد الله - رضى الله عنه - يقول يوم مات المغيرة ابن شعبة - رضى الله عنه - قام فحمد الله، وأثنى عليه وقال:

«عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له، والوقار والسكينة، حتى يأتيكم أمير، فإنما يأتيكم الآن».

ثم قال: «استعفوا لأميركم، فإنه كان يحب العفو».

ثم قال: «أما بعد.. فإنى أتيت النبى (ﷺ) قلت: أبايعك على الإسلام. فشرط علىَّ: «والنصح لكل مسلم» فبايعته على هذا، وربِّ هذا المسجد، إنى لناصحٌ لكم، ثم استغفر ونزل.

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: «ختم البخارى - رحمه الله - كتاب الإيمان، بباب النصيحة، مشيرًا إلى أنه عمل بمقتضاه فى الإرشاد إلى العمل بالحديث الصحيح دون السقيم.

ثم ختمه بخطبة جرير - رضى الله عنه - المتضمنة لشرح حاله فى تصنيفه.

فأوما بقوله: «فإنما يأتيكم الآن» إلى وجوب التمسك بالشرائع حتى يأتى من يقيمها، إذ لا تزال طائفة منصورة، وهم فقهاء أصحاب الحديث.

وبقوله: «استعفوا لأميركم»: إلى طلب الدعاء له لعمله الفاضل.

ثم ختم بقول: «استغفر ونزل» فأشعر بختم الباب ثم عقبه بكتاب العلم لما دل عليه حديث النصيحة: أن معظمها يقع بالتعلم والتعليم. اهـ. (الفتح: ١/ ١٦٩).

قلت: وصادف ختم كتاب الإيمان بحديث جرير: أن جريرًا - رضى الله عنه - من آخر الصحابة إسلامًا. والله أعلم.

وأيضًا: أردف كتاب الإيمان بالعلم - قبل الطهارة أو الصلاة مثلاً أو غيرهما من أركان الدين - لأن العلم قبل القول والعمل، ولقوله تعالى: ﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله**﴾ (محمد/ ١٩) فبدأ بالعلم. والله أعلم.

(٢) من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - فى باب (من أجاب السائل بأكثر مما سأله) برقم (١٣٤) أن رجلاً سأل النبى ﷺ: ما يلبسُ المحرم؟ فقال (ﷺ): «لا يلبس القميص، ولا العمامة، ولا السراويل، ولا البرنس، ولا ثوبًا مسه الورس أو الزعفران، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما حتى يكونا تحت =

● وفى آخر «الوضوء»: «واجعلهن آخرَ ما تتكلم به»[١].

● وفى آخر «الغسل»: «وذلك الأخير[٢]، إنما بيناه لاختلافهم»[٣].

= الكعبين» ورواه فى مواطن أخرى من «صحيحه».

ونقل الحافظ عن ابن رشيد أنه قال:

«ختم البخارى - رحمه الله - كتاب العلم بباب «من أجاب السائل بأكثر مما سأل عنه» إشارة منه إلى أنه - يعنى البخارى - بلغ الغاية فى الجواب عملا بالنصيحة، واعتماداً على النية الصحيحة.

وأشار قبل ذلك بقليل بترجمة «من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه»: إلى أنه ربما صنع ذلك، فأتبع الطيب بالطيب بأبرع سياق، وأبدع اتساق - رحمه الله تعالى» اهـ. (الفتح: ١/ ٢٧٩).

(١) فى (باب فضل من بات على الوضوء)، عن البراء بن عازب - رضى الله عنه - برقم (٢٤٧) قال: قال النبى (ﷺ): «إذَا أتيتَ مَضجعَكَ فتوضأ وُضوءَكَ للصّلاة، ثمَّ اضْطَجِعَ على شقِّكَ الأيْمَنِ، ثمَّ قُل: اللَّهمَّ أسْلَمْتُ وَجْهِىَ إليكَ، وَفوَّضْتُ أمْرِى إليكَ، وألجَأتُ ظَهرِى إليكَ، رَغبةً ورهبَةً إليكَ، لا مَلْجأَ ولا مَنْجا منكَ إلاَّ إليكَ. اللَّهمَّ آمنتُ بكتابكَ الذى أنْزَلتَ، وبنَبيِّكَ الذى أرسلتَ.

فإن مُتَّ من ليلَتكَ فأنْتَ على الفطْرة، واجْعَلْهنَّ آخرَ ما تتكلَّمُ به».

قال: فرددتها على النبى (ﷺ)، فلما بلغت: «اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت»، قلت: ورسولك، قال (ﷺ): لا، ونبيك الذى أرسلت».

ورواه البخارى فى مواطن أخرى من «صحيحه».

قال الحافظ: «النكتة فى ختم البخارى - رحمه الله - كتاب الوضوء بهذا الحديث من جهة أنه آخر وضوء أمر به المكلف فى اليقظة، ولقوله فى نفس الحديث: «واجعلهن آخر ما تقول» فأشعر ذلك بختم الكتاب، والله الهادى للصواب». اهـ. (الفتح: ١/ ٤٢٧).

(٢) فى نسخة «الفتح» (وذاك الآخرُ وهى رواية الأصيلى) ونسب الحافظ لفظة «الأخير» لنسخة أبى ذر.

(٣) هذا من قول الإمام البخارى رحمه الله قاله عقب حديث أُبىٍّ بن كعب - رضى الله عنه - فى (باب غسل ما يصيب من فرج المرأة) برقم: (٢٩٣) أنه قال: يا رسول الله، إذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل؟ قال (ﷺ): «يغسل ما مس المرأة منه، ثم يتوضأ ويصلى».

قال أبو عبد الله - أى البخارى -: «الغسل أحوط، وذاك الآخر، وإنما بينا لاختلافهم». =

● وفى آخر «التيمُّم»: «عليك بالصعيد، فإنه يكفيك»(١).

● وفى آخر «الصلاة»: «استئذان المرأة زوجَها فى الخروج»(٢).

● وفى آخر «الجمعة»: «ثم تكون القائلة»(٣).

● وفى آخر «العيدَين»: «لم يصل قبلها ولا بَعْدهَا»(٤).

= وفى نسخة كريمة: (إنما بينا اختلافهم).
وللأصيلى كما ذكر المصنف.
وفى نسخة الصغانى: (إنما بينا الحديث الآخر لاختلافهم، والماء أنقى».
قال الحافظ: واللام تعليلية، أى: حتى لا يظن أن فى ذلك إجماعًا.
وفى فقه المسألة راجع (الفتح: ١/ ٤٧٤).

(١) من حديث عمران بن حصين - رضى الله عنه - برقم (٣٤٨) أن رسول الله (ﷺ) رأى رجلاً معتزلاً لم يُصلِّ فى القوم.
فقال (ﷺ): «يا فلان، ما منعك أن تصلى فى القوم؟».
فقال: يا رسول الله، أصابتنى جنابةٌ ولا ماء.
قال (ﷺ): . . فذكره قال الحافظ - رحمه الله -: «ومن براعة الختام الواقعة للمصنف فى هذا الكتاب: ختمه كتاب التيمم بقوله: «فإنه يكفيك» إشارة إلى أن الكفاية بما أورده - يعنى من أحاديث - تحصل لمن تدبر وفهم، والله سبحانه وتعالى أعلم. اهـ (الفتح: ١/ ٥٤٥).

(٢) هو فى كتاب الأذان، (باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد) برقم (٨٧٣) عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - عن النبى (ﷺ) قال: «إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها».
وعقبه بباب (صلاة النساء خلف الرجال) وليس فيه لفظ مرفوع للنبى (ﷺ).

(٣) القائلة والقيلولة: نومة نصف النهار، والمعنى المراد واضح.

(٤) فى (باب الصلاة قبل العيد وبعدها)، من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - برقم (٩٨٩) أن النبى (ﷺ) خرج يوم الفطر فصلى ركعتين: لم يصل قبلها ولا بعدها، ومعه بلال».
وانظر فقه المسألة فى (الفتح: ٢/ ٤٧٦).

● وفى آخر «الاستسقاء»: «بأى أرض تموت»[١] [٢].

● وفى آخر «تقصير الصلاة»: «وإنْ كنتُ نائمة اضطجَعَ»[٣].

● وفى آخر «التهجد والتطوع»: «وبعد العصر حتى تغرب»[٤].

---

(١) فى (باب لا يدرى متى يجيء المطر إلا الله)، وقال أبو هريرة - رضى الله عنه - عن النبى (ﷺ): «خمس لا يعلمهن إلا الله»، من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - برقم (١٠٣٩) يرفعه بلفظ: «مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحدٌ ما يكون فى غد، ولا يعلم أحد ما يكون فى الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا، وما تدرى نفس بأى أرض تموت، وما يدرى أحدٌ متى يجيء المطر».

(٢) ومن ذلك - وقد فات المصنف - ما أورده البخارى - رحمه الله - بعد كتاب الاستسقاء فى كتاب سجود القرآن، (باب من قرأ السجدة، فى الصلاة فسجد بها) من حديث أبى رافع - رضى الله عنه - برقم (١٠٧٨) قال: «صليت مع أبى هريرة- رضى الله عنه - العتمة فقرأ: ﴿إذا السماء انشقت﴾ فسجد، فقلت: ما هذه؟ قال: سجدت بها خلف أبى القاسم (ﷺ) فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه».

قلت: والشاهد منه قوله (فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه).

وهو وإن كان فى الباب قبل الأخير، فقد فعل المصنف مثله فى الإشارة إلى عدة كتب فى شواهده تلك.

(٣) من حديث عائشة ـ رضى الله عنها - برقم (١١١٩) فى (باب: إذا صلى قاعدًا ثم صحَّ، أو وجد خفة تمم ما بقى):

قالت: أن رسولَ الله (ﷺ) كان يصلى جالسًا فيقرأ وهو جالس، فإذا بقى من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم، ثم ركع، ثم سجد، يفعل فى الركعة الثانية مثل ذلك، فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يقظى تحدث معى، وإن كنت نائمة اضطجع».

(٤) فى (باب مسجد بيت المقدس)، من كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة وهو الكتاب التالى لكتاب التهجد، والتطوع، كذا فى النسخ المطبوعة لصحيح البخارى.

والحديث برقم (١١٩٧) عن قَزَعَةَ - مولى زياد - قال: سمعت أبا سعيد الخدرى - رضى الله عنه - يحدث بأربعٍ عن النبى (ﷺ) فأعجبننى وآنقننى قال: لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم فى يومين: الفطر =

● وفى آخر «العمل فى الصلاة»: «فأشار إليهم: أن اجلسُوا، فلما انصرف»(١).

● وفى آخر «الجنائز»: فنزلت: ﴿تبت يدا أبى لهب وتب﴾(٢).

وهو من «التباب»، ومعناه: الهلاك(٣).

● وفى آخر «الزكاة»: «صدقة الفطر»، ولها دخول فى الآخرية؛ من جهةِ كونها تقَعُ آخِرِ رَمَضان مكفّرةً لما مضىَ (٤).

● وفى آخر «الحج»: «واجعَلْ موتى فى بلد رسولِك»(٥).

= والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدى».

(١) وهذا أيضًا فى «كتاب السهو» الذى هو عقب كتاب «العمل فى الصلاة» باب الإشارة فى الصلاة» من حديث عائشة - رضى الله عنها - برقم (١٢٣٦) قالت: «صلى رسول الله (ﷺ) فى بيته - وهو شاكٍ (أى مريض) - جالسًا، وصلى وراءه قومٌ قيامًا، فأشار إليهم: أن اجلسوا، فلما انصرف قال (ﷺ): «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا».

(٢) أول سورة المسد.

(٣) فى (باب ذكر شرار الموتى) آخر كتاب الجنائز من «صحيح البخارى» - رحمه الله - وقوله (وهو من التباب... إلخ) من قول المصنف وليس من أصل البخارى.
والحديث برقم (١٣٩٤) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال أبو لهب - عليه لعنة الله - للنبى (ﷺ): تبا لك سائر اليوم، فنزلت: ﴿تبت يدا أبى لهب وتب﴾.

(٤) آخر كتاب الزكاة: (باب صدقة الفطر على الصغير والكبير) وفيه حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - برقم (١٥١٢) بلفظ «فرض رسول الله (ﷺ) صدقة الفطر صاعًا من شعير أو صاعًا من تمرٍ على الصغير والكبير والحر والمملوك».

(٥) هذه الجملة ضمن دعاء عمر - رضى الله عنه - برقم (١٨٩٠) فى آخر كتاب فضائل المدينة (فى المطبوعة)، وقبله كتابان بعد الحج.
والذى فى آخر الحج - وهو من منهج الكتاب - ولم يذكره المصنف - رحمه الله - قوله (ﷺ): «موعدك مكان كذا وكذا» من حديث عائشة - رضى الله عنها - برقم (١٧٧٢) باب الإدلاج من المحصب. =

● وفى آخر «الصيام»: «ومن لم يكن أكل فليصم»[١].

● وفى آخر «الاعتكاف»: «ما أنا بمعتكفٍ - فرجَعَ»[٢].

● وفى آخر «البيع والإجارة»: «حتى أجلاهم عمر - رضى الله

= وبعده كتاب العمرة، وآخره: (باب المسافر إذا جدّ به السير يُعجِّل إلى أهله). وفيه حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - برقم (١٨٠٥). وهو موافق أيضًا لما أشار إليه الشيخ المؤلف - رحمه الله -.

وبعده أيضًا كتاب المحصر، وآخره: (باب قول الله تعالى: ﴿**ولا فسوق ولا جدال فى الحج**﴾ الآية/ ١٩٧ من سورة البقرة.

وفيه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - برقم (١٨٢٠) يرفعه بلفظ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

والشاهد منه قوله (ﷺ): «رجع كيوم ولدته أمه» والله أعلم.

(١) من حديث سلمة بن الأكوع - رضى الله عنه - برقم (٢٠٠٧) (باب صيام يوم عاشوراء)، بلفظ: «أمر النبى (ﷺ) رجلاً من أسلم أن أذِّن فى الناس: أنَّ من كان أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم يوم عاشوراء».

قلت: ومن ذلك قوله فى الكتاب الذى يليه (كتاب صلاة التراويح) (باب فضل من قام رمضان) قوله (ﷺ) لعائشة - رضى الله عنها - فى آخر الحديث (٢٠١٣): «إن عينى تنامان ولا ينام قلبى».

وبعده أيضًا (كتاب فضل ليلة القدر)، (باب العمل فى العشر الأواخر من رمضان)، من حديث عائشة - رضى الله عنها - برقم (٢٠٢٤) قالت: كان النبى (ﷺ) إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله».

(٢) فى (باب من أراد أن يعتكف ثم بدا له أن يخرج) - وبعده باب والحديث عن عائشة - رضى الله عنها - برقم (٢٠٤٥) أن رسول الله (ﷺ) ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فاستأذنته عائشة - رضى الله عنها - (يعنى أن تعتكف) فأذن لها، وسألت حفصة عائشة - رضى الله عنهما - أن تستأذن لها ففعلت، فلما رأت ذلك زينب - رضى الله عنها - أمرت ببناء فبنى لها، قال:

وكان رسول الله (ﷺ) إذا صلى انصرف إلى بنائه فأبصر الأبنية فقال (ﷺ): «ما هذا؟».

قالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب، فقال رسول الله (ﷺ): «آلبر أردن بهذا؟! ما أنا بمعتكف»، فرجع.

عنه»[١].

● وفي آخر «الحوَالة»: «فصلى عليه»[٢].

● وفي آخر «الكفالة»: «ومن ترك مالاً فلورثته»[٣] [٤].

---

(١) في (باب إذا استأجر أرضًا فمات أحدهما).
وقال ابن سيرين: «ليس لأهله أن يخرجوه إلى تمام الأجل».
وقال الحكم والحسن وإياس: «تمضي الإجارة إلى أجلها».
وقال ابن عمر - رضي الله عنهما -: أعطى النبي (ﷺ) خيبر (يعني لليهود) بالشطر، فكان ذلك على عهد النبي (ﷺ) وأبي بكر وصدرًا من خلافة عمر - رضي الله عنه-.
ولم يذكر أن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - جددا الإجارة بعد ما قبض رسول الله (ﷺ).
والقول المشار إليه هو لفظ حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - برقم (٢٢٨٦).

(٢) جزء من حديث سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - في (باب إذا أحال دين الميت على رجل جاز) برقم (٢٢٨٩) قال: كنا جلوسًا عند النبي (ﷺ) إذ أتي بجنازة، فقالوا: صل عليها، فقال (ﷺ): «هل عليه دين؟»، قالوا: لا، قال (ﷺ): «فهل ترك شيئًا؟» قالوا: لا، فصلى عليه.
ثم أتي بجنازة أخرى فقالوا: يا رسول الله صل عليها. قال (ﷺ): «هل عليه دين؟».
قيل: نعم، قال (ﷺ): «فهل ترك شيئًا؟»، قالوا: ثلاثة دنانير، فصلىَّ عليها.
ثم أتي بالثالثة فقالوا: صل عليها، قال (ﷺ): «هل ترك شيئًا؟»، قالوا: لا.
قال ﷺ: «فهل عليه دين؟»، قالوا: ثلاثة دنانير، قال (ﷺ): «صلوا على صاحبكم».
قال أبو قتادة: صل عليه يا رسول الله، وعلىَّ دينه، فصلى عليه.

(٣) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - برقم (٢٢٩٨) (باب الدَّين) - أن رسول الله (ﷺ) كان يؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدين، فيسأل: هل ترك لدينه فضلاً؟ فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلَّى. وإلا قال للمسلمين: «صلوا على صاحبكم».
فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفى من المؤمنين فترك دينًا فعلىَّ قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته».

(٤) ومن ذلك أيضًا - ولم يذكره المؤلف - آخر كتاب الوكالة، (باب وكالة الأمين =

● وفي آخر «المزارعة»: «ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا شيئًا»[(١)].

● وفي آخر «الملازمة»: «حتى أموت ثم أبعث»[(٢)].

● وفي آخر «الشرب»[(٣)]: «فشرب حتى رضيتُ»[(٤)].

= في الخزانة ونحوها) وفيه حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - برقم (٢٣١٩) عن النبي (ﷺ) قال: «الخازن الأمين الذي ينفق - وربما قال: الذي يعطى - ما أمر به كاملاً موفرًا طيبًا نفسه إلى الذي أمر به أحد المتصدقين».
والشاهد منه قوله: «الأمين الذي يعطى ما أمر به كاملاً موفرًا طيبًا نفسه»، والله أعلم.

(١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المذكور في كتابنا هذا في ترجمة أبي هريرة - رضي الله عنه - رواه البخاري في (باب: ما جاء في الغرس) برقم (٢٣٥٠) مطولاً.

(٢) في (باب في التقاضي من كتاب الخصومات، أما (باب الملازمة) فهو الباب الذي قبله.
وهذه الجملة جزء من حديث خباب رضي الله عنه برقم (٢٤٢٥) قال: كنت قينًا في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دراهم، فأتيته أتقاضاها، فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد.
فقلت: لا والله، لا أكفر بمحمد (ﷺ) حتى يميتك الله ثم يبعثك، قال: فدعني حتى أموت ثم أبعث فأوتى مالاً وولدًا ثم أقضيك، فنزلت: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولدًا﴾ (مريم/ ٧٧) وانظر «أسباب النزول» للواحدي - بتحقيقي.

(٣) كذا بالأصل، والحديث المشار إليه في كتاب اللقطة وليس الشرب، كذا في النسخ المطبوعة.

(٤) في آخر كتاب اللقطة برقم (٢٤٣٩)، من حديث أبي بكر - رضي الله عنه - قال: انطلقت، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه، فقلت: لمن أنت؟ قال: لرجل من قريش - فسماه فعرفته - فقلت: هل في غنمك من لبن؟ فقال: نعم، فقلت: هل أنت حالب لي؟ قال نعم، فأمرته فاعتقل شاةً من غنمه، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا - ضرب إحدى كفيه بالأخرى - فحلب كثبة من لبن، وقد جعلت لرسول الله (ﷺ) إداوة على فيها (فمها) =

● وفى آخر «المظالم»: «فكسَرُوا صومعتَهُ وأنزلوه»(١).

● وفى آخر «الشركة»: «أفنذبح بالقصَب؟»(٢).

● وفى آخر «الرهن»: ﴿أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة﴾(٣).

= خرقة، فصببت على اللبن حتى برد أسفله، فانتهيت إلى النبى (ﷺ) فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت.

والحديث له أطراف أخرى فى مواطن أخرى من الصحيح.

(١) فى (باب إذا هدم حائطًا فليبن مثله)، برقم (٢٤٨٢).

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - يرفعه، وفيه قصة جريج الراهب مختصرًا، ورواه البخارى فى أحاديث الأنبياء مطولاً.

(٢) من حديث رافع بن خديج - رضى الله عنه - برقم (٢٥٠٧) فى (باب من عدل عشرة من الغنم بجزور فى القسم)، بلفظ: كنا مع النبى (ﷺ) بذى الحليفة من تهامة فأصبنا غنمًا - أو إبلاً - فعجل القوم فأغلوا بها القدور، فجاء رسول الله (ﷺ) فأمر بها فأكفئت، ثم عدل عشرة من الغنم بجزور، ثم إن بعيرًا ندَّ وليس فى القوم إلا خيل يسيرة فحبسه بسهم.

فقال رسول الله (ﷺ): «إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش، فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا».

قال رافع - رضى الله عنه -: يا رسول الله، إنا نرجو - أو نخاف - أن نلقى العدو غدًا، وليس معنا مُدىً، أفنذبح بالقصب؟ فقال (ﷺ): «أعجل - أو أرنى - ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا، ليس السن والظفر، وسأحدثكم عن ذلك: أما السن فعظمٌ، وأمّا الظفر فمدى الحبشة».

قلت: الشاهد منه قوله: (أفنذبح) وهو قرين الموت، والله أعلم.

(٣) فى (باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه؛ فالبينة على المدعى، واليمين على المدعى عليه) من حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - برقم (٢٥١٥، ٢٥١٦) مطولاً - وفيه قصة - وفيه قال النبى (ﷺ): «مَن حَلَفَ على يمينٍ يستحقُ بها مالاً - وهو فيها فاجرٌ - لقىَ اللهَ وهو عليه غضبانُ ثم أنزل الله تصديق ذلك، ثم أقترأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران/ ٧٧).

وانظر «أسباب النزول» للواحدى بتحقيقنا (ص/ ٧٩ - ٨١).

● وفى آخر «العتق»: «الولاء لمن أعتق»(١).

● وفى آخر «الهبة»: «ولا تعُد فى صدقتك»(٢). / [١/١٢]

● وفى آخر «الشهادات»: «لأتوهُمَا ولو حَبْوًا»(٣).

● وفى آخر «الصُّلْح»: «قم فَاقضِهْ»(٤).

● وفى آخر «الشروط»: «لا يباع، ولا يوهَبُ، ولا يورث»(٥).

---

(١) فى النسخ المطبوعة: كتاب المكاتب، (باب إذا قال المكاتب: اشترنى وأعتقنى، فاشتراه لذلك).
من حديث عائشة - رضى الله عنها - مطولاً برقم (٢٥٦٥) وفيه قصة، وفيه قال النبى (ﷺ): «الولاءُ لمن أعتق، وإن اشترطوا مائة شرط».

(٢) من حديث عمر - رضى الله عنه - برقم (٢٦٣٦)، فى (باب إذا حمل رجلٌ على فرس فهو كالعُمرى والصدقة، وقال بعض الناس: له أن يرجع فيها).
قال عمر - رضى الله عنه -: حملت على فرسٍ فى سبيل الله، فرأيته يباع فسألت رسول الله (ﷺ)؟ فقال: «لا تشتره ولا تعدُ فى صدقتك».

(٣) من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - برقم (٢٦٨٩) فى (باب: القرعة فى المشكلات) مرفوعًا بلفظ: «لو يعلمُ الناس ما فى النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلاَّ أن يستهموا عليه لاستهموا.
ولو يعلمونَ ما فى التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً».

(٤) فى (باب: الصلح بالدين والعين) من حديث كعب بن مالك - رضى الله عنه - برقم (٢٧١٠) أنه تقاضى ابن أبى حدرد - رضى الله عنه - دينًا - كان له عليه فى عهد رسول الله (ﷺ) فى المسجد - فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله (ﷺ) وهو فى بيته، فخرج رسول الله (ﷺ) إليهما، حتى كشف سجف حجرته فنادى كعب بن مالك - رضى الله عنه - فقال (ﷺ): «يا كعب» فقال: لبيك يا رسول الله فأشار ﷺ بيده - أن ضع الشطر - فقال كعب - رضى الله عنه -: قد فعلت يا رسول الله، فقال رسول الله (ﷺ): «قم فاقضه».

(٥) من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - برقم (٢٧٣٧) فى (باب الشروط فى الوقف).
أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أصاب أرضًا بخيبر، فأتى النبى (ﷺ) =

● وفى آخر «الجهاد»: «قَدِمْتُ فقال: صل ركعتين»(١).

● وفى آخر «فرْضِ الخُمس»: «حرّمها ألبتة»(٢).

● وفى آخر «الجزية والموادعة»: «فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة»(٣).

= يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إنى أصبت أرضًا بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندى منه، فما تأمر به؟.
قال (ﷺ): «إن شئت حَبَسْتَ أصلَها وتصدقت بها».
قال: فتصدق بها عُمرُ - رضى الله عنه - أنه لا يباعُ، ولا يوهبُ ولا يورث، وتصدق بها فى الفقراء، وفى القربى، وفى الرقاب، وفى سبيل الله، وابن السبيل، والضيف. ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غيرَ متمَوِلٍ» قال: ابن سيرين: «غير متأثل مالاً».

(١) من حديث جابر - رضى الله عنه - برقم (٣٠٩٠) فى (باب الطعام عند القدوم، وكان ابن عمر - رضى الله عنهما - يفطرُ لمن يغشاه).
بلفظ: قدمت من سفرٍ، فقال النبى (ﷺ): «صل ركعتين».

(٢) فى (باب ما يصيب من الطعام فى أرض الحرب) من حديث عبد الله بن أبى أوفى - رضى الله عنهما - برقم (٣١٥٥) قال: أصابتنا مجاعة ليالى خيبر، فلما كان يوم خيبر وقعنا فى الحمر الأهلية فانتحرناها، فلما غلت القدور نادى منادى رسول الله (ﷺ): «أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئًا».
قال عبد الله بن أبى أوفى - رضى الله عنهما -: فقلنا إنما نهى النبى (ﷺ) لأنها لم تخمس.
قال آخرون: حرمها ألبتة. وسألت سعيد بن جبير - رحمه الله - فقال: حرمها ألبتة.
قال الحافظ فى «الفتح» (٦/ ٢٩٦): «والحاصل أن الصحابة اختلفوا فى علة النهى عن لحوم الحمر: هل هو لذاتها، أو لعارض؟».
والقائل: (سألت سعيد بن جبير) هو الشيبانى روى الحديث عن عبد الله بن أبى أوفى.

(٣) فى (باب إثم الغادر للبر والفاجر) برقم (٣١٨٩)، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة: «لا هجرة، ولكن جهادٌ ونية، وإذا استنفرتم فانفروا». =

● وفى آخر «بدء الخلق وأحاديث الأنبياء»: «قدم معاوية المدينة آخر قدمة قدمها»(١).

● وفى آخر «المناقب»: «توفيت خديجة - رضى الله عنها - قبل مخرج النبى ﷺ(٢).

● وفى آخر «الهجرة»(٣): «فترةٌ بين عيسى ومحمد - عليهما

= وقال يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى، ولم يحل لى إلاّ ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة: لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلاّ من عرفّها، ولا يُختلى خلاه»،
فقال العباس - رضى الله عنه -: يا رسول الله، إلا الإذخر، فإنه لقينهم ولبيوتهم، قال (ﷺ): «إلا الإذخر».

(١) من حديث سعيد بن المسيب قال: قدم معاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنهما - المدينة - آخر قدمة قدمها، فخطبنا، فأخرج كبة من شعر فقال: ما كنت أرى أن أحدًا يفعل هذا غير اليهود، وأن النبى ﷺ سماه «الزور» - يعنى الوصال فى الشعر. رواه البخارى برقم (٣٤٨٨).

(٢) جاء هذا فى (باب تزويج النبى (ﷺ) عائشة، وقدومها المدينة وبنائه بها برقم (٣٨٩٦) من حديث.
قال توفيت خديجة - رضى الله عنها - قبل مخرج النبى (ﷺ) إلى المدينة بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريبًا من ذلك.. الحديث.
وهو الباب رقم (٤٤) من «كتاب مناقب الأنصار» وبعده عدة أبواب أخرى تابعة له أولها (باب (٤٥) هجرة النبى (ﷺ) وأصحابه إلى المدينة) وجعله المصنف كتابًا مستقلاً كما سيأتى.
وقبل ذلك كتابان: «كتاب المناقب» و«كتاب فضائل أصحاب النبى (ﷺ)».
وينتهى كتاب المناقب بحديث أبى هريرة - رضى الله عنه برقم (٣٦٤٨) وفيه: «فما نسيت حديثًا بعد».
وينتهى كتاب فضائل أصحاب النبى (ﷺ) فى الحديث قبل الأخير بقول عائشة - رضى الله عنها - «فلما كان يومى سكن».
وهما موافقان لمنهج المصنف، ولعله غفل عنهما لاختلاف نهايات الكتب والأبواب فى النسخة التى لديه والله أعلم.

(٣) جاء فى النسخ المطبوعة حاليًا باسم «كتاب مناقب الأنصار» كما أسلفنا

السلام[١].

- وفى آخر «المغازى»: «الوفاة النبوية وما يتعلق بها»[٢].
- وفى آخر «التفسير»: «تفسير المعوذتين»[٣].
- وفى آخر «فضائل القرآن»: «اختلفوا فأهلكوا»[٤].
- وفى آخر «النكاح»: «فلا يمنعنى من التحرُّك»[٥].

---

(١) من حديث سلمان - رضى الله عنه - فى (باب إسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه) برقم (٣٩٤٨) بلفظ:
عن سلمان - رضى الله عنه - قال: «فترةٌ بين عيسى ومحمد - صلى الله عليهما وسلم - ستمائة سنة».

(٢) راجع فى نسخ البخارى المطبوعة، ونسخة «فتح البارى» المطبوعة كتاب المغازى، الأبواب (٨٣ - ٨٩).

(٣) فى الأبواب (١١٣ - ١١٤) وأورد فيهما حديث أبى رضى الله عنه - وفيه قال: «فنحن نقول كما قال رسول الله (ﷺ)».

(٤) هكذا فى رواية المستملى، وفى باقى النسخ (فأهلكهم) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه - برقم (٥٠٦٢) فى (باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم).
أن ابن مسعود - رضى الله عنه - سمع رجلاً يقرأ آية سمع النبى (ﷺ) قرأ خلافها، قال: فأخذت بيده، فانطلقت به إلى النبى (ﷺ) فقال (ﷺ): «كلاكما محسن، فاقرآ».
قال شعبة: أكبر علمى قال (ﷺ): «فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم».
قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٨/ ٧٢١):
«فى هذا الحديث: الحض على الجماعة والألفة، والتحذير من الفرقة والاختلاف، والنهى عن المراء فى القرآن بغير حق.
ومن شر ذلك: أن تظهر دلالة الآية على شىء يخالف الرأى فيتوسل بالنظر وتدقيقه إلى تأويلها وحملها على ذلك الرأى، ويقع اللجاج فى ذلك، والمناضلة عليه اهـ.

(٥) فى (باب قول الرجل لصاحبه: هل أعرستم الليلة، وطعن الرجل ابنته فى الخاصرة عند العتاب)، من حديث عائشة فى قصة أبى بكر معها - رضى الله عنهما - برقم (٥٢٥٠).
=

● وفى آخر «الطلاق»: «ويعفو أثره»[١].

● وفى آخر «اللعان»: «أبْعَدُ لَك منها»[٢].

● وفى آخر «النفقات»: «أعتقها أبو لهبٍ»[٣].

= قالت: «عاتبنى أبو بكر، وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى، فلا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله (ﷺ)، ورأسه على فخذى».

(١) فى النسخ المطبوعة «والفتح» (باب ٢٤ من الطلاق) (باب الإشارة فى الطلاق والأمور) وما بعده منه وهو باب ٢٥ (باب اللعان) وجعله المصنف كتاباً مستقلاً كما سيأتى.

والشاهد الذى أورده جزء من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - برقم (٥٢٩٩) يرفعه بلفظ: «مثل البخيل والمنفق: كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من لدن ثدييهما إلى تراقيهما.

فأما المنفق؛ فلا ينفق شيئًا إلا مادت على جلده، حتى تجن بنانه وتعفو أثره.

وأما البخيل، فلا يريد ينفق إلا لزمت كل حلقة موضعها، فهو يوسعها فلا تتسع، ويشير بإصبعه إلى حلقه».

(٢) وهو آخر كتاب الطلاق فى النسخ المطبوعة، وكذا فى نسخة «فتح البارى» كما قدمنا.

وهو فى (باب المتعة التى لم يفرض لها)؛ لقوله تعالى: ﴿لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة/ ٢٣٦).

وقوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة/ ٢٤١).

ولم يذكر النبى (ﷺ) فى الملاعنة متعة حين طلقها زوجها.

وهذا الشاهد، جزء من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - برقم (٥٣٥٠) أن النبى (ﷺ) قال للمتلاعنين: «حسابكما على الله؛ أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها».

قال: يا رسول الله، مالى؟.

قال (ﷺ): «لا مال لك، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، إن كنت كذبت عليها فذاك أبعد وأبعد لك منها»

(٣) فى (باب المراضع من المواليات وغيرهن) برقم (٥٣٧٢) من حديث أُمِّ حبيبة رضى الله عنها - زوج النبى (ﷺ)

● وفى آخر «الأطعمة»: «وأنزل الحجاب»[١].

● وفى آخر «الذبائح والأضاحى»: «حين ينفر من منىً»[٢].

● وفى آخر «الأشربة»: «وتابعه سعيد بنَ المسيّب عن جابر - رضى الله عنه»[٣].

● وفى آخر «المرضَى»: «وانقل حمَّاها»[٤].

---

(١) فى (باب قول الله تعالى: ﴿فإذا طعمتم فانتشروا﴾) (الأحزاب/ ٥٣).
من حديث أنس - رضى الله عنه - برقم (٥٤٦٦) فى قصة زينب بنت جحش - رضى الله عنها - والبناء عليها ونزول آية الحجاب.

(٢) من حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - فى (باب ما يؤكل من لحوم الأضاحى، وما يتزود منها) برقم (٥٥٧٤).
مرفوعًا بلفظ: «كلوا من الأضاحى ثلاثًا».
وكان عبد الله - رضى الله عنه - يأكل بالزيت حين ينفر من منى من أجل لحوم الهدى.

(٣) فى (باب شرب البركة، والماء المبارك) برقم (٥٦٣٩) من حديث سالم بن أبى الجعد عن جابر ابن عبد الله - رضى الله عنهما - قال: قد رأيتنى مع النبى (ﷺ) وقد حضرت العصر، وليس معنا ماءٌ غير فضلة، فجعل فى إناء، فأتى النبى (ﷺ) به فأدخل يده فيه، وفرّج أصابعه، ثم قال (ﷺ): «حى على أهل الوضوء، البركة من الله».
فلقد رأيتُ الماء يتفجرُ من بين أصابعه، فتوضأ الناس، وشربوا، فجعلت لا آلو ما جعلت فى بطنى منه، فعلمت أنه بركة.
قلت لجابر - رضى الله عنه -: كم كنتم يومئذ؟.
قال: «ألفًا وأربعمائة» تابعه عمرو بن دينار عن جابر - رضى الله عنه.
وقال حصين وعمرو بن مرة عن سالم عن جابر - رضى الله عنه - «خمس عشرة مائة» - تابعه سعيد بن المسيب عن جابر - رضى الله عنه.

(٤) فى (باب من دعا برفع الوباء والحمى) برقم (٥٦٧٧).
عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: لما قدم رسول الله (ﷺ) وعك أبو بكر وبلال - رضى الله عنهما - قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت، كيف تجدك، ويا بلال كيف تجدك؟
قالت: وكان أبو بكر - رضى الله عنه - إذا أخذته الحُمى يقول: =

● وفى آخر «الطب»: «ثم ليطرحه»(١).

● وفى آخر «اللباس»: «إحدى رجليه على الأخرى»(٢).

● وفى آخر «الأدب»: «فليردَّه ما استطاع»(٣).

= كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فـى أهْلِـه
والمَوتُ أدنىَ مِن شراكِ نعلِه

وكان بلال - رضى الله عنه - إذا أُقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

ألاَ ليتَ شِعرِي هَلْ أبِيتَنَّ ليلةً
بوادٍ وحولـى إذخِـرٌ وجليـلُ
وَهَـلْ أردن يومـًا ميـاه مجنَّة
وهلْ تبدُوَنْ لـى شامـةٌ وطفيلُ

قال: قالت عائشة - رضى الله عنها - فجئت رسول الله (ﷺ) فأخبرته.

فقال (ﷺ): «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها وبارك لنا فى صاعها ومُدها، وانقل حُماها فاجعلها بالجُحْفة».

(١) من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - برقم (٥٧٨٢) فى (باب إذا وقع الذباب فى الإناء) يرفعه بلفظ: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن فى أحد جناحيه شفاء وفى الآخر داء».

(٢) فى (باب الاستلقاء، ووضع الرجل على الأخرى)، عن عبد الله بن زيد - رضى الله عنه - أنه أبصر النبى (ﷺ) يضطجع فى المسجد رافعًا إحدى رجليه على الأخرى. برقم (٥٩٦٩).

(٣) من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - برقم (٦٢٢٦) فى (باب إذا تثاوب فليضع يده على فيه) مرفوعًا بلفظ: «إن الله يحبُّ العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله.

وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاوب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان».

وأورد الحافظ فى «الفتح» (١٠/ ٦٢٨) من خصائص النبى (ﷺ) أنه ما تثاءب قط».

وقال: ويؤيد ذلك: ما ثبت أن التثاؤب من الشيطان»، ووقع فى «الشفاء» لابن سبع أنه ﷺ كان لا يتمطى، لأنه من الشيطان - والله أعلم. اهـ.

● وفى آخر «الاستئذان»: «منذ قبض النبى ﷺ»[١].

● وفى آخر «الدعوات»: «كراهة السآمة علينا»[٢].

● وفى آخر «الرقاق»: «أن نرَجعَ على أعقابنا»[٣].

---

(١) فى (باب ما جاء فى البناء) من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - برقم (٦٣٠٣) قال: والله ما وضعت لبنة على لبنة، ولا غرست نخلة منذ قبض النبى ﷺ.

قال سفيان: فذكرته لبعض أهله قال: والله لقد بنى بيتًا.

قال سفيان: قلت: فلعله قال: قبل أن يبنى».

(٢) من حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - برقم (٦٤١١) (باب الموعظة ساعة بعد ساعة) وفيه قصة، وفيه: أن رسول الله (ﷺ) كان يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهية السآمة علينا».

قال الحافظ: وفيه رفق النبى (ﷺ) بأصحابه، وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم، ليأخذوا عنه بنشاط، لا عن ضجر ولا ملل، ويقتدى به فى ذلك، فإن التعليم بالتدريج أخف مؤنة وأدعى إلى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة، وفيه منقبة لابن مسعود - رضى الله عنه - لمتابعة النبى (ﷺ) فى القول والعمل ومحافظته على ذلك. اهـ. (فتح البارى: ١١/ ٢٣٢).

(٣) فى (باب فى الحوض) وقول الله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ وقال عبد الله بن زيد: قال النبى (ﷺ): «اصبروا حتى تلقونى على الحوض».

وفيه حديث أسماء بنت أبى بكر - رضى الله عنهما - برقم (٦٥٩٣) قالت: قال النبى (ﷺ): «إنى على الحوض حتى أنظر من يَرِدُ علىَّ منكم، وسيؤخذ ناسٌ دونى، فأقول: يا رب منى ومن أمتى، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم».

فكان ابن أبى مليكة - وهو الراوى عن أسماء - رضى الله عنها - يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا، أو نفتن عن ديننا».

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -: «أشار بذلك إلى أن الرجوع على العقب، كناية عن مخالفة الأمر الذى تكون الفتنة سببه، فاستعاذ منهما جميعًا، وقول ابن أبى مليكة موصول بالسند المذكور، فقد أخرجه مسلم بلفظ: «قال: فكان ابن أبى مليكة يقول: . . .».

قال الحافظ: وأخرج مسلم والإسماعيلى - رحمهما الله - هذا الحديث - متقدما عن موضعه هنا - وكأن البخارى - رحمه الله - أخرَّ حديث أسماء - رضى الله =

● وفى آخر «القدر»: «إذا أرادُوا فتنة أبينا»[١].

● وفى آخر «الأيمان والنذور»: «إذَا سَهْم عائرٌ فقتله»[٢].

● وفى آخر «الكفارة»: «وكَفِّر عن يمينك»[٣].

● وفى آخر «الحدود[٤]»: «إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»[٥].

= عنها - إلى آخر الباب لما فى آخره من «الإشارة الآخرية» الدالة على الفراغ، كما جرى بالاستقراء من عادته: أنه يختم كل كتاب بالحديث الذى تكون فيه الإشارة إلى ذلك بأى لفظ اتفق» والله أعلم. اهـ (فتح البارى: ١١/ ٤٨٥) بتصرف.

(١) فى باب ﴿وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله﴾ (الأعراف/ ٤٣).
﴿لو أن الله هدانى لكنت من المتقين﴾ (الزمر/ ٥٧).
وفيه حديث البَراء بن عازب - رضى الله عنه - قال: رأيت النبى ﷺ يوم الخندق ينقل معنا التراب وهو يقول:

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا صمنا ولا صلينا
فأنزلنْ سكينة علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا
إذا أرادوا فتنة أبينا

وفى ألفاظ هذا النظم اختلاف وانظر (الفتح: ١١/ ٥٢٤).

(٢) فى (باب هل يدخل فى الأيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة؟).
من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - فى غزوة خيبر وفيه قصة الغلام الذى غل شملة من الغنائم فجاءه سهم عائر فقتله فقال الناس: هنيئًا له الجنة، فقال رسول الله (ﷺ): «كلا والذى نفسى بيده، إن الشملة التى أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه نارًا». . الحديث برقم (٦٧٠٧).

(٣) من حديث عبد الرحمن بن سمرة - رضى الله عنه - فى (باب الكفارة قبل الحنث وبعده) برقم (٦٧٢٢) قال: قال رسول الله (ﷺ): «لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرًا منها فأت الذى هو خير، وكفر عن يمينك».

(٤) وفات المصنف - رحمه الله - أن يذكر كتاب الفرائض، وفى آخره (باب القائف) وهو الذى يقفو الأثر ويتبعه - وهو موافق لمنهجه - رحمه الله - والله أعلم.

(٥) وهو الباب الرابع عشر (باب توبة السارق) - وفى بعض النسخ «والفتح» هذا =

● وفى آخر «المحاربين»[١]: «اعملُوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة»[٢].

= الباب ليس بالأخير، وفى بعضها كالمصنف الباب التالى هو أول كتاب المحاربين - من حديث عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - برقم (٦٨٠١) قال: بايعت رسول الله (ﷺ) فى رهط فقال (ﷺ): «أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصونى من معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فأخذ به فى الدنيا فهو كفارة له وطهور، ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له.

قال أبو عبد الله - يعنى البخارى - رحمه الله -: «إذا تاب السارق بعد ما قطع يده قبلت شهادته، وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت شهادته».

(١) فى «الفتح» وبعض نسخ الصحيح هذا فى آخر كتاب «استتابة المرتدين» وبينه وبين كتاب الحدود السابق على ترتيب المصنف - ثلاثة كتب، وعلى ترتيب «فتح البارى» ينتهى كتاب الحدود بباب (هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد غائبًا عنه؟).

وفيه حديث أبى هريرة وزيد بن خالد - رضى الله عنهما - برقم (٦٨٥٩ - ٦٨٦٠) فى قصة العسيف الذى زنا وفيه لفظ (اقض بيننا بكتاب الله)، وقوله (ﷺ) فى آخره: «فإن اعترفت فارجمها» فاعترفت فرجمها.

وفى لفظ الحديث وترجمة الباب إشعار بمنهج المصنف - والله أعلم.

وبعده كتاب الديات، وفى آخره (باب إذا لطم المسلم يهوديًا عند الغضب)، وفيه حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - برقم (٦٩١٧) وفيه قصة اليهودى الذى جاء إلى النبى (ﷺ) يشتكى أن أحد المسلمين قد لطم وجهه، وفيه قول النبى (ﷺ): «فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق».

وهذا كله فيه إشعار بالآخرية على نمط منهج المصنف وربما لم يذكره المصنف لاختلاف بدايات ونهايات الكتب فى «صحيح البخارى» مع اختلاف النسخ - والله أعلم.

(٢) فى النسخ التى لدينا وطبعة «الفتح» هذا آخر «كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم»، (باب ما جاء فى المتأولين) من حديث على - رضى الله عنه - برقم (٦٩٣٩).

وفيه قصة حاطب بن أبى بلتعة - رضى الله عنه - وإرساله امرأة إلى أهل مكة من الكفار يخبرهم بأمر رسول الله (ﷺ) بما يعتبر خيانة عظمى، وإرادة عمر - رضى الله عنه - قتله لذلك وقال: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعنى =

● وفى آخر «الإكراه»: «يحجزَه عن الظلم»[١].

● وفى آخر «تعبير الرؤيا»: «تجاوز الله عنهم»[٢].

● وفى آخر «الفتن»: «أنهلك وفينا الصالحون؟»[٣].

= فلأضرب عنقه.

قال (ﷺ): «أوليس من أهل بدر؟ وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال: اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم الجنة».

فاغرورقت عيناه - يعنى عمر - رضى الله عنه - فقال: الله ورسوله أعلم.

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى - رحمه الله -:

«وفيه البكاء عند السرور، ويحتمل أن يكون عمر - رضى الله عنه - بكى حينئذٍ لما لحقه من الخشوع والندم على ما قاله فى حق حاطب رضى الله عنه.

(١) فى (باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه، وكذلك كل مكروه يخاف فإنه يذب عنه الظالم ويقاتل دونه ولا يخذله... إلخ).

وفيه حديث أنس - رضى الله عنه - برقم (٦٩٥٢) يرفعه بلفظ: «أنصر أخاك ظالما أو مظلومًا» فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال (ﷺ): «تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره».

(٢) فى (باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) من حديث سمرة بن جندب - رضى الله عنه - مطولاً برقم (٧٠٤٧) وفيه رؤيا النبى (ﷺ) المطولة ورؤيته لبعض أصناف من المسلمين يعذبون، وفى آخره:

«وأما القوم الذين كانوا شطرًا منهم حسنًا، وشطرًا قبيحًا فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا تجاوز الله عنهم».

(٣) فى (باب يأجوج ومأجوج) من حديث زينب بنت جحش - رضى الله عنها - برقم (٧١٣٥) أن رسول الله (ﷺ) دخل عليها يومًا فزعًا يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شرٍ قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه - وحلق بإصبعيه الإبهام والتى تليها - قالت زينب - رضى الله عنها -: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟.

قال (ﷺ): «نعم، إذا كثر الخبث» ونقل الحافظ عن ابن العربى - رحمهما الله - أنه قال: وفى الحديث البيان بأن الخيِّر يهلك بهلاك الشرير إذا لم يغير عليه خبثه. وكذلك إذا غير عليه لكن حيث لا يجدى ذلك، ويصر الشرير على عمله السيء، ويفشو ذلك ويكثر حتى يعم الفساد فيهلك حينئذ القليل والكثير ثم يحشر كل أحد على نيته. اهـ من (الفتح: ١٣/ ١١٧) باختصار.

● وفى آخر «الأحكام»: «فاعتمرت بعد أيام الحج»[١].

● وفى آخر «الاعتصام»: «سبحانك هذا بهتان عَظيم»[٢].

● والتسبيح مشروع فى الختام، فلذلك ختم به كتاب «التوحيد»[٣].

---

(١) فى النسخة التى لدينا و«طبعة الفتح» هذا فى الباب الثالث من كتاب التمنى (باب قول النبى (ﷺ): لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) طرف من حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - برقم (٧٢٣٠) مطولاً فى حجة النبى (ﷺ) وفيه أن عائشة - رضى الله عنها - قدمت مكة مع النبى (ﷺ) وهى حائض، فأمرها النبى ﷺ أن تنسك المناسك كلها غير أنها لا تطوف ولا تصلى حتى تطهر، فلما نزلوا البطحاء، قالت عائشة - رضى الله عنها -: يا رسول الله أتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة؟.

قال: ثم أمر عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق - رضى الله عنهما - أن ينطلق معها إلى التنعيم فاعتمرت عمرة فى ذى الحجة بعد أيام الحج».

(٢) من حديث عائشة - رضى الله عنها - برقم (٧٣٧٠)

فى (باب قول الله تعالى: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾) (الشورى/ ٣٨).

﴿**وشاورهم فى الأمر**﴾ (آل عمران/ ١٥٩).

وأن المشاورة قبل العزم والتبين لقوله تعالى: ﴿**فإذا عزمت فتوكل على الله**﴾ (آل عمران/ ١٥٩).

(٣) يشير إلى حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - برقم (٧٥٦٣).

فى (باب قول الله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾) (الأنبياء/ ٤٧).

وأن أعمال بنى آدم وقولهم يُوزن.

والحديث مرفوعًا بلفظ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان فى الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

ونقل الحافظ فى «الفتح» عن ابن بطال أنه قال:

هذه الفضائل الواردة فى فضل الذكر إنما هى لأهل الشرف فى الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصى العظام فلا تظن أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاءه من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أنه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح.

قال الكرمانى: صفات الله وجودية كالعلم والقدرة وهى صفات الإكرام وعدمية كلا شريك له ولا مثل له وهى صفات الجلال فالتسبيح إشارة إلى صفات الجلال والتحميد إشارة إلى صفات الإكرام، وترك التقييد مشعر بالتعميم، والمعنى أنزهه =

[١٢/ب] والحمدُ بعد التسبيح، آخرُ دعوَى أهل/ الجنة، قال الله تعالى:

= عن جميع النقائص وأحمده بجميع الكمالات.

قال: والنظم الطبيعى يقتضى تقديم التحلية على التخلية فقدم التسبيح الدال على التخلى على التحميد الدال على التحلى وقدم لفظ الله؛ لأنه اسم الذات المقدسة الجامع لجميع الصفات والأسماء الحسنى، ووصفه بالعظيم؛ لأنه الشامل لسلب ما لا يليق به وإثبات ما يليق به إذ العظمة الكاملة مستلزمة لعدم النظير والمثيل ونحو ذلك، وكذا العلم بجميع المعلومات والقدرة على جميع المقدورات ونحو ذلك، وذكر التسبيح متلبسًا بالحمد ليعلم ثبوت الكمال له نفيًا وإثباتًا وكرره تأكيدًا؛ ولأن الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من جهة كثرة المخالفين ولهذا جاء فى القرآن بعبارات مختلفة نحو: (سبحان) و(سبح) بلفظ الأمر، و(سبح) بلفظ الماضى، و(يسبح) بلفظ المضارع، ولأن التنزيهات تدرك بالعقل بخلاف الكمالات فإنها تقصر عن إدراك حقائقها.

كما قال بعض المحققين: الحقائق الإلهية لا تعرف إلا بطريق السلب كما فى العلم لا يدرك منه إلا أنه ليس بجاهل، وأما معرفة حقيقة علمه فلا سبيل إليه.

وقال شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى فى كلامه على مناسبة أبواب «صحيح البخارى»(١) لما كان أصل العصمة أولاً وآخرًا هو توحيد الله فختم بكتاب التوحيد(٢)، وكان آخر الأمور التى يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها فجعله آخر تراجم الكتاب، فبدأ بحديث «الأعمال بالنيات» وذلك فى الدنيا، وختم بأن الأعمال توزن يوم القيامة، وأشار إلى أنه إنما يثقل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى.

وفى الحديث الذى ذكره ترغيب وتخفيف، وحث على الذكر المذكور لمحبة الرحمن له والخفة بالنسبة لما يتعلق بالعمل والثقل بالنسبة لإظهار الثواب.

وجاء ترتيب هذا الحديث على أسلوب عظيم وهو أن حب الرب سابق وذكر العبد وخفة الذكر على لسانه تالٍ ثم بين ما فيهما من الثواب العظيم النافع يوم القيامة انتهى ملخصًا.

وقال الكرمانى: تقدم فى أول «كتاب التوحيد» بيان ترتيب أبواب الكتاب وأن الختم بمباحث كلام الله لأنه مدار الوحى، وبه تثبت الشرائع ولهذا افتتح ببدء الوحى =

(١) وسنورد ما نقله عنه الحافظ فى «الهدى» ملخصًا عنه فى الفصل التالى من وضعنا.

(٢) لأنه ذكر قبله «كتاب الاعتصام».

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(١).

= والانتهاء إلى ما منه الابتداء ونعم الختم بها، ولكن ذكر هذا الباب ليس مقصوداً بالذات، بل هو الإرادة أن يكون آخر الكلام التسبيح والتحميد، كما أنه ذكر حديث الأعمال بالنيات فى أول الكتاب لإرادة بيان إخلاصه فيه.

كذا قال، والذى يظهر أنه قصد ختم كتابه بما دل على وزن الأعمال لأن آخر آثار التكليف فإنه ليس بعد الوزن إلا الاستقرار فى إحدى الدارين إلى أن يريد الله إخراج من قضى بتعذيبه من الموحدين فيخرجون من النار بالشفاعة كما تقدم بيانه.

قال الكرمانى: وأشار أيضًا إلى أنه وضع كتابه قسطاسًا وميزانًا يرجع إليه، وأنه سهل على من يسره الله تعالى عليه وفيه إشعار بما كان عليه المؤلف فى حالتيه أولاً وآخرًا، تقبل الله تعالى منه وجزاه أفضل الجزاء.

قلت: وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم:

الحث على إدامة هذا الذكر، وقد تقدم فى باب فضل التسبيح من وجه آخر عن أبى هريرة حديث آخر لفظه: من قال: «سبحان الله وبحمده» فى يومه مائة مرة حطت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر.

وإذا ثبت هذا فى قول «سبحان الله وبحمده» وحدها فإذا انضمت إليها الكلمة الأخرى فالذى يظهر أنها تفيد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها، كما أن من قال الكلمة الأولى وليست له خطايا مثلاً فإنه يحصل له من الثواب ما يوازن ذلك.

وفيه إيراد الحكم المرغب فى فعله بلفظ الخبر؛ لأن المقصود من سياق هذا الحديث الأمر بملازمة الذكر المذكور.

وفيه تقديم المبتدأ على الخبر كما مضى فى قوله: «كلمتان».

وفيه من البديع: المقابلة والمناسبة والموازنة فى السجع لأنه قال: «حبيبتان إلى الرحمن» ولم يقل للرحمن لموازنة قوله: «على اللسان» وعدى كلا من الثلاثة بما يليق به.

وفيه إشارة امتثال قوله تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك﴾ وقد أخبر الله تعالى عن الملائكة فى عدة آيات أنهم يسبحون بحمد ربهم، وفى «صحيح مسلم» عن أبى ذر. قلت: يا رسول الله بأبى أنت وأمى أى الكلام أحب إلى الله؟ قال: ما اصطفى الله لملائكته سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده.

وفى لفظ له: «إن أحب الكلام إلى الله سبحانه: سبحان الله وبحمده». اهـ. (فتح البارى: ١٣/ ٥٥١ - ٥٥٢).

(١) سورة يونس (آية/ ١٠).

[فصل منه](*)

مناسبة الترتيب المذكور بالأبواب المذكورة ملخصا من كلام شيخنا شيخ الإسلام أبي حفص عمر البلقيني تغمده الله برحمته

قال رضي الله عنه: بدأ البخاري بقوله: (**كيف بدء الوحي**) ولم يقل: «كتاب بدء الوحي» لأن بدء الوحي من بعض ما يشتمل عليه الوحي.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله: ويظهر لي أنه إنما عرّاه من باب لأن كل «باب» يأتي بعده ينقسم منه فهو «أُمُّ الأبواب» فلا يكون قسيما لها.

قال[1]: وقدمه لأنه منبع الخيرات، وبه قامت الشرائع وجاءت الرسالات، ومنه عرف الإيمان والعلوم وكان أوله إلى النبي ﷺ بما يقتضي الإيمان من القراءات والربوبية وخلق الإنسان فذكر بعده (**كتاب الإيمان**) والعلوم، وكان الإيمان أشرف العلوم فعقبه (**بكتاب العلم**) وبعد العلم يكون العمل، وأفضل الأعمال البدنية «الصلاة»، ولا يتوصل إليها إلا بالطهارة، فقال: (**كتاب الطهارة**) فذكر أنواعها وأجناسها، وما يصنع من لم يجد ماء ولا ترابًا إلى غير ذلك مما يشترط فيه الرجال والنساء وما تنفرد به النساء، ثم (**كتاب الصلاة**) وأنواعها، ثم (**كتاب الزكاة**)[2] على

(*) هذا الفصل نقلاً من «الهدى» بتصرف.

(١) يعني الإمام البلقيني.

(٢) بعد كتاب الصلاة: (كتاب الجنائز) ولم يذكره الإمام البلقيني، وعندي أن البخاري - رحمه الله - ذكره بعد كتاب الصلاة بالإشارة إلى الالتزام بالصلاة والعبادة حتى الموت، لقوله تعالى: ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾ (الحجر: ٩٩). وأخفى =

ترتيب ما جاء فى حديث: «**بنى الإسلام على خمس**»[(١)].

واختلفت النسخ فى (**الصوم**) و«الحج» أيهما قبل الآخر، وكذا اختلفت الرواية فى الأحاديث.

وترجم عن الحج (**بكتاب المناسك**) ليعم «الحج والعمرة» وما يتعلق بهما، وكان فى الغالب من يحج يجتاز (**بالمدينة الشريفة**) فذكر ما يتعلق «بزيارة النبى ﷺ» وما يتعلق «بحرم المدينة».

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -: ظهر لى أن يقال فى تعقيبه الزكاة بالحج: أن الأعمال لما كانت بدنية محضة، ومالية محضة، وبدنية مالية معا، رتبها كذلك: فذكر الصلاة، ثم الزكاة، ثم الحج، ولما كان «الصيام» هو الركن الخامس المذكور فى حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - «بنى الإسلام على خمس»، عقب بذكره.

وإنما أخره لأنه من التروك والترك وإن كان عملا أيضًا لكنه عمل النفس لا عمل الجسد فلهذا أخره وإلا لو كان اعتمد على الترتيب الذى فى حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - لقدم «الصيام» على «الحج» لأن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنكر على من روى عنه الحديث بتقديم «الحج» على «الصيام»، وهو وإن كان ورد عن ابن عمر - رضى الله عنهما - من طريق أخرى كذلك، فذاك محمول على أن الراوى روى عنه بالمعنى، ولم يبلغه نهيه عن ذلك، والله أعلم.

وهذه التراجم كلها: معاملة العبد مع الخالق، وبعدها معاملة العبد مع

= عبادة وأدومها كل يوم وأشقها على البعض هى الصلاة، فلذا أشار بأنه لا ينفك عنها العبد ولا ترفع عنه حتى الموت. والله أعلم.

(١) رواه البخارى فى كتاب الإيمان، (باب دعاؤكم إيمانكم) برقم (٨) من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - يرفعه بلفظ: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان».

الخلق، فقال: (**كتاب البيوع**) وذكر تراجم «بيوع الأعيان»، ثم «بيع دين» على وجه مخصوص - وهو (**السلم**) - وكان البيع يقع قهريًا فذكر (**الشفعة**) التى هى «بيع قهرى»، ولما تم الكلام على «بيوع العين» «والدين الاختيارى» و«القهرى»، وكان ذلك قد يقع فيه غبن من أحد الجانبين إما فى ابتداء العقد أو فى مجلس العقد وكان فى البيوع ما يقع على دينين لا يجب فيهما قبض فى المجلس ولا تعيين أحدهما وهو (**الحوالة**) فذكرها، وكانت «الحوالة» فيها انتقال الدين من ذمة إلى ذمة أردفها بما يقتضى ضم ذمة إلى ذمة أو ضم شىء يحفظ به العلقة وهو (**الكفالة**) والضمان، وكان الضمان شرع للحفظ فذكر (**الوكالة**) التى هى حفظ للمال، وكانت «الوكالة» فيها توكل على آدمى فأردفها بما فيه التوكل على الله فقال (**كتاب الحرث والمزارعة**) وذكر فيها «متعلقات الأرض» و«الموت» و«الغرس» و«الشرب» وتوابع ذلك، وكان فى كثير من ذلك يقع «الارتفاق» فعقبه (**بكتاب الاستقراض**) لما فيه من «الفضل» و«الإرفاق»، ثم ذكر العبد راعٍ فى مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه للإعلام بمعاملة الأرقاء.

فلما تمت المعاملات كان لا بد أن يقع فيها من «منازعات» فذكر (**الإشخاص والملازمة**)[1] و(**الالتقاط**)[2]، وكان «الالتقاط» وضع اليد بالأمانة الشرعية فذكر بعده وضع اليد تعديًا وهو (**الظلم والغصب**) وعقبه بما قد يظن فيه «غصب ظاهر» وهو حق شرعى فذكر «وضع الخشب فى جدار الجار» و«صب الخمر فى الطريق» و«الجلوس فى الأفنية»، و«الآبار فى الطريق».

---

(١) وهو كتاب الخصومات، وأوله باب «ما يذكر فى الإشخاص». وهو: إحضار الغريم من موضع إلى موضع، و«الإشخاص» بكسر الهمزة، وقد جاءت فى الأصل بفتحها، وهو خطأ.

(٢) وهو كتاب اللقطة.

وذكر فى ذلك الحقوق المشتركة، وقد يقع فى الاشتراك نهبى، فترجم «النهبى بغير إذن صاحبه»، ثم ذكر بعد الحقوق المشتركة العامة الاشتراك الخاص فذكر **(كتاب الشركة)** وتفاريعها، ولما أن كانت هذه المعاملات فى مصالح الخلق ذكر شيئًا يتعلق بمصالح المعاملة وهى **(الرهن)** وكان الرهن يحتاج إلى فك رقبة - وهو جائز من جهة المرتهن لازم من جهة الراهن- أردفه **(بالعتق)** الذى هو فك الرقبة والملك الذى يترتب عليه جائز من جهة السيد لا من جهة العبد فذكر متعلقات العتق من «التدبير» «والولاء» «وأم الولد»: الإحسان إلى الرقيق وأحكامهم ومكاتباتهم.

ولما كانت **(الكتابة)** تستدعى إيتاء لقوله تعالى ﴿**وآتوهم من مال الله الذى آتاكم**﴾[1] فأردفه **(بكتاب الهبة)** وذكر معها «العمرى» و«الرقبى»، ولما كانت «الهبة» نقل ملك الرقبة بلا عوض أردفه بنقل المنفعة بلا عوض وهو **(العارية)** المنيحة.

ولما تمت المعاملات وانتقال الملك على الوجوه السابقة وكان ذلك قد يقع فيه تنازع فيحتاج إلى الإشهاد فأردفه **(بكتاب الشهادات)**، ولما كانت البينات قد يقع فيها تعارض ترجم **«القرعة فى المشكلات»**، وكان ذلك التعارض قد يقتضى صلحًا، وقد يقع بلا تعارض ترجم **(كتاب الصلح)** ولما كان الصلح قد يقع فيه الشرط عقبه **(بالشروط)** فى المعاملات، ولما كانت الشروط قد تكون فى الحياة وبعد الوفاة ترجم **(كتاب الوصية)** والوقف.

فلما انتهى ما يتعلق بالمعاملات مع الخالق، ثم ما يتعلق بالمعاملات مع الخلق، أردفها بمعاملة جامعة بين معاملة الخالق - وفيها نوع اكتساب - فترجم **(كتاب الجهاد)** إذ به يحصل إعلاء كلمة الله تعالى وإذلال الكفار بقتلهم واسترقاقهم - نسائهم وصبيانهم وعبيدهم - وغنيمة أموالهم

---

(١) سورة النور: ٣٣.

(العقار والمنقول) والتخيير فى كامليهم.

وبدأ «بفضل الجهاد»، ثم ذكر ما يقتضى أن المجاهد ينبغى أن يعد نفسه فى القتلى فترجم باب «التحنط عند القتال»[١]، وقريب منه من ذهب ليأتى بخبر العدو وهو «الطليعة» وكان الطليعة يحتاج إلى ركوب الخيل، ثم ذكر من الحيوان ما له خصوصية وهو «بغلة النبى ﷺ وناقته» وكان الجهاد فى الغالب للرجال وقد يكون النساء معهم تبعًا فترجم «أحوال النساء فى الجهاد» وذكر باقى ما يتعلق بالجهاد ومنها آلات الحرب وهيئتها والدعاء قبل القتال وكل ذلك من آثار بعثته العامة فترجم «دعاء النبى ﷺ الناس إلى الإسلام»، وكان عزم الإمام على الناس فى الجهاد تكون بجعل أو بغير جعل فترجم «الجعائل»، وكان الإمام ينبغى أن يكون أمام القوم فترجم «المبادرة عند الفزع» وكانت المبادرة لا تمنع من التوكل ولا سيما فى حق من نصر بالرعب فذكره وذكر مبادرته على أن تعاطى الأسباب لا يقدح فى التوكل فترجم «حمل الزاد فى الغزو»، ثم ذكر آداب السفر، وكان القادمون من الجهاد قد تكون معهم الغنيمة فترجم (**فرض الخمس**)، وكان ما يؤخذ من الكفار تارة يكون بالحرب ومرة بالمصالحة فذكر (**كتاب الجزية**) وأحوال أهل الذمة ثم ذكر تراجم تتعلق بالموادعة والعهد والحذر من الغدر.

ولما تمت المعاملات الثلاث وكلها من الوحى المترجم عليه (بدء الوحى) فذكر بعد هذه المعاملات (**بدء الخلق**).

قال ابن حجر - رحمه الله -: ويظهر لى أنه إنما ذكر «بدء الخلق» عقب «كتاب الجهاد» لما أن الجهاد يشتمل على إزهاق النفس فأراد أن يذكر أن هذه المخلوقات محدثات وأن مآلها إلى الفناء وأنه لا خلود لأحد

---

(١) وهو الباب (٣٩) منه، وفيه حديث أنس بن مالك وثابت بن قيس رضى الله عنهما والتحنط من الحنوط.

انتهى.

ومن مناسبته «ذكر الجنة والنار» اللتين مآل الخلق إليهما، وناسب «ذكر إبليس وجنوده» عقب «صفة النار» لأنهم أهلها، ثم «ذكر الجن»، ولما كان خلق الدواب قبل خلق آدم عقبه بخلق آدم وترجم **(الأنبياء)** نبيًا نبيًا على الترتيب الذى نعتقده وذكر فيهم ذا القرنين لأنه عنده نبى وأنه قبل إبراهيم (ﷺ) ولهذا ترجمه بعد ترجمة إبراهيم ﷺ.

وذكر ترجمة أيوب بعد يوسف - عليهما السلام - لما بينهما من مناسبة الابتلاء.

وذكر قوله تعالى: ﴿**واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر**﴾[1] بعد قصة يونس - عليه السلام - لأن يونس التقمه الحوت فكان ذلك بلوى له فصبر فنجا، وأولئك ابتلوا بحيتان فمنهم من صبر فنجا، ومنهم من تعدى فعذب.

وذكر لقمان بعد سليمان - عليهما السلام - إما لأنه عنده نبى، وإما لأنه من جملة أتباع داود عليه السلام.

وذكر مريم - عليها السلام - لأنها عنده نبية.

ثم ذكر بعد الأنبياء أشياء من العجائب الواقعة فى زمن بنى إسرائيل.

ثم ذكر الفضائل «**والمناقب**» المتعلقة بهذه الأمة وأنهم ليسوا بأنبياء مع ذلك، وبدأ بقريش لأن بلسانهم أنزل الكتاب، ولما ذكر «أسلم وغفارًا» ذكر قريبًا منه إسلام إبى ذر - رضى الله عنه - لأنه أول من أسلم من «غفار».

ثم ذكر «أسماء النبى ﷺ» و«شمائله» و«علامات نبوته فى الإسلام»، ثم **(فضائل أصحابه)**، ولما كان المسلمون الذين اتبعوه وسبقوا إلى

(١) سورة الأعراف: ١٦٣.

الإسلام هم المهاجرون والأنصار، والمهاجرون مقدمون فى السبق ترجم «مناقب المهاجرين» ورأسهم أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - فذكرهم.

ثم أتبعهم **(بمناقب الأنصار)** وفضائلهم، ثم شرع بعد ذكر مناقب الصحابة فى سياق سيرهم فى إعلاء كلمة الله تعالى مع نبيهم فذكر أولا أشياء من أحوال الجاهلية قبل البعثة التى أزالت الجاهلية، ثم ذكر «أذى المشركين للنبى ﷺ» وأصحابه، ثم ذكر أحوال النبى ﷺ بمكة قبل الهجرة إلى الحبشة، ثم الهجرة إلى الحبشة، وأحوال الإسراء، وغير ذلك، ثم الهجرة إلى المدينة النبوية.

ثم ساق **(المغازى)** على ترتيب ما صح عنده، وبدأ بإسلام ابن سلام - رضى الله عنه - تفاؤلا بالسلامة فى المغازى، ثم بعد إيراد «المغازى» و«السرايا» ذكر «الوفود» ثم «حجة الوداع» ثم «مرض النبى ﷺ ووفاته».

وما قبض ﷺ إلا وشريعته كاملة بيضاء نقية وكتابه قد كمل نزوله فأعقب ذلك **(بكتاب التفسير)** ثم ذكر عقب ذلك **(فضائل القرآن)** ومتعلقاته، وآداب تلاوته، وكان ما يتعلق بالكتاب والسنة من الحفظ والتفسير وتقرير الأحكام يحصل به حفظ الدين فى الأقطار واستمرار الأحكام على الأعصار، وبذلك تحصل الحياة المعتبرة أعقب ذلك بما يحصل به النسل والذرية التى يقوم منها جيل بعد جيل، يحفظون أحوال التنزيل فقال **(كتاب النكاح)**، ثم أعقبه **(بالرضاع)** لما فيه من متعلقات التحريم به، ثم ذكر ما يحرم من النساء وما يحل، ثم أردف ذلك بالمصاهرة، والنكاح الحرام. والمكروه، والخطبة، والعقد، والصداق، والولى، وضرب الدف فى النكاح، والوليمة، والشروط فى النكاح، وبقية أحوال الوليمة، ثم عِشْرَة النساء، ثم أردفه **(كتاب الطلاق)**، ثم ذكر أنكحة الكفار.

ولما كان **(الإيلاء)** فى كتاب الله مذكورًا بعد نكاح المشركين ذكره البخارى عقبه، ثم ذكر **(الظهار)** - وهو فرقة مؤقتة - ثم ذكر **(اللعان)** وهو فرقة مؤبدة، ثم ذكر «العدد» «والمراجعة»، ثم ذكر حكم الوطء من غير عقد لما فرغ من توابع العقد الصحيح فقال: مهر البغى، والنكاح الفاسد، ثم ذكر **(المتعة)** ولما انتهت الأحكام المتعلقة بالنكاح، وكان من أحكامه أمر يتعلق بالزوج تعلقًا مستمرًا وهو **(النفقة)** ذكرها، ولما انقضت النفقات وهى من المأكولات غالبًا أردف **(كتاب الأطعمة)** وأحكامها وآدابها ثم كان من الأطعمة ما هو خاص فذكر **(العقيقة)**، وكان ذلك مما يحتاج فيه إلى ذبح فذكر **(الذبائح)**، وكان من المذبوح ما يصاد فذكر «أحكام الصيد»، وكان من الذبح ما يذبح فى العام مرة فقال **(كتاب الأضاحى)** وكانت المآكل تعقبها المشارب فقال **(كتاب الأشربة)** وكانت المأكولات والمشروبات قد يحصل منها فى البدن ما يحتاج إلى طبيب فقال **(كتاب الطب)** وذكر تعلقات المرض وثواب المرض وما يجوز أن يتداوى به وما يجوز من الرقى وما يكره منها ويحرم.

ولما انقضى الكلام على المأكولات والمشروبات، وما يزيل الداء المتولد منها أردف **(بكتاب اللباس والزينة)** وأحكام ذلك، والطيب وأنواعه وكان كثير منها يتعلق بآداب النفس فأردفها **(بكتاب الأدب والبر والصلة)** و**(الاستئذان)**.

ولما كان السلام والاستئذان سببًا لفتح الأبواب السفلية أردفها **(بالدعوات)** التى هى فتح الأبواب العلوية، ولما كان الدعاء سبب المغفرة ذكر «الاستغفار» ولما كان الاستغفار سببًا لهدم الذنوب قال «باب التوبة»، ثم ذكر «الأذكار المؤقتة» وغيرها، و«الاستعاذة».

ولما كان الذكر والدعاء سببًا للاتعاظ ذكر «المواعظ والزهد»، وكثيرًا من أحوال يوم القيامة، ثم ذكر ما يبين أن الأمور كلها بتصريف الله تعالى

فقال (**كتاب القدر**) وذكر أحواله، ولما كان القدر قد تحال عليه الأشياء المنذورة قال: (**كتاب النذور**) وكان النذر فيه كفارة فأضاف إليه (**الأيمان**) وكانت الأيمان والنذور تحتاج إلى الكفارة فقال: (**كتاب الكفارة**).

ولما تمت أحوال الناس فى الحياة الدنيا ذكر أحوالهم بعد الموت فقال: (**كتاب الفرائض**) فذكر أحكامه، ولما تمت الأحوال بغير جناية ذكر الجنايات الواقعة بين الناس فقال: (**كتاب الحدود**) وذكر فى آخره «أحوال المرتدين»، ولما كان المرتد قد لا يكفر إذا كان مكرها قال: (**كتاب الإكراه**) وكان المكره قد يضمر فى نفسه حيلة دافعة فذكر (**الحيل**) وما يحل منها وما يحرم، ولما كانت الحيل فيها ارتكاب ما يخفى أردف ذلك (**بتعبير الرؤيا**) لأنها مما يخفى وإن ظهر للمعبر، وقال الله تعالى: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس**﴾[1] فأعقب ذلك بقوله: (**كتاب الفتن**) وكان من الفتن ما يرجع فيه إلى الحكام فهم الذين يسعون فى تسكين الفتنة غالبًا فقال: (**كتاب الأحكام**) وذكر أحوال الأمراء والقضاة، ولما كانت الإمامة والحكم قد يتمناها قوم أردف ذلك (**بكتاب التمنى**) ولما كان مدار حكم الحكام فى الغالب على (**أخبار الآحاد**) قال «ما جاء فى إجازة خبر الواحد الصدوق»، ولما كانت الأحكام كلها تحتاج إلى الكتاب والسنة قال: (**الاعتصام بالكتاب والسنة**) وذكر أحكام الاستنباط من الكتاب والسنة والاجتهاد وكراهية الاختلاف وكان أصل العصمة أولا وآخرًا هو توحيد الله فختم (**بكتاب التوحيد**) وكان آخر الأمور التى يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها فجعله آخر تراجم كتابه فقال: «باب قول الله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾[2] وأن أعمال بنى آدم توزن.

---

(١) سورة الإسراء: ٦٠.

(٢) سورة الأنبياء: ٤٧.

فبدأ بحديث «**إنما الأعمال بالنيات**»[١] وختم بأن أعمال بنى آدم توزن وأشار بذلك إلى أنه إنما يتقبل منها[*] ما كان بالنية الخالصة لله تعالى، وهو حديث «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[٢].

فقوله «**كلمتان**»: فيه ترغيب وتخفيف.

وقوله «**حبيبتان**»: فيه حث على ذكرها لمحبة الرحمن إياهما.

وقوله «**خفيفتان**»: فيه حث بالنسبة إلى ما يتعلق بالعمل.

وقوله «**ثقيلتان**»: فيه إظهار ثوابهما.

وجاء الترتيب بهذا الحديث على أسلوب عظيم، وهو: أن حب الرب سابق، وذكر العبد وخفة الذكر على لسانه تال، وبعد ذلك ثواب هاتين الكلمتين إلى يوم القيامة.

وهاتان الكلمتان معناهما جاء فى ختام دعاء أهل الجنة لقوله تعالى: ﴿**دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين**﴾[٣].

انتهى كلام الشيخ ملخصًا ولقد أبدى فيه لطائف وعجائب جزاه الله خيرًا بمنه وكرمه.

* * *

(١) هو الحديث الأول فى «صحيح البخارى».

(*) نقله السخاوى فيما سبق بلفظ: (ثقل منها).

(٢) هو الحديث الأخير فى «الصحيح».

(٣) سورة يونس: ١٠.

● وقد نظم أيضًا الإمام البلقينى مناسبات تراجم البخارى شعراً فقال(*):

أتَى فِى البُخَارِى حِكْمةٌ فى التراجمِ
مناسبة فى الكتْبِ مثْل البراجمِ(١)
فمبدأُ وَحْى اللَّهِ جَاءَ نَبِيَّهُ
وإيمان يتلوه بعقدِ المعالمِ
وإن كتاب العلم يذكر بعده
فَبِالوَحْى إيمانٌ وعلم العوالمِ(٢)
وما بعدَ إعلامٍ سوى العملِ الذى
به يَرِدُ الإنسانُ وِرْدَ الأكَارِمِ
ومبدؤُه طهرٌ أتَى لصلاتنَا
وأبوابُهُ فيها بَيَانُ المُلائِمِ
وبعدَ صلاةٍ فالزكاةُ تبيعُهَا(٣)
وحجٌ وصومٌ فيهما خلف عالمِ
روايته جَاءَ بخلف بصحة
كذا جاءَ فى التصنيفِ طبق الدعائمِ
وفى الحجِّ أبوابٌ كذا وبعُمْرةٍ
لطيبةَ جاءَ الفضْلُ مِنْ طيبِ خاتمِ

(*) أورده الإمام القسطلانى ناسخ المخطوط.
(١) البرجمة: واحدة البراجم: وهى مفاصل الأصابع.
(٢) العوالم: جمع العالم: وهو الخلق الكثير.
(٣) التبيع: التابع.

معاملةُ الإنسانِ فى طوعِ ربِّهِ

يليها ابتغاء الفضل سوق المواسم

وأنواعُهَا فى كلِّ بابٍ تميزتْ

وفى الرهنِ والإعتاقِ فك الملازمِ

فجاءَ كتابُ الرهنِ والعتقِ بعدَه

مناسبة تخفى على فهمِ صارمِ[١]

كتابةُ عبدٍ ثم فيها تبرع

كذا هبة فيها شهود التحاكمِ

كتابُ شهاداتٍ تلى هبةً جرتْ

وللشهدا فى الوصف أمرٌ لحاكمِ

وكان حديث الإفكِ فيه[٢] افتراؤُهم

فويلٌ لأفاكٍ وتبًا لآثمِ

وكَمْ فيهِ تعديلٌ لعائشةَ التى

يُبرِّئُها المولى بدفعِ العظائمِ

كذا الصلحُ بين الناس يُذْكرُ بعدَه

فبالصلحِ إصلاحٌ ورفعُ المظالمِ

وصلحٌ وشرطٌ جائزان لشرعِهِ

فذكر شروط فى كتاب لعالم

(١) الصارم: السيف القاطع، ورجل صارم: جلد شجاع.

(٢) الإفك: الكذب.

كتابُ الوصايا والوقوفِ لشارطٍ
بها عملُ الأعمال تم لقائم
معاملتَا ربٌّ وخلقٍ كما مَضَى
وثالثُهَا جمعٌ غريبٌ لفاهمِ
كتاب الجهادِ أجهد لإعلاءِ كلمةٍ
وفيه اكتسابُ المالِ إلا لظالمِ
فيملك مال الحربِ قهرًا غنيمةً
كذا الفيء[1] يأتينا بعزِ المغانمِ
وجزيتهم بالعقدِ فيه كتابها
موادعة، معها أتت فى التراجم
كتاب لبدءِ الخلقِ بعد تمامِهِ
مقابلة الإنسان بيد المقاسم
وللأنبياءِ فيه كتابٌ يخصُّهُم
تراجم فيها رتبة للأكارمِ
فضائلُ تتلو ثم غَزْوُ نبيِّنَا
وماذا جرَى حتى الوفاةِ لخاتمِ
وإن نبيَّ اللهِ وصَّى وصيةً
تخصُّ كتابَ اللَّهِ يَا طيبَ عازمِ

(١) الفيء: الخراج والغنيمة.

كتابٌ لتفسيرٍ تعقبه به
وإن أُولَى التفسيرِ أهلُ العزائمِ
وفى ذاكَ إعجازٌ لنا ودليلنا
وإحياؤه أرواح أهل الكرائمِ
كتاب النكاح[1] انظره منه تناسل
حياة أَتَتْ منه لطفلٍ محالمِ
وأحكامه حتَّى الوليمةِ تلوها
ومَنْ بعدِهَا حسنُ العشيرِ الملائمِ
كتابُ طلاقٍ فيه أبوابُ فرقةٍ
وفى النفقاتِ أفرق ليسر وعادم
وأطعمةٌ حلَّتْ وأخرى فحُرِّمَتْ
ليجتنبَ الإنسانُ إثمَ المحارمِ
وعق عن المولودِ يتلو مطاعمًا
كذا الذبحُ مع صيدِ بيان الملائم
وأضحية فيها ضيافةُ ربِّنَا
ومن بعدِهَا المشروبُ يأتى لطاعمِ
وغالبُ أمراضٍ بأكلٍ وشربة
كتاب لمرضانا يدفع المآثم
فبالطبِّ يُسْتَشْفَى مِنَ الدَّا برقية
بفاتحةِ القرآنِ ثم الخواتمِ

(١) النكاح: الزواج.

لباس به التزيين وانظره بعده

كذا أدب يؤتى بفعلِ الكرائمِ

وإن بالاستئذان جلت مصالح

به تفتح الأبواب وجه المسالم

وبالدعوات الفَتْحُ مِنْ كلِّ مُغْلَقٍ

وتيسيرُ أحوالٍ لأهلِ المغارمِ

رفاق بهم نور الدعاء وأصله

وللقدَرِ اذكرْه لأصل الدعائم

ولا قدرَ إلا مِنَ اللَّهِ وحدَهُ

تبررنا بالنذرِ شوقًا لخاتمِ

وأيمان من كتب وكفارة لها

كذا النذر فى الحجِّ بدا من ملاحم

وأحوالُ أحياء تتم وبعدَها

مواريثُ أمواتٍ أَتَتْ للمقاسم

فرائضهم فيها كتاب يخصها

وقد تمت الأحوال حالات سالم

ومن يَأْتِ قاذورًا تبينَ حدُّهُ

محاربُهم فيها أَتَتْ حتم حاتم

وفى غرَّةٍ فاذكرْ دِيَاتٍ لأنفسٍ

وفيه قصاصٌ جاء لأهلِ الجرائمِ

وردَّةً[١] مرتدٍ ففيه استتابةٌ
بردَّتِه زالتْ عقودُ العواصمِ
ولكنما الإكراه رافعُ حكمِه
كذا حيلٌ جاءَتْ لفكِ التلازمِ
وفى بَاطنِ الرؤيا لتعبيرِ أمرِهَا
وفتنتها قامت فما مِنْ مقاومِ
وأحكامها خلفا يزيل تنازعًا
كتابُ التمنى جَاءَ رمزًا لراقمِ
«ولا تتمنوا» جاءَ فيهِ تواترٌ
وأخبارُ آحادٍ حجاجٌ لعالمِ
كتابُ اعتصامٍ فاعتصِمْ بكتابِه
وسنةُ خيرِ الخلقِ عصمةُ عاصمِ
وخاتمةُ التوحيدِ طابَ ختامُهَا
بمبدئِها عطرٌ ومسكٌ لخاتمِ
فجاءَ كتابٌ جامعٌ مَعَ صحاحِهَا
لحافظِ عصرٍ قَدْ مَضَى فى التقادمِ
أَرَى فى البُخارِى مدحةً لصحيحِه
وحسبُكَ بالإجماعِ فى مدحِ حازمِ[٢]

(١) الارتداد: الرجوع، ومنه المرتد الذى يرجع إلى معتقده.
(٢) الحزم: ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة.

أصحُّ كتابٍ بعد تنزيلِ ربِّنَا
وناهيك بالتفضيلِ فاجأرْ[١] لراحمِ
وَقُلْ رَحِمَ الرحمنُ عبدًا موحدًا
تحرَّى صحيحَ القصدِ سبل العلائم
وفى سنَّةِ المختارِ يُبْدِى صحيحَهَا
بإسنادِ أهلِ الصدقِ منْ كلِّ حازمِ
وإنا تواخينا كتابًا يخصه
على أوجه تأتى عجابًا لغانم
عسى اللَّهُ يهدينا جميعًا بفضلِهِ
إلى سنةِ المختارِ رأسُ الأكارمِ
وصلَّى على المختارِ اللَّهُ ربُّنَا
يقارنُها التسليمُ فى حال دائمِ
وآلٍ له والصحبِ مع تبعٍ لَهُم
يقفون[٢] آثار أَتَتْ بدعائمِ
بتكرير ما يبدو وتضعيفِ عدةٍ
وفى بدئها والختمُ مسكُ الخواتمِ

وحمدًا لله سبحانه مستعينًا به ومتوكلاً عليه ومفوضًا جميع أمورى إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* *

(١) جأر إلى الله: تضرع بالدعاء.
(٢) قفا أثره: اتبعه.

[خاتمة المخطوط]

هذا آخر ما وجدته بخط سيدنا وشيخنا علامة زمانه، وحافظ عصره وأوانه، شمْسِ الدين، مفتى المسلمين، عمدة الحفاظ والمحدثين، أبى الخير محمد السخاوى، الشافعى، ختم الله له بالحسنى، ورفعه إلى المحل الأرفع الأسنى، وفسح فى مدته، وأعاد علينا مِن بركَتهِ. . آمين.

* *

وعلقه أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد ابن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن على القيسى القسطلانى، غفر الله له ذنوبه، وستر عيوبه. وأعانه على قراءة ما كتب، وفهمه وحفظه، وألقاه على الوجه المرضى فى خير وعافية، وفعل ذلك بأحبَابه وَالمُسْلِمين.

* *

ووقع ذلك فى سابع عشر من جمادى الأولى سنة ٨٧٩هـ.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين.

* *

[إجازة من الإمام السخاوى - كتبت بخط يده - للإمام القسطلانى رحمهما الله - بجميع مروياته]

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى..

وبعد..

فقد قرأ علىَّ جميع هذا المجلس من تصنيفى... وصاحبه سيدى الشيخ الإمام، الحبر الهمام، العلامة البارع، مفيد الطالبين، قدوة المستفيدين، بقية السلف الصالحين:

الشهاب، أبو العباس القسطلانى المصرى الشافعى، نفع الله به، وبلغه تمام إربه فى مجلسين؛ ثانيهما فى أواخر الشهر المذكور بمنزلى.

وأجزت له روايته عنى، وإفادته لمن التمس ذلك منه.

وكذا أجزت له سائر مروياتى ومؤلفاتى.

قاله وكتبه: «محمد بن عبد الرحمن السخاوى الشافعى».

غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه.

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليمًا كبيرًا.

* * *

• الفهارس العلمية للكتاب •

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب الحنبلي
hanabila.blogspot.com
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com
عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث
akidatuna.blogspot.com
القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة
kawlhassan.blogspot.com

(أ) فهرس آيات القرآن التى ورد ذكرها فى المخطوط

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	(من سورة آل عمران)	
٧٧	﴿أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة﴾	١٠٦
	(من سورة الأعراف)	
٩٩	﴿ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾	٨٧
١٦٣	﴿واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة﴾	١٢٦
	(من سورة يونس)	
١٠	﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم﴾	١٢٠، ١٣٠
	(من سورة يوسف)	
٨٧	﴿لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾	٨٧
	(من سورة الإسراء)	
٥٧	﴿يرجون رحمته ويخافون عذابه﴾	٨٧
١١٠	﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾	٨٧
	(من سورة مريم)	
٦٥	﴿هل تعلم له سميا﴾	٨٣
	(من سورة طه)	
١٤	﴿إننى أنا الله﴾	٨٤
	(من سورة الأنبياء)	
٤٧	﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾	٩٣، ١٢٩

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	(من سورة النور)	
٣٣	﴿وآتوهم من مال الله﴾	١٢٤
	(من سورة المسد)	
١	﴿تبت يدا أبى لهب وتب﴾	١٠٢
	(من سورة النصر)	
١	﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾	٩٤
٢	﴿فسبح بحمد ربك﴾	٩٤
	* * *	

(ب) فهرس الأحاديث المرفوعة

لفظ الحديث الوارد	رقم الصفحة
أبعد لك منها	١١١
أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله. . .	٨٨
اجمعها فصيرها إليك - قاله لأبى هريرة	٧٠
اختلفوا فأهلكوا	١١٠
إذا أرادوا فتنة أبينا	١١٥
أذن لى أن أحدث عن ملك ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه	٨٥
أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله	٧٣
اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة	١١٦
اللهم اهد أم أبى هريرة	٧٤
إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد: سبحان ربى	٨٨
إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد: سبحانك اللهم	٨٨
إن الله أذن لى أن أحدث عن ديك رجلاه فى الأرض	٨٦
إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة	٨٨
إن الله يقول: وعزتى لو يعلم العباد قدر عظمتى ما عبدوا غيرى	٨٦
إن الله ينزل كل يوم وليلة على البيت الحرام عشرين ومائة رحمة	٨٨
إن شاء عذبه وإن شاء غفر له	١١٥
إن لله ملكًا لو قيل له التقم السماوات السبع والأرضين	٨٥
إنما الأعمال بالنيات	٩٣

رقم الصفحة	لفظ الحديث الوارد
٧٠	ألا تسألنى من هذه الغنائم - قاله لأبى هريرة
١٢٢	بنى الإسلام على خمس
١١٧	تجاوز الله عنهم
٨٩	التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاؤه
١١٣	ثم ليطرحه
٧١	سبقك بها الغلام الدوسى
١٠٨	صل ركعتين
٩٠	عليك بالجهاد، عليك بالصلاة، عليك بالصوم
١٠٠	عليك بالصعيد فإنه يكفيك
٩٠	عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان
١٠٦	فكسروا صومعته وأنزلوه
١١٣	فليرده ما استطاع
١٠٨	فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة
٨٧	قال الله عز وجل: أنا الله، وأنا الرحمن
١٠٧	قم فاقضه
٦٦	كلمتان خفيفتان على اللسان
١٠٧	لأتوهما ولو حبوا
٧٣	لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد
٨٨	ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربى وبحمده - لما سأل: أى الكلام أحب إلى الله؟
٤٥	ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من

لفظ الحديث الوارد	رقم الصفحة
أبى ذر	
ما أنا بمعتكف	١٠٣
من ترك مالاً فلورثته	١٠٤
من قال سبحان الله وبحمده كتب له بها ألف ألف حسنه	٩٠
من قال لا إله إلا الله كتب له بها عند الله عهد	٩٠
من هاله الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه	٨٩
من يبسط رداءه منى أقضى مقالتى ثم يقبضه إليه	٧٠
واجعلهن آخر ما تتكلم به	٩٩
وانقل حمّاها	١١٢
وبعد العصر حتى تغرب	١٠١
وكفر عن يمينك	١١٥
وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين	٩٨
وما تدرى نفس بأى أرض تموت	١٠١
ومن لم يكن أكل فليصم	١٠٣
ولا تعد فى صدقتك	١٠٧
ويعفو أثره	١١١
الولاء لمن أعتق	١٠٧
يا أبا هر	٦٨
يحجزه عن الظلم	١١٧
يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه	٥٩
أمره (ﷺ) للمجامع زوجته فى نهار رمضان أن يعتق رقبة	٩٠

(ب) الآثـــار

رقم الصفحة	
	(عن أبى بكر الصديق)
١٠٥	فشرب حتى رضيت
	(عن أبى هريرة)
٧٤	الله أطعمك، الله سقاك
٧١	اللهم إنى أسألك علمًا لا ينسى - قال النبى (ﷺ): «آمين».
٧٤	أما والله ما خلق الله مؤمنًا يسمع بى إلا أحبنى
٧٠	إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله
٦٨	إنما كنونى بذلك لأنى كنت أرعى غنمًا لأهلى
٦٧	كنت أرعى غنم أهلى وكانت لى هرة صغيرة
٧١	ما من أصحاب رسول الله (ﷺ) أحد أكثر حديثًا منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو
١٠٥	ما نسيت من مقالته تلك إلى يومى هذا شيئًا
٦٨	لا تكنونى أبا هريرة فإن النبى (ﷺ) كنانى أبا هر
٧٥	يا ابن أخى أنت لم تتعود الصيام
	(عن أنس بن مالك)
١١٢	وأنزل الحجاب

	رقم الصفحة
(عن رافع بن خديج)	
أفنذبح بالقصب؟	١٠٦
(عن سلمان)	
فترة بين عيسى ومحمد ستمائة سنة	١٠٩، ١١٠
(عن على بن أبى طالب)	
سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها	٨٩
(عن عمر بن الخطاب)	
واجعل موتى فى بلد رسولك	١٠٢
(عن عبد الله بن عمر)	
والله ما وضعت لبنة على لبنة منذ قبض النبى (ﷺ)	١١٤
(عن عبد الله بن عمرو)	
إن حملة العرش ما بين مووق عينيه إلى مؤخر عينيه خمسمائه عام	٨٦
(عن عبد الله بن مسعود)	
كان (ﷺ) يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهة السآمة علينا	١١٤
(عن رجل من الأنصار)	
سبحانك هذا بهتان عظيم	١١٨
(عن عائشة أم المؤمنين)	
فاعتمرت بعد أيام الحج	١١٨

	رقم الصفحة
فلا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله (ﷺ)	١١٠
(عن زينب بنت جحش أم المؤمنين)	
أنهلك وفينا الصالحون؟	١١٧
(الإمام البخارى)	
إنى لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبنى أنى اغتبت أحدًا.	٤٠
وذلك الأخير، إنما بيناه لاختلافهم	٩٩
لا أعلم فى مالى درهمًا فيه شبهة	٣٩
(جابر بن زيد)	
اسم الله الأعظم هو: الله	٨٤
(حسان بن عطية)	
حملة العرش أقدامهم ثابتة فى الأرض السابعة	٨٦
(خالد بن معدان)	
من قال: سبحان الله وبحمده من غير تعجب	٩١
(شريح العابد)	
لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لأصاب كل واحد منهم	٩١
(عبيد بن عمير)	
تسبيحة بحمد الله فى صحيفة مؤمن يوم القيامة خير من أن تسير معه جبال الدنيا ذهبًا	٨٩، ٩٠

رقم الصفحة	
	(عروة)
١١١	أعتقها أبو لهب
	(عكرمة)
٨٥	إن فى السماء ملكًا يقال له: إسماعيل
	(الإمام مالك)
٦١	الركاز دفن الجاهلية فى قليله وكثيرة الزكاة
	(مالك بن دينار)
٨٥	ما تقول فيمن له عبد واحد له ستمائة ألف جناح
	(وكيع بن الجراح)
٨٤	رأيت رجلاً فى المنام له جناحان
	(وهب)
٨٦	إن حملة العرش لكل ملك منهم أربعة وجوه
	(ابن أبى مليكة)
١١٤	اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا
	(ابن إدريس)
٦١	الركاز دفن الجاهلية فى قليله وكثيره الزكاة
٦٢	العرية لا تكون إلا بالكيل من التمر يدًا بيد
	(أبو على النيسابورى)
٤٣	ما تحت أديم السماء فى الحديث أصح من كتاب مسلم
	(الدار قطنى)
٤٩	لولا البخارى لما راح مسلم ولا جاء

(د) الأعـــلام

(الأنبياء عليهم السلام)

أيوب عليه السلام ١٢٦
سليمان عليه السلام ١٢٦
عيسى عليه السلام ١٠٩
يوسف عليه السلام ١٢٦
يونس عليه السلام ١٢٦
مريم عليها السلام ١٢٦
لقمان عليه السلام ١٢٦

(الصحابة الكرام)

أبو بكر الصديق ١٢٧
عمر بن الخطاب ١٠٣
عثمان بن عفان ٧٦
على بن أبى طالب ٨٩
جابر بن عبد الله ٨٥، ١١٢
عبد الله بن العباس ٨٥
عبد الله بن عمر ٧٥، ٩٠، ١٢٢
عبد الله بن عمرو ٧١، ٧٢، ٨٦، ٨٩
عبد الله بن مسعود ٨٨
عبد الله بن سلام ١٢٧
أبو أمامة الباهلى ٨٩
أبو ذر ٤٥، ٨٨، ١٢٦
أبو سعيد الخدرى ٧٥
أبو هريرة ٦٦، ٦٧، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٦، ٩٠، ٩٥
عائشة أم المؤمنين ١٣٢

(أئمة الفقه والحديث وأصحاب التصانيف فيها)

الإمام أحمد بن حنبل ٣٨، ٦٥، ٧٤، ٧٨، ٧٩
الإمام أبو حنيفة النعمان ٣٦
الإمام الشافعى ٣٧، ٦١، ٦٣، ٦٤
الإمام مالك ٣٦، ٦١
الإمام البخارى ٣٨، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٩٧، ١٣١، ١٣٦
مسلم بن الحجاج ٤٧، ٤٨،

٤٩، ٧٣،
٧٨، ٧٩
النسائى ٧٩، ٨٠
الترمذى ٦٧، ٧٩،
٨٠
ابن ماجه ٧٩، ٨٠
ابن خزيمة ٦٥
ابن حبان ٨٠
الإسماعيلى ٧٨، ٧٩
الحميدى ٦٣، ٩٥
الدارقطنى ٤٨
الطبرانى ٦٦، ٨٠
الأوزاعى ٨٦
البلقينى ٩٣، ١٢١،
١٣١
السخاوى ١٣٩، ١٤١
الفربرى ٥٦
القسطلانى ١٣٩، ١٤١
النووى ٤٥
ابن أبى الدنيا ٧٤
ابن أبى شيبة ٦٥، ٧٨،
٧٩
ابن حجر العسقلانى ٤٦، ٦٣،
٦٦، ٧٣،
١٢١،
١٢٢، ١٢٥
ابن عبد البر ٧٣
ابن المدينى ٤٧
أبو أحمد - صاحب الكنى ٦٧
أبو أحمد بن عدى ٥١

أبو بكر الخطيب ٥١
أبو الشيخ بن حبان ٦٥
أبو عبد الله الحاكم ٦٧، ٦٨
أبو على النيسابورى ٤٣
أبو محمد الحاكم ٥١
أبو محمد بن حزم ٧٦
أبو نعيم الحافظ ٦٤، ٦٥،
٦٦، ٧٩
تاج الدين السبكى ٦٣

(باقى الأعلام)

إبراهيم بن منصور بن إبراهيم ٦٤
أبو بكر بن مالك ٦٥
أبو بكر بن محمد بن الرضى ٦٤
أحمد الزاهد ٧٥
أحمد بن إشكاب الصفار ٧٨، ٩٥
أحمد بن حرب الطائى ٧٨، ٧٩
أحمد بن الحسن الرازى ٥١
أحمد بن عبدة ٧٨، ٧٩
أحمد بن محمد - أبو حامد ٦٥
أحمد بن محمد بن الحسين ٦٦
إسماعيل بن ظفر ٦٦
بشر بن موسى ٦٦
بقى بن مخلد ٧٦
جابر بن زيد ٨٤
حسان بن عطية ٨٦
الحسن بن سفيان ٦٥
الحسن بن عمرو بن أمية ٧٣
الحسين بن على بن الأسود ٧٨، ٧٩
حمزة الزيات ٧٧
خالد بن معدان ٩١

الزبير بن بكار ٧٤
زهير بن حرب ٦٥، ٧٨
سعيد بن المسيب ١١٢
سفيان ٩٥
سليمان بن حمزة بن أحمد ٦٦
سمرة بن جندب ٨٨
سهل بن أبى حثمة ٦٢
شريح - أبو عمرو العابد ٩٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٦٥
عبد الله بن محمد ٦٤
العباس بن يزيد البحرانى ٦٦، ٧٨، ٨٠
عبد الرحمن بن لبيبة الطائفى ٧٥
عبد الرحمن بن محمد بن عمرو القرطبى ٦٦
عبد الرحمن بن مكى ٦٤
عبيد بن عمير ٨٩
عبيد الله بن أبى رافع ٦٧
عكرمة ٨٥
على الطريقى - ابن المنذر ٦٥، ٧٨، ٧٩
على بن محمد الطنافسى ٧٨، ٧٩
على بن محمد المالكى ٦٤
العماد بن إبراهيم المقدسى ٦٤
عمارة بن القعقاع بن شبرمة ٦٦، ٧٧، ٧٨
الفخر بن البخارى ٦٥
قتيبة بن سعيد ٧٨
مالك بن دينار ٨٥
محمد بن إبراهيم ٦٥
محمد بن أحمد الجركانى ٦٤
محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب ٦٤
محمد بن أحمد بن نصر الصيدلانى ٦٦
محمد بن آدم المصيصى ٧٨
محمد بن إسماعيل الصيرفى ٦٦
محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسى ٦٥، ٧٨
محمد بن أبى زيد الكرانى ٦٦
محمد بن سعيد بن الأصبهانى ٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠
محمد بن طريف ٧٨، ٧٩
محمد بن عبد الله بن نمير ٦٥، ٧٨
محمد بن عبد الرحيم المقدسى ٦٥
محمد بن العلاء ٧٨
محمد بن فضيل بن غزوان ٦٦، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٩٥
مسعود بن أبى منصور الأصبهانى ٦٤
هارون بن إسحاق ٨٠
هرقل ٩٧
همام بن محمد بن النعمان ٦٦
وكيع بن الجراح ٨٤
وهب ٨٦
يوسف بن عيسى المروذى ٧٨
يوسف بن يعقوب الشيبانى ٥١

(الكنى)

ابن بطال ٦٨
ابن وهب ٧٣
ابن الأحمر ٧٩
ابن إدريس ٦١، ٧٢
ابن القطاع ٤٥
ابن المنذر على الطريقى ٦٥، ٧٨، ٧٩
أبو الأسعد القشيرى ٦٥
أبو البركات الفراوى ٦٥
أبو ثور ٦٣
أبو الحسن محمد الساحلى ٥١
أبو الحسن السعدى ٦٦
أبو الحسن المخزومى ٦٤
أبو حفص المراغى ٦٥
أبو زرعة بن عمرو بن جرير ٦٦، ٧٦، ٧٨
أبو زيد القبانى ٦٦
أبو زيد المروزى ٥٧
أبو طاهر السلفى ٦٤
أبو الطيب المصرى ٦٤
أبو عبد الله البيانى ٥١
أبو عبد الله الخليلى ٦٤
أبو عبد الله - قيم الجامع الكبير ٦٥
أبو عبد الله بن أبى عمر ٦٥
أبو على الحداد ٦٤، ٦٦
أبو عمرو بن حمدان ٦٥
أبو عوانة ٦٥
أبو الفتح الميدومى ٦٤
أبو الفرج بن حماد ٦٤
أبو الفرج بن الصيقل ٦٤
أبو القاسم الصفار ٦٥
أبو لهب ١١١
أبو محمد البحيرى ٦٥
أبو محمد البزورى ٦٦
أبو المظفر بن السمعانى ٦٥
أبو المكارم القاضى ٦٦
أبو المنصور القزاز ٥١
أبو نعيم الإسفرائينى ٦٥
أبو هريرة القبانى ٦٩
أبو هريرة عبد الصمد بن الشرف ٦٩
أبو هريرة عبد الرحمن بن ٦٩
أبو عبد الله الذهبى ٦٩
أبو يعلى ٦٥
أبو اليمن الكندى ٥١
الزعفرانى ٦٣
الكرابيسى ٦٣
الكرانى ٦٥

(النساء)

أم محمد ابنة أبى حفص الحموى ٦٥
زينب ابنة الكمال ٦٤
فاطمة ابنة أبو على الدقاق ٦٥
فاطمة ابنة المنجا ٦٦

* * *

(هـ) أسماء الكتب التى وردت بالكتاب

	رقم الصفحة
الأدب المفرد للبخارى	٦٩، ٧٤
تغليق التعليق لابن حجر العسقلانى	٦٣
حلية الأولياء لأبى نعيم الحافظ	٦٦
الدعوات للبيهقى	٧٩
سنن ابن ماجه	٧٩، ٨٠
سنن الترمذى	٦٧، ٧٩، ٨٠
السنن الكبرى للنسائى	٧٩، ٨٠
شرح ديوان المتنبى لابن القطاع	٤٥
صحيح ابن حبان	٨٠
صحيح أبى عوانة	٦٥
صحيح البخارى	٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٩٣، ٩٥، ٩٧
صحيح مسلم	٤٣، ٤٤، ٤٧، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠

	رقم الصفحة
الطبقات لأبى عاصم العبادى	٦٣
عمل اليوم والليلة للنسائى	٧٩
كتاب الدعاء للطبرانى	٦٦، ٨٠
كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل	٧٩
كتاب المزاح لابن أبى الدنيا	٧٤
كتاب المزاح للزبير بن بكار	٧٤
الكنى لأبى أحمد	٦٧
المستخرج لأبى نعيم	٧٩
المستخرج للإسماعيلى	٧٨، ٧٩
مسند أحمد	٧٤، ٧٩
مسند بقى بن مخلد	٧٦
المستدرك على الصحيحين للحاكم	٦٧

* * *

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
بدء تدوين الحديث	٤
ترجمة الإمام البخارى	٧
جملة أحاديث صحيح البخارى	١٠
فصل: فى بيان فائدة إعادة البخارى الأحاديث فى الأبواب وتكريره بعضها فى مواضع كثيرة من الكتاب	١١
أنواع المصنفات على صحيح البخارى	١٣
شراح صحيح البخارى	١٤
ضبط نص صحيح البخارى	١٩
التعريف بالإمام السخاوى مؤلف الكتاب	٢٣
وصف المخطوط	٢٧
صور المخطوط	٢٨ - ٣٠
بدء النص المحقق	٣١
مقدمة المؤلف	٣٣
ذكر بعض ما ورد فى فضائل وصفات الإمام البخارى	٣٩
الرد على من فضل صحيح مسلم على صحيح البخارى	٤٣
ذكر قصة الإمام البخارى مع أهل بغداد الدالة على سعة حفظه	٥١
نظم للمؤلف فى مدح الإمام البخارى	٥٥
فقه الإمام البخارى ورجاحة رأيه فى ترتيب وتصنيف جامعه	٥٩
من اختيارات البخارى الفقهية الدالة على سعة فقهه	٦١
فى مناقب أبى هريرة والاسم الراجح له	٦٧

أبو هريرة أكثر الصحابة حديثًا ٦٩
تنبيهات ٧١
فى وصف أبى هريرة رضى الله عنه ٧٥
ذكر ما ورد فى عدد الأحاديث التى رواها أبو هريرة ٧٦
معنى: البدل، والعلو فى الإسناد ٨٠
فوائد نفيسة من صحيح البخارى ٨٣
ما ورد فى اسم الله الأعظم ٨٤
معنى ثقل الميزان بالتسبيح فى قوله (ﷺ): كلمتان ثقيلتان فى الميزان ٨٩
من فوائد صحيح البخارى ٩٣
خاتمة الرسالة وبها فائدة نفيسة ٩٧
فصل: فى مناسبة ترتيب الأبواب من كلام الإمام البلقينى ١٢١
نظم للإمام البلقينى فى مناسبات تراجم البخارى ١٣١
خاتمة المخطوط ١٣٨
إجازة من الإمام السخاوى - بخط يده - للإمام القسطلانى ناسخ المخطوط بجميع مروياته ١٣٩
الفهارس العلمية للكتاب ١٤١

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهب الحنبلي
hanabila.blogspot.com
خزانة المذهب المالكي
malikiaa.blogspot.com
عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث
akidatuna.blogspot.com
القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة
kawlhassan.blogspot.com

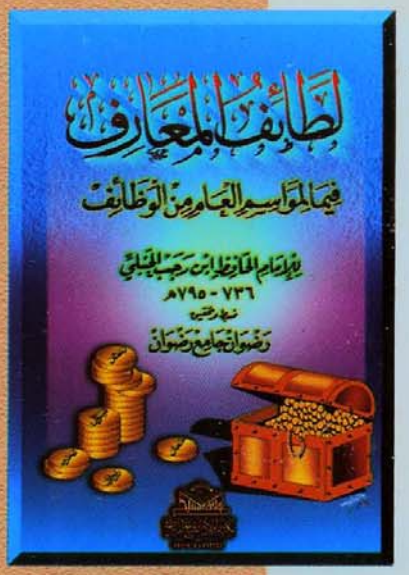

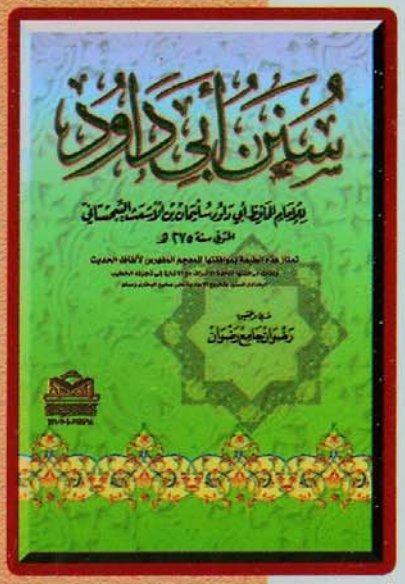

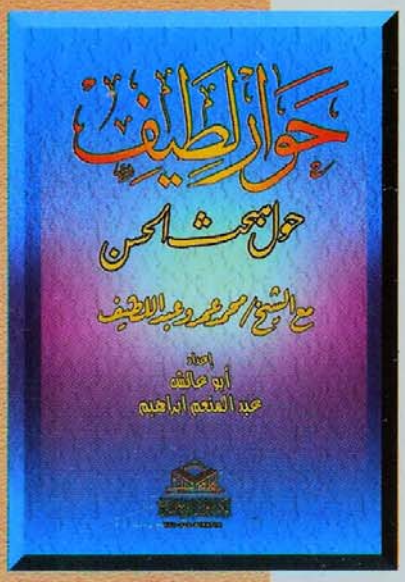

أولاد الشيخ
مكتبة أولاد الشيخ للتراث
٧٤١٠٧٠٤-٥٦٢٨٣١٨